دور الأسرة في تعليم التفكير

محمد عبد الرحيم عدس

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف : ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم

دور الأسرة في تعليم التفكير

رقـــــــم التـــصـــــنيف : 206.86
رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : 2001/5/935
المـــؤلـــف ومن هـــو في حكم : محمد عدس
عـــنـــوان الـــكـــتـــاب : دور الاسرة في تعليم التفكير
المـــوضـــوع الـــرئـــيسي : 1- الاسرة
2- السياسة الاسرية
بيـــانات الـــنـــشـــر : عمان - دار الفكر

* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
1422هـ - 2001م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

سوق البتراء (الحجيري) - هاتف ٤٦٢١٩٣٨
فاكس ٤٦٥٤٧٦١ ص.ب ١٨٣٥٢٠ عمان ١١١١٨ الأردن

Hussein Mosque
Tel. : 4621938 Fax: 4654761
P.OBox: 183520 - Amman - 11118 Jordan

ISBN 9957-07-239-0 (ردمك)

١٥٥١٤
ع ٢ د

دور الأسرة في تعليم التفكير

تأليف

محمد عبد الرحيم عدس

الطبعة الأولى

1422 - 2001

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

محتويات الكتاب

مقدمة الكتاب 11

الفصل الأول: توطئة وتمهيد 17

الفصل الثاني : عملية التفكير 25

أبعاد التفكير 27

التفكير المبدع وحل المسألة 32

عملية التفكير 32

شروط التفكير 32

المحاكمة العقلية وحل المسألة 33

التفكير المبدع 34

مرحلة الاحتضان 35

لحظة لتنوير 35

المراجعة وإعادة النظر 35

دور المدرسة والبيت في التفكير 35

الفصل الثالث 41

كيف نفكر حين نواجه مشكلة ما 43

المشاكل العائلية 44

إما أن نكون وإما أن لا نكون 53

قد يكون وقد لا يكون 54

وَ / أو 55

اعمل على توفير الوقت اللازم 57

نحو المزيد من اللعب بالكلمات 58

كل / بعض 60

قبل / بعد 61

الآن حالاً/ فيما بعد 62

تشابه واختلاف 63

المفاهيم والكلمات المتداولة ووقوع المشاكل 67

اغتنم كل فرصة تتاح لك 70

الفصل الرابع : تنمية الثروة اللغوية، واللعب بالكلمات 75

تنمية الثروة اللغوية، واللعب بالكلمات 77

تقدير المشاعر والأحاسيس 79

قراءة مشاعر الاخرين وأحاسيسهم 84

التعبير عن المشاعر والاحاسيس 90

قراءة القصص 91

الصور الناطقة والرسوم المتحركة 92

الألعاب والدمى 92

الكلمات التى تدل على المشاعر والأحاسيس 93

التلفاز 94

الأنشطة الذاتية 95

توظيف البرنامج في حل المشاكل 96

حوار قصير 100

حين لا يصغي إلينا الأبناء 101

حين لا يختارون الظرف المناسب والوقت المناسب 102

حظ أوفر من التدريب 105

العمل الجماعي المشترك 107

عامل الوقت 108

إذاً/ فيما بعد........ 112
من المحتمل / من المؤكد........ 113
لماذا/ لأن........ 118
عدل/ ليس عدلاً........ 121
حوار قصير........ 124
الفصل الخامس- الحلول البديلة........ 125
حلول بديلة........ 127
عملية إيجاد البدائل........ 130
التفكير بعقل مفتوح........ 135
البرنامج حين التنفيذ........ 138
الغضب وإجراء الحوار........ 140
جوهر المشكلة وحقيقتها........ 142
- تمثيل الأدوار........ 146
آثارالحلول ونتائجها........ 151
قبل / بعد 152
تشكيل القصة وبناؤها........ 153
ما الذي يمكن أن يحدث إذا........؟........ 154
الفصل السادس/ الحلول والنتائج........ 159
النظر للآثار والنتائج بعين الاعتبار........ 161
تدفق التفكير/ مواصلته والحفاظ عليه........ 162
حين يلف الغموض الإستجابات، وردود الفعل أو تكون غير مناسبة........ 164
حين تكون الإجابة (لن يحدث شيء) (لا أقدر أن أعرف)........ 165
التعددية والتنوع........ 166
الحلول غير المقبولة ، وغير المناسبة........ 170

الحوار يعمل على مواصلة النمو والتطور.......... 174
الحوار كلٌ متكامل.......... 175
الفصل السابع /الحفاظ على الوحدة والتكامل.......... 181
الحفاظ على الوحدة والتكامل.......... 183
النشاط رقم (1).......... 184
النشاط رقم (2).......... 187
النشاط رقم (3).......... 189
النشاط رقم (4).......... 191
النشاط رقم (5).......... 193
النشاط رقم (6).......... 195
النشاط رقم (7).......... 195
الحلول وآثارها.......... 197
النشاط رقم (8).......... 198
النشاط رقم (9).......... 200
النشاط رقم (10).......... 201
النشاط رقم (11).......... 204
النشاط رقم (12).......... 204
الفصل الثامن.......... 207
نماذج حوارية (12).......... 209
مشاكل ما بين الأطفال.......... 210
أسس الحوار لحلِّ مشاكل ما بين الأطفال.......... 218
نماذج أخرى من الحوار / حين يكون الطفل عدوانياً.......... 221
حين إتلاف الممتلكات.......... 222
كثرة التأفف والضجر.......... 223

عدم الصبر وقلة الاحتمال........ 224
الشعور بالرفض........ 226
الانزواء:لا يتفاعل مع الغير ولا يشاركهم........ 227
أنا الذي أخذها أولا........ 228
من مشاكل ما بين الأطفال........ 229
من المشاكل ما بين الأباء والأبناء........ 230
أسس الحوار في مشاكل ما بين الأبناء والآباء........ 231
بين الطفل ووالديه/ وقت النوم........ 233
شراء الحاجيات........ 234
هل يمكن لي أن أتناول هذه........ 236
الغسل والتنظيف........ 236
دعه يقدم لك المساعدة اللازمة........ 237
على مائدة الطعام........ 239
التصرف غير المسؤول / لقد نسيت........ 240
إذا مارس الطفل الكذب........ 241
التأفف والضجر........ 242
الإِسراف في الاستعمال........ 243
أثناء السفر........ 244
مشاكل الزمان والمكان........ 245
نماذج حوار إضافية........ 246
التقويم الذاتي / التدقيق والتمحيص........ 250
فكِّر فيما يلي. وأجب عنه........ 253
المراجع........ 256

المقدمـــــة

تتطور المبادئ والأسس التي تقوم عليها فلسفة التربية والتعليم، وكذلك الأهداف التي نعمل على بلوغها بناءً على هذه الفلسفة التي تختلف في أسسها ومبادئها من عصر إلى عصر ومن أمة إلى أخرى ومن بيئة إلى بيئة أخرى، وحسب الظروف التي تحيط بالشعوب أولاً، وفي نظرتهم إلى الأمور المستقبلية ثانياً.

لقد دعت التربية في أول أمرها إلى تعليم الطفل وتزويده بأكبر كمٍ من المعرفة والمعلومات، يختزنها في ذاكرته للرجوع إليها واسترجاعها للإفادة منها عند اللزوم وحسب الحاجة، ثم أخذت تدعو فيما بعد وعند البعض إلى الإهتمام بتنمية القوى الجسمية ورعايتها وبشكل أكبر مما تدعو إليه لتنمية مواهب الفرد وقدراته الأخرى.

وحين أصبح الفرد محور العملية التربوية، أخذ الإهتمام يتركز حول تنمية جميع ما عند الفرد من مواهب وقدرات في مجالات النمو المختلفة، الجسمية منها والعقلية والروحية والإجتماعية وأن يكون ذلك بشكل متكامل ومتداخل، فلا ينمو فيه طرف على حساب طرف آخر، ليصبح لكل فرد في المستقبل كيانه الخاص به، وله هويته وشخصيته المستقلة والمميزة بموجب ما يتمتع به من مواهب وقدرات وما عنده من طاقات ومهارات.

ثم أخذ الإهتمام في تنمية الفرد يتركز على تفعيل تفكيره وما عنده من طاقات ومقدرة عقلية، فيتعلم كيف يفكر وليس فيم يفكر باعتبار أن التفكير هو العامل الأول والأساس في قدرة الفرد على استغلال طاقاته وحل مشكلاته الحياتية ورسم خطوط مستقبله والعمل على تحقيقها بما نوجده عنده من ثقة بنفسه وبما نحيطه به من أمن واطمئنان يبعث في نفسه الأمل ويقوي من روحه المعنوية بقدرته

على الصمود أمام مشاكل الحياة والتصدي لها، بل والتغلب عليها، معتمداً في ذلك بالدرجة الأولى على نفسه أولاً وبقدرته على التفكير الحر الطليق ثانياً والقائم على أسس منطقية وعقلية للوصول إلى حلول ملائمة للتغلب على مصاعب الحياة ومشاكلها، وفي جو هادئ بعيد عن الكبت والإرهاق أو القلق والإضطراب أو التعرض للضغوط مهما كان نوعها، حتى لا يكون من هذه كلها عوائق تحد من تفكيره أو تعطله أو تخرجه عن مساره الصحيح، أو توقعه تحت تأثير العاطفة وسيطرتها عليه فيفقد صوابه واتزانه فلا يفكر عندها بعقله، وإنما بعاطفته وأهوائه.

إن وصولنا إلى حل سليم لأية مشكلة نجابهها تعتمد على نوعية تفكيرنا أولاً وعلى أسلوبنا في هذا التفكير ثانياً، والذي يتوقف على تصورنا للمشكلة وفكرتنا عنها وإحاطتنا بها من كل جوانبها بشكل عام وشامل، وقدرتنا على إيجاد بدائل وحلول متعددة لها، فلا نقف عند حل واحد لا نتعداه، ولا نأخذ بغيره مع الأخذ بعين الإعتبار نتائج كلٍ من هذه الحلول وآثارها حين اتخاذ القرار المناسب لاختيار الحل الأنسب والأفضل للتغلب على المشكلة وحلّها.

ونتيجة الإهتمام بنوعية التفكير وتعدد الحلول ظهر في الميدان اتجاه يخدم هذا الغرض وهو ما عرف بأسلوب (أنا قادر على حل المشكلة) وهو أسلوب يقوم على الحوار في جوٍ يسوده الود والمحبة أولاً، واحترام الذات ثانياً، ووجهة النظر الأخرى ثالثاً. وقد ظهر هذا الإتجاه مع الدعوة إلى أن يأخذ البيت والأسرة دوره في رعاية الطفل وتنشئته على التفكير واستعمال العقل، دون أن نترك هذه المهمة للمدرسة وحدها وللمعلم وإنما يجب أن يأخذ الأم والأب كلٌ دوره في ذلك وبخاصة أن الطفل وفي مقتبل عمره حيث يقضي وقته كله داخل البيت وفي رعاية الأسرة، وكذلك الحال بعد أن يلتحق بالمدرسة، إذ سيقضي معظم وقته داخل البيت وليس داخل المدرسة وفي رعاية أبويه وليس في رعاية المعلم والمعلمة.

إن أسلوب (أنا أقدر على أن أحل المشكلة) في تعليم الطفل التفكير هو أسلوب يعتمد على الحوار بين الطفل ووالديه وبأسلوب ينمٌّ عن العطف والمودة وليس بأسلوب ينمّ عن الدفع وأظهار السلطة وفي جو تسوده حرية التعبير وطلاقة التفكير وذلك بطرح أسئلة على الطفل تهدف إلى إعمال تفكيره بحرية وإمعان بأسلوب غير مباشر وبشكل يشعره باستقلاليته وأهمية كيانه واحترام رأيه.

ومن هنا كانت الحاجة إلى أن يطلع الآباء على هذا الأسلوب ويتدربوا عليه وبخاصة إعداد الأسئلة التي تتطلب إعمال الفكر والهادفة في النهاية إلى إيجاد الحل الملائم للمشكلة مدار البحث أياً كانت ومهما كان مستواها ومن ثم الأسلوب الذي نوجه به هذه الأسئلة إلى الأطفال، وذلك كله من أجل أن نحسن استخدام هذا الأسلوب والتعامل به مع أطفالنا داخل البيت بشكل خاص ونفيد منه في بث الثقة في نفوسهم، وغرس هذا الاتجاه عندهم والذي يدعو إلى التفكير الحرّ وإطلاقه بشكل شامل وبروية وإمعان، في جو يحفز على إعمال الفكر، ويبعث على التفكير لمعالجة ما يقعون فيه من مشاكل، وما يعرض لهم من عقبات أياً كان نوعها، ويتصدون لحلها والتغلب عليها بشكل طوعي واختياري نابع من الذات، وليس بشكل قسري أو إجباري لا إرادة لهم فيه.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

المؤلف

الفصل الأول

توطئـــة و تمهيـــد

توطئة وتمهيد

يُعنى هذا الكتاب برعاية الأطفال وتنشئتهم، ولكنه لا يتطرق الى ما يجب أن يقوم به هؤلاء الأطفال، ويعملوه، كما أنه لا يتطرق الى: كيف يسلكون؟ وكيف يتصرفون؟ وإنما بدلاً من ذلك، سيتناول الأسلوب الفاعل في قدرة الأطفال على التكيف الإجتماعي عن طريق حفزهم على التفكير ، وتشجيعهم عليه، وسيتحدث الكتاب عن نوعٍ من التفكير،له خصوصيته، فهو التفكير الذي يدور حول المشاكل اليومية التى تنشأ كل يوم نتيجة الاحتكاك بالآخرين، والتعامل معهم. كما يقوم على مبدأ الاتجاه الذي يقوم على إختيار الطفل، ويتمشّى مع خبرته وتجربته، والذي يحمل شعار (أنا أواجه المشاكل ولي القدرة على حلها).

فكّر في أية مشكلة جابهتك حديثاً مع شريك حياتك أو مع صديقك، أو زميلك في العمل، أو مع طفلك، أو مع أي شخص آخر. فكّر بما شعرت به . وكيف كان عليه إحساسك الذي طغى عليك قبل أن تجد حلاً لهذه المشكلة، هل كنت تشعر بالفخر والاعتزاز مثلاً؟ أو بالسعادة والسرور؟ أو بشعور الارتياح والصفاء؟ أو بالغضب أو بالحزن والأكتئاب.

تخّيل ماذا سيكون عليه حالك. وما نوع الإحساس الذي سيطغى عليك، فيما لو تراكمت عليك المشاكل، الواحدة تلو الأخرى دون أن تجد لأي منها حلاً، أو أي منها في طريقة إلى الحل، ماذا سيكون عليه شعورك عندها؟ وما أثر هذا الشعور على روحك المعنوية، وراحتك النفسية، وما الذي يمكن لك أن تقوم به مع مرور الزمن، وتقدُم الوقت. قد تشعر بخيبة الأمل، وبالعجز التام عند القيام بعملٍ ما له أثره وله فاعليته، وكأن الأمر لا حول لك فيه، ولاطول، وأنك لست أهلاً لذلك، ولست كفؤا في مجابهة التحديات، والتغلب عليها، وكأنك لا تصلح للحياة وهي مليئة بالتحديات، والزاخرة بالمشاكل والعقبات وعندها ستجد نفسك قد قمت

بتصرفات وأساليب لا يقرُّها المجتمع ولا يقبلها الناس، وهذا الشعور هو نفسه الذي يحس به الأطفال، والإحاس الذي يطفي عليهم حين يشعرون بعدم كفايتهم ، وبعدم قدرتهم على النجاح في حلٍّ ما يجابهونه من مشاكل تطفو على السطح، وتبدو للعيان كلما تعاملوا مع غيرهم، وتفاعلوا معهم.

ولا شك أن كل الناس وفي مختلف أعمارهم ومراحل نموهم، لهم مشاكلهم العامة والخاصة، والتي تتركَّز بشكل عام. على ما يحدث معهم في أحداثهم اليومية من مشاحنات ومنازعات، أو جراء عدم القدرة على تلبية إحتياجاتهم، وتحقيق رغباتهم. وما يتوافق مع اهتماماتهم الخاصة، وهو أمر طبيعي في حياة كل إنسان .

فقد يرغب الواحد منا أن يكون له جار هادئ لينام قرير العين، في ليلة هادئة. وقد يحتاج المراهق الى تحقيق هدف يسعى إليه ولكنه يفشل في بلوغ هذا الهدف. بحيث لا يمكنه الحصول عليه، وقد يأخذ طفل ابن أربع سنوات مثلاً في الصراخ والبكاء ، لأنه يرغب في أن يمتلك دمية ولكنه لا يستطيع شراءها والحصول عليها، بسبب تردّي حالته المادية، أو بسبب معارضة والديه لذلك.

إن الفرق بين كل هذه الرغائب والحاجات يكمن في الأسلوب الذي يحاول فيه كل شخص أن يلبي حاجته به ويحقق فيه رغبته، وقد تبين نتيجة التجربة أن الشخص القادر على أن يفكر في مشكلته وبالاسلوب المناسب هو أقدر على النجاح في حل مشاكله، وأكثر قدرة على التكيف مع كل من يتعامل معهم من أولئك الذين لا يستطيعون أن يفكروا في مشاكلهم بالاسلوب المتبع في حل المشكلة ومن أولئك الذين لم يتعلموا مثل هذا الأسلوب بعد، ولم يمارسوه!.

ثم ان أي حوارٍ تجريه مع صاحب المشكلة ، حول أسلوب حلّها، يساعد على تسهيل هذه المهمة بشكل أفضل والوصول الى نتيجة أفضل في حلها حتى ولو لم يتعد صاحب المشكلة السنة الرابعة من عمره، إنه يتعود بمثل هذا الأسلوب أن

يفكر بنفسه وبكل ما يهمه أمره. إن القدرة التى يكتسبها الطفل في التفكير بنفسه ولنفسه، أمرٌ له أهميته البالغة بالنسبة إليه أولاً وبالنسبة لوالديه ثانياً. كما تبين أن كل من يقرُّ من الأطفال بأن أي سلوك تسلكه، وأي تصرف تقوم به له اسبابه ونتائجه ، وأن يعترف في قرارة نفسه أن لكلٍ منا مشاعره وأحاسيسه الخاصة به، وأن هناك أساليب متعددة لحل ما يجابها من مشاكل يومية، وأن حلّها لا يقتصر على أسلوب واحد هو شخص تقل مشاكله السلوكية في تصرفاته إذا ما قورن بأولئك الذين يتعاملون مع مشاكلهم بشكل آنيٍ دون إنتهاج سياسة معينة في ذلك.

وقد تبيّن كذلك نتيجة تقويم آلاف الأطفال في هذا المجال أن الطفل الذي يتعامل مع مشاكله بالاسلوب المتبع في حل المشكلة، هو أقل من غيره في التعرّض للإحباط. والاستسلام واليأس إذا لم تسر الأمور معه في حياته كما يُحِبُّ ويشتهي، وهو كذلك أقل عدوانية من غيره ويكون في الوقت نفسه أكثر اهتماماً بالآخرين، وأكثر قدرة على التعاون والمشاركة وإبراز روح التعاون بينهم وكذلك أكثر قدرة على تبادل الأدوار والقيام بها وله قدرة أكبر على إتخاذ الاصدقاء، وهو إلى الدفاع عن حقوقه والمطالبة بها والوقوف الى جانبها والعمل على تحقيقها أقوى من غيره، وأقدر على ذلك.

هناك تواؤم وتوافق واضح بين التفكير في حل المشكلة . والاسلوب الذي نتبعه في حلّها أو كما يقال بين التفكير ونوعه الذي نتبعه في تفحُّص أمرٍ ما، وبين أسلوب العمل الذي ننتهجه في الحل. وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه وهو إذا كانت مهارات التفكير بأنواعها المختلفة تُتخذ مقياساً للتمييز بين الأطفال الذين يبدون قدرة ملحوظة في السلوك الاجتماعي في المدرسة وبين أولئك الذين يفتقرون الى مثل هذه القدرة،، فهل يكون بالإمكان عندها أن نساعد مثل هؤلاء على تعلُّم هذه المهارات لترفع من قدرتهم على حل المشكل والقدرة على التكيف الإجتماعي مع الآخرين؟ وهل إذا ما تعلموا مثل هذه المهارة يمكن أن يرتفع مستواهم في ذلك

الى مستوى من هم أكثر كفاية منهم.وأكثر قدرة في ذلك ممن هم في مستوى سنهم وأعمارهم وإن كان تعلم مهارات التفكير في حل المشكلة يفيدنا فعلاً ويرشدنا إلى الأسلوب الأمثل في حلها، فهل نكون عندها قادرين على الوصول إلى اتجاه نتبعه في الحل يعمل على الحيلولة دون نشوء مشاكل أخرى جديدة تعترض مسيرة الحل أو يعمل على التقليل من حدوث هذه المشاكل الجانبية التي تعترض طريقنا، وقد تعوق مسيرتنا في التوصل الى الحل المناسب الذي نبحث عنه؟.

وبغضِّ النظر عن قدرة الطفل على حل المشكلة ، فإن لديه الفرصة للتقدم في هذا نحو الأفضل إذا ما تحلى بالمرونة في تفكيره بشكل دائم ومستمر . فلا يبقى جامداً عند حلِ ما توصل إليه، أو عرض عليه.

ومع أن بوسع الآباء أن يطبقوا هذا الاسلوب في التفكير وحلّ المسألة داخل البيت، إلا أنه يمكنهم كذلك تطبيقه داخل المدرسة وليس داخل البيت فحسب بشكلٍ يبدون فيه تفوقاً ملحوظاً كما يبدو عليهم تحسّن ملحوظ في أدائهم الأكاديمي داخل الصف والمدرسة.

إن الطفل الذي يتعلم كيف يفكر فى إقامة علاقة مع الآخرين. ويتمتع بالمرونة في التفكير، يتحسن أداؤه في تعامله مع مقتضيات الحياة ومشاكلها بشكل عام.

ولو فكرنا قليلاً بما هو عليه حال أفراد عائلاتنا ، وحال أصدقائنا وزملائنا في العمل، حتى أولئك الذين يستخدمون العنف في التعامل مع غيرهم، لوجدتهم في الأعم الأغلب قد غلّف الحزن حياتهم وعلى وجوههم القلق والأضطراب، ووقعوا في حبائل اليأس والقنوط ومثل هذه الفئة من الناس تندرج تحت إحدى شرائح المجتمع التالية.

أ – الأباء والأمهات يتصرفون تصرفاً سيئاً مع أبنائهم، ويطلقون ألفاظاً نابية حين يصيبهم الإحباط، بسبب عصيان أبنائهم لهم وعدم انصياعهم لطاعتهم.

ب – الوالدان اللذان ينفصلان بالطلاق لعدم قدرتهما على التوفيق فيما بينهما وإيجاد الحلول الوسط لحل ما يقع بينهما من مشاكل حتى يسود الوئام حياتهما المنزلية، مشاكل يساهدهما على الإبقاء على علاقة حسنة تسود أفراد العائلة ، ويقومان بما بترتب عليهما من واجباتٍ إزاء أبنائهما.

جـ ـ المراهقون الذين ينحرفون في سكوكهم ويسيئون التصرف في معاملاتهم مع غيرهم نتيجة لما يتعرضون له من ضغوط من أندادهم وعدم وجود الإرادة الكافية عندهم للوقوف في وجه هذه الضغوط وعدم الوضوح لها.

د – فئة الشباب الذين يعبّرون عما هم فيه من إحباط بأسلوب القسوة والعنف. أو بالسلوك والتصرف المدمر، أو يقوم بتصرفات تؤدي به الى تدمير كيانه وذاته.

إن أمثال هؤلاء االنفر من هذه الشرائح من الناس هم من أولئك الذين لم يسبق لهم أن تعاملوا مع الآخرين بأسلوب من التفكير تغلب عليه العقلانية. وبخاصة حين يقعون معهم في مشاكل. أما الصغار الذين يبذلون قصارى جهودهم. ليتواءَموا مع دنياهم التى هي خارج ذواتهم، والذين يغلب عليهم البؤس والشفاء ، فهم واحد من الفئات التالية:

أ – الطفل الغاضب، حيث يغلب الغضب على تصرفاته مع أقرانه فتراه في مرحلة طفولته وقبل أن يدخل المدرسة يقدم على عضٍ صديقه، لا لشيء إلا لمجرد أن يسترجع منه دميته التي أخذها منه، فتراه لحل مشكلته هذه يلجأ إلى العنف دون أي شكل آخر.

ب – الطفل ابن السنوات الخمس الذى يكثر من التذمر والأنين، ومن الضجر والبكاء، إذا لم يسرع والداه لتلبية مطالبه في الحال ، وبسرعة فائقة.

جـ – الطفل الخجول ابن السنوات الست الذى ينطوي على نفسه، وينعزل عن الآخرين من انداده وزملائه. لأنه لا يلقى منهم القبول، والتشجيع اللازم للاندماج

معهم، والإنخراط في صفوفهم. لقد دلت الأبحاث على أن الطفل الذي كانت لديه القدرة على أن يتعلم حل مشاكله اليومية الاعتيادية هو أقل إحتمالاً أن يصبح كثير الحساسية، أو العدوانية، أو الإثارة ، أو الانزواء. أو مخالفة مجتمعه والوقوف ضده في عاداته وتقاليده وما يؤمن به، وهي مشاكل ومن الأفضل أن نعمل على التغلب عليها في مهدها وفي بدايتها حتى لا تقوى جذورها وتشتد عند الأطفال، وتؤدي فيما بعد الى مشاكل أخرى أكثر خطورة وتعقيداً. كالفشل في الإنجاز المدرسي، والانحراف في السلوك والخلق، أو احتقار الذات.

العلاقات مع الأنداد والتكيف الذاتي:

إن قدرتنا على التفكير بشكل صحيح وسليم يمكن أن تساعدنا في التغلب على ماقد نتعرض له من توتر عاطفي، ومن الواضح الجلي، أنه وعلى المدى البعيد من المهم أن يتعلم، الأطفال كيف يفكرون إزاء ما يتعرضون له من مشاكل حياتية أثناء تعاملهم مع غيرهم من الناس.

إن التعامل بأسلوب (أنا قادر على حل المشكلة) ، سيقدم فوائد آنية لكلٍ من من الطفل ووالديه، فهو يساعد على:

1 - إن هذا الأسلوب والإتجاه في التفكير يزيد من وعيك وتقبلّك بأن وجهة نظر طفلك قد تختلف عن وجه نظرك الخاصة، فقد يكون هناك فرق في وجهات النظر أو ما بين وجهة نظرك ووجهة نظر طفلك من جهة أخرى نتيجة لاختلاف تفكير كلٍ منهما عن الآخر الأمر الذي ينجم عنه اختلاف في نتائج التفكير حسب طبيعة تفكير كل منها ونوع هذا التفكير.

2 - أن تدرك أن مساعدتك لطفلك على أن يفكر في حل ما يواجهه من مشاكل يساعد على المدى الطويل والبعيد، وبقدرٍ أكبر من أن أي إجراءٍ آنيٍ - على أن يكف عن التصرف والسلوك الذي يقوم به ويعمله.

3 – إن تزويدك لطفلك بإتجاهٍ أو أسلوبٍ ما للتفكير، ليفكر في حلٍّ مشاكله قد يشجعه ويحفزه على التفكير اقتداء بك كأب مفكر فيحذو حذوك.

كما أن أُسلوب (أنا أقدر على حل المشكلة) واتخاذه شعاراً له للتفكير في الحل يساعد الطفل على:

أ – أن يفكر فيما يجب عليه القيام به حين يقع في مشكلة مع شخص آخر.

ب – أن يفكر بأكثر اسلوب لحل المشكلة التى تواجهه، وأن يحاول إيجاد أكثر من حل واحد لها ليكون له من ذلك أكثر من اسلوب واحد، واكثر من خيار واحد لحلها.

جـ – أن يفكر في النتائج التي قد تَتَرتَّب على كل حل قد يهتدي إليه، وعلى كل عمل قد يقوم به.

د – يستطيع أن يقرر أن فكرة ما هي صائبة فيتبعها ويَتَبَنَّاها، وأن فكرةً ما هي خاطئة فيبتعد عنها، ويستبدلها بأخرى غيرها أكثر صحة وصدقا.

هـ – أن يدرك أن لدى الآخرين من بني البشر مشاعر وأحاسيس تختلف أحياناً عن مشاعره وأحاسيسه وأنهم يفكرون بمشاعرهم وأحاسيسهم الخاصة كذلك.

لقد أبدى (Haim ginotts) 1965 إهتماما ملحوظا بالرعاية الإيجابية الأبوية حيث قال في كتابة (Between Parent and Child) إن على الاباء أن يركزوا في رعايتهم لأبنائهم على النواحي الإيجابية بدلا من أي شيء آخر، فبدلاً من أن يستعملوا معهم أسلوب النهي، ما الذي يجب عليهم أن يبتعدوا عنه فلا يقوموا به ، عليهم بدلاً من ذلك أن يحددوا لهم ما يجب عليهم القيام به أي أن يستعملوا معهم اسلوب الأمر بدلاً من اسلوب النهي، فيقولون مثلاً:

(سر) بدلا من (لا تركض) أو :(استخدم المشي بدلاً من الركض).

وفي 1970م كتب (Thomas gordon) في كتابه (Parent of Eectiveness training) ما فتح المجال للفكرة التي تقول بضرورة الإصغاء التام والإنتباه التام لما تقوله وتتحدث به مع الطفل، وكذلك استخدام (أنا) في خطابنا له بدلاً من استخدام (أنت) ، فنقول له مثلاً: أنا أشعر بالأسى والغضب حين تكون غرفتك غير مرتبة بدلاً من أن تقول له:

(أنت شخص مشوش جداً ومضطرب).

إن هذا الاسلوب يعلمنا مهارات لها أهميتها وأثرها في رعايتنا لأبنائنا وتربيتهم.

لقد كان لهذين الكتابين السابقين أثر ملحوظ في إرساء قواعد (الاسلوب) لرعاية الطفل المفكر وتنشئته ليتخذ الآباء في سبيل ذلك خطوة أبعد مدى في هذا السبيل، فالأسلوب الذى يحمل شعار (أنا أقدر على الحل) في تعليم التفكير. إنما تركز على المهارات التى يجب توافرها عند الأبناء بدلاً من التركيز على المهارات التى يجب أن تتوافر عند الأباء، شأنها شأن التركيز على ما يجب أن يتحلى به الأباء والأمهات، فالطفل المفكر ليس بحاجة لمن يقول له: ما الذي يحس به الناس ويشعرون؟ أو ما الذي يجب عليهم عمله؟ أو القيام به؟، إن الطفل المفكر قادر على أن يقدّر كيف يكون عليه شعور الآخرين وإحساسهم، وهو قادر كذلك على اتخاذ القرار وأن يقرر ما الذي يجب عليه القيام به، ويقدر كذلك على الموازنة بين الأفكار ليحكم على أن فكرة ماهي فكرة صحيحة وأخرى غير صحيحة.

الفصل الثاني

عمليـــة التفكيـــر

أبعاد التفكير

إن قدرتنا على التفكير وفهمنا لما نقوم به ونعمله عن وعي وإيمان، هو بالنسبة لنا الأمر الأكثر أهمية لكل ما نقوم به من أعمال عقلية كانت أم عملية.

إن مشكلتنا كبيرة لا تقتصر على مجرد قيامنا بالتفكير، وإعمال العقل فحسب، وإنما تمتد لتشمل أثر هذا التفكير على كل مظهرمن مظاهرحياتنا، وما نخوضه فيها من تجارب وما نكتسبه من خبرات، فنوع الحياة التي نحياها تتناسب تناسباً مع نوع التفكير الذي نفكره، ونقوم به، فكل ما نلحظه أو نشعر به أو نحسه، وكل ما نقوله، وما نعمله، ينبثق عن تفكيرنا ويتأثر بطابع هذا التفكير ونوعه، فالتدريس مثلاً أو ل مايبدأ كفكرة وكذلك التعلّم، كما أن ما لدينا من قدرات تأخذ شكلها بوساطة التفكير. كما أن عجزنا وقصورنا عن القيام بعمل ما، إنما ينشأ عندنا نتيجة التفكير الذي يراودنا، ونوع هذا التفكير.

إن تقديرنا لذواتنا، والفكرة التي نحملها عن قدرتنا وما عندنا من خصائص وخبرات هو من مهام التفكير. وكذلك الحال بالنسبة للشك فيما عندنا من قدرات وكفايات.

يبدأ النجاح أول ما يبدأ كفكرة، وكذلك الحال بالنسبة للفشل. فهو أول ما يبدأ بالنسبة لإنجاز المدرسين حين يكون التدريس صعباً، وغير ذي فائدة بالنسبة لنا، ولا يثير فينا أي اهتمام أو حافز لنا على السير قدماً فيه، ولا يلبي أياً من احتياجاتنا، ومتطلباتنا الخاصة.

إن مشكلتنا بالنسبة لنجاحنا في المدرسة، أو فشلنا فيها، لا تكمن في عملية التعلّم نفسها، وإنما تكمن في الفكرة التي نحملها عن هذا التعلم. فكل ما يعيق تفكيرنا، وما يتبعه من إحباط عندنا ومن ضعف في إنجازنا وتحصيلنا المدرسي، إنما ينجم كل عن التفكير الخاص والفكرة الخاطئة.

ولو تيسر لنا أن نقف على رأي شرائح المجتمع على اختلاف أنواعها، وتعدد اتجاهاتها لوجدنا أن الناس على اختلاف شرائحهم، وتعدد اتجاهاتهم لا يعون حق الوعي. ولا يدركون حق الإدراك المقولة التي تقول إن تفكيرهم ونوع هذا التفكير له أثره العميق على مجرى حياتهم، وتشكيل مسيرتهم فيها.

إن الشخص الذي لايعي حق الوعي ما يفكر به كل يوم من أيام حياته، وفي كل عمل يقوم به، وكل مقولة يقولها. إنما هو أشبه ما يكون بالشخص المعوق الذي يُجري عليه الطبيب تجاربه، ويسقط من حسابه الجراثيم وأثرها على مريضه، أو كمن يبحث في المحيط دون أن يأخذ في حسبانه التيارات البحرية التي في هذا المحيط.

إن فهمنا للتفكير، ووعينا به، وتقديرنا لأهميته، وللدور الذي يقوم به في تجاربنا الحياتية، وخبراتنا اليومية، ما هو إلا نقطة البداية في رجاحة العقل. والتبصر في الأمور، وهو مفتاح الحل في تنامي ما عندنا من قدرات، ومن هنا كان علينا إذا ما أردنا أن نكون في عداد المفكرين أن نهيئ عقولنا لما سيواجهنا من تحديات في كل ما نتعلمه، وفي كل ما نعمله أولاً، ثم القدرة على التفكير ثانياً، ومضمون هذا التفكير ثالثاً.

إن القدرة على التفكير، وخلق الأفكار. ماهو إلا عمل تقوم به الكائنات البشرية لدرجة تصل به حدّ الإبداع، كما أن القدرة على توظيف هذه القدرة الإبداعية، بشكل واع ومتبصر هي كذلك قوة إنسانية مطلقة، ومع هذا نجد العديدين منا يفكرون دون حتى أن يقدموا لنا أو حتى لأنفسهم فكرة عما يقومون به.

إن التفكير هو جزء مكمل لخبراتنا التي نمر بها لحظة بلحظة، وقلّما نرجع للوراء لنقف على حقيقة هذا التفكير، وعلى أثره في تقرير نوع حياتنا، وتقرير نوع مسارنا في هذه الحياة وكذلك على شكل هذا المسار.

يتخذ التفكير أشكالاً عدة، وأنماطاً متعددة، ويأخذ كثير منها الحذق والمهارة حتى لتبدو وكأنها ليست نمطاً من أنماط التفكير.

ويقر مفكرو المعرفة بأن التفكير ينشأ عنه نتائج سلوكية وعاطفية آنية، كما يعترفون أننا لا نفكر من فراغ، فما نفكر فيه ينجم عنه الإدراك والسلوك والعواطف، وما تقع عليه حواسنا جميعاً، وأن ما نقوم به ونعمله ما هو إلا حصيلة هذا التفكير.

إن التفكير نواة خبرة الإنسان، وهو كذلك جوهرة تجربته، فكل ما يقع تحت سمعنا وبصرنا وإحساسنا، وكل ما نقوله أو نعمله، إنما هو نتيجة التفكير، وكل ما تقع عليه حواسنا من أدوات واختراعات مثلاً، إنما هو في أصله فكرة لمعت في ذهن إنسانٍ ما قام بعدها بتحقيق هذه الفكرة على أرض الواقع.

والتفكير قوة عارمة طاغية، لا حدود لها، وإن كانت هناك عواقب وخيمة تنتظر كل من يُسيء استخدام التفكير، ولا يحسن استعماله، والإفادة منه، أو إذا ما استعمله في غير مكانه الذي أُعد له، أو في غير الوقت المناسب لاستخدامه واستعماله، ومما يزيد في خطورة الأمر أن الكثيرين منا لا يعرفون، من أين يأتينا التفكير، وليست لديهم عنه فكرة واضحة.

إننا وحين نفكر دون أن نكون على وعي حق الوعي، بحيث يمتلك التفكير عقولنا وشعورنا وأحاسيسنا يصبح التفكير عندنا، وكأنه حدث عابر، شأنه شأن أي حدث آخر. فكلٌ منا ينظر للأمور في العين التي يصفها له تفكيره، كما أنه ينظر إلى دنياه بالمنظار نفسه، فهو ينظر إليها بمنظار التفاؤل أو التشاؤم، وإما بمنظار اليأس أو منظار الرجاء، وقد ينظر إليها ويسير في طريقه فيها بروح معنوية عالية تقبل التحدي وتواجه العقبات، وتقدر على الصمود، وإما بروح معنوية متدنية تتجنب كل ما يعترض طريقها من عقبات، وما تواجهه من تحديات

فيشعر عندها بالعجز والقصور بشكل ظاهر يبرر في تصوره لذاته، وفي فكرته عن نفسه، وفي تقديره لما عنده من مواهب وقدرات. مما يجعله ضعيف الإنجاز والتحصيل، حتى ولو كان يمتلك جميع المقومات اللازمة للتقدم والنجاح، ولذا علينا أن ننظر لحياتنا في دنيانا بمنظار الأمل والرجاء عملاً بقوله عليه السلام: «تفاءلوا بالخير تجدوه».

إننا إذا اعتقدنا أن الصورة التي نحملها عن ذواتنا لا تنشأ من داخل ذواتنا، وإنما تنشأ بفعل مؤثر خارجي لا يد لنا فيه، ولا سيطرة لنا عليه، نكون بذلك قد وجدنا المبرر اللازم في حياتنا لما قد نلاقيه في حياتنا من عجز وقصور، فنلقي على عاتق هذا العامل الخارجي كل فشل يلحقنا في حياتنا، وكل قصور نصيبه فيها، كما أننا سنلقي على كاهل الظروف التي تحيط بنا تبعة ما قد يلحقنا من عجز أو فشل أو قصور في القيام بواجبنا، وبالمهمات الملقاة على عاتقنا، وقد ننحي باللائمة في هذا الفشل على الحظ الذي لم يستجب لنا، مما يخلق عندنا حالة من عدم المبالاة ويثبط عزائمنا في التصدي لما يعترض مسيرتنا في حياتنا من عقبات وصعوبات.

إن التفكير عملية دائبة مستمرة بطبيعتها، وهي أشبه ما تكون بالساعة الدائبة الحركة بشكل طبيعي، دون أن نبذل في ذلك أي جهد كان ، وكثيراً ما يغلب علينا تجاهله، أو عدم الانتباه إليه ووعينا له، وغالباً ما نميل إلى نسيانه، أو التغاضي عنه.

إن التفكير هو من صنع عقولنا، وهو من صنع ذواتنا، نقوم به نحن وليس طرف آخر خارج عن ذواتنا، فضلاً عن أنه ليس هناك بُداً من أن نفكر بأنفسنا ولأنفسنا، فليس هناك من يفكر بديلاً عنا، إن في مثل هذا الاتجاه ما يحملنا على أن نقدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا، والإحساس بها، والوعي بضرورة القيام بها، وتحمّل تبعاتها، وفي هذا كله ما يعمل على تحقيق هويتنا، وإبراز كياننا،

وذواتنا من خلال ما نرسمه نحن لأنفسنا عنها، وما تنمله من آراء ومعتقدات عنها، وعن قدرتنا ومواهبنا.

إن أي خبرة نكتسبها، وأية تجربة نتعامل بها، ونتفاعل معها تتبلور بالفكرة التي ارتسمت في أذهاننا عنها، فهي تبدأ من داخل ذواتنا، وهي ثمرة تفكيرنا، وهو أمر يحدث ونحن نفكر به، ومهما كانت فكرتنا عنه، فإن هذا التفكير، وهذه الفكرة هي التي تحدد إحساسنا تجاهه، واستجابتنا له، وتصرفنا إزاءه، فالمعلم يعامل طلبته، والآباء يعاملون أبناءهم طبقاً للصورة التي ارتسمت في ذهن كل منهم عن طلبته، أو أطفاله، مهما كان نوع هذه الصورة، ومهما كانت الفكرة التي يحملها عنه، وبغض النظر عن مدى العدالة في تشكيله لهذه الصورة. ومدى مطابقتها للحقيقة والواقع.

ومهما كان هناك من تشابه بين شخص وآخر في تفكيرهما، فلن تكون لهما الخبرة نفسها

نظراً لاختلاف كل منهما عن الآخر في نوع تفكيره وأسلوبه في هذا التفكير، وكذلك إلى اختلاف الصورة التي غرست في ذهن كل منهما عنه.

يحدث التفكير عندنا في بعدين هما:

أ - مضمون التفكير.

ب - القدرة على استحضار هذا المضمون واسترجاعه.

وبهذين البعدين نتمكن من التعامل بما بين أيدينا من مفاهيم وأفكار وتصورات، ونظريات وكذلك يتوافر لدينا القدرة على التعامل مع مختلف مسنويات الوعي والتيقظ التي تتشكل بها هذه الأمور.

التفكير المبدع وحل المسألة

تتمثل السمة البارزة عند الإنسان في قدرته على التفكير، وفيما يقوم به من محاكمات عقلية لاستنباط الأحكام، الأمر الذي يساعده على أن يوسع مجال حياته إلى آفاق أرحب وأوسع، وأن ينعم بالكثير من متع الحياة.

عملية التفكير

إن التفكير الحرّ المنطلق يمثل ما يدور في أذهاننا من أحلام النهار، وأحلام الليل، وما يصاحب كلاً منها من تصورات ورؤى، وهو تفكير حرّ غير مقيد، بحدود أو قيود، فهو تفكير لم يصدر منا عن وعي به، ولم ينبع من داخل ذواتنا عن قصدٍ للوصول به إلى هدف معين نسعى للوصول إليه، وتحقيقه.

أما التفكير الهادف لحل مشكلة ما، فهو التفكير النابع من ذواتنا، والذي هو نتيجة لما نقوم به من محاكمات عقلية ومنطقية لاستنتاج دلائل وأفكار، توحي بوجود حلّ لهذه المشكلة، ليصبح الحلّ في هذه الحالة حلاً منطقياً ومعقولاً يستند على العقل والمنطق.

ويتراوح النشاط العقلي في مداه ما بين أحلام اليقظة، وبين أحلام الليل. والتفكير هو عملية نشطة تضم في ثناياها توحيد الصورة الذهنية، والرؤى التي في مخيلتنا، بما تضمه في ثناياها من كلمات وعبارات ورموز ومدركات ومفاهيم مجردة.

شروط التفكير

يكون التفكير عند الطفل في بادئ أمره، عملياً ومحدداً، وكلما ازدادت حصيلته اللغوية، ازداد تقدمه في التفكير، ليصبح فيما بعد قادراً على ربط العلاقة بين السبب والمسبّب، وبين المقدمات والنتائج.

إن التفكير الفاعل يعتمد على ما عندنا من قدرة على الاهتمام بما نفكر به أولاً، وعلى قدرتنا على التركيز وشدّ الانتباه ثانياً، وعلى ما عندنا من خبرة متنوعة، وسعة تجربة ثالثاً. وعلى قدرتنا على المفاضلة، وكل فرد منا يعتمد في تفكيره الخاص على ما عنده من مصادر خاصة لهذا الغرض. ومن هنا كان على كلٍ منّا دوماً أن نعيد النظر فيما سبق له من خبرة وتجربة، ليستخلص منها العِبَر، كما أن عليه أن يعمل على توحيد ماعنده من قدرات عقلية كالقدرة علي الأبداع. والمفاضلة وحسن الأختيار، والنقد والرؤية الثاقبة، والبصيرة النافذة وبعد النظر، وكذلك القدرة على الربط والأستنتاج، والتحليل والتعليل، لتكون جميع هذه القدرات عنده كلاً متكاملاً يفيد منها في تفكيره، ليصل بذلك إلى أفضل النتائج وأبعدها مدى وأثراً.

المحاكمة العقلية وحلّ المسألة

حين لا نستطيع أن نحلّ المسألة بالطرق المألوفة والمعروفة لدينا فعلينا أن نرجع إلى العمليات العقلية الأرقى للمساعدة على حلها، بما يتشكل عنها لدينا من أفكار وصور ذهنية مستنيرين بالرؤى الجديدة لها، لنضع إطاراً للحلّ يكون موضع تجربة واختيار حتى نتثبت من صحة هذا الحل، ومدى نجاعته في حلّها.

تتكون لدينا الفكرة عن الحل أولاً، وتكون في حالة مخاض لم تتبلور بعد، ولم تستقر على شكل واضح، وحين تكتمل هذه الفكرة وتتضح نقوم بعمليات الربط، وإيجاد العلاقات بين الأسباب والمسببات عن طريق المحاكاة العقلية والمنطقية وأخيراً في ضوء ذلك نصدر الحكم، ونتخذ القرار المناسب بناء على ماتوصلنا له من حلول وأفكار. وحتى يتم لنا ذلك لابدّ لنا من المرور بالخطوات التالية:

أ - الإحساس بالمشكلة والشعور بأهمية حلّها.

ب - فهم المشكلة واستيعابها من جميع أبعادها.

جـ - تصنيف ما جمعناه عن هذه المشكلة من معلومات وبيانات.

د - افتراض حلول ممكنة للمشكلة ويتم تفحص كل حلٍ من هذه الحلول، وكل فرض من هذه الإفتراضات.

هـ - وأخيراً التقويم، لنتعرف على مدى صحة الحل الذي توصلنا إليه واخترناه ومدى فاعلية هذا الحل في حلّ المشكلة التي نحن بصددها ونتعامل معها.

التفكير المبدع

التفكير المبدع هو ذلك التفكير الذي نصل به إلى أفكار ونتائج لم يسبقنا إليها أحد، وإنما تحصل لنا بتفكير مستقل غير مقيد بشروط أو حدود، وقد يتوصل إليها مبدع آخر يعمل كلٌّ منهما بشكل مستقل عن زميله. وإنما توصل الطرفان إلى الأفكار والنتائج نفسها عن طريق توارد الخواطر والأفكار دون أن يكون بينهما صلة في عمل مشترك.

يسير التفكير المبدع نحو هدفه بأسلوب غير منظم، لا يمكن التنبؤ به، فهو لا يسير وفق خطوات مرسومة، وعلى الرغم من ذلك فهو يمرّ في أربعة أطوار هي:

أ - مرحلة الإعداد، وتبدأ هذه المرحلة حين يركز الأنسان بتفكيره على قضية ما، تتجمع لديه أثناءها خواطر وأفكار قد تكون دون مقدمات، ودون تفكير بالنتائج.

ب - مرحلة الإحتضان.

جـ - لحظة التنوير.

د - المراقبة وإعادة النظر.

مرحلة الاحتضان:

هي مرحلة يتجمد فيها نشاط الفكرالمبدع ويصبح في حالة أشبه ماتكون بالسكون، يطرق ذهنه أحياناً، وعن غير قصد افكار حول المسألة/المشكلة، ثم يطويها النسيان فترة قد تطول وقد تقصر دون أن تكون هناك دلالة على أن شيئاً ما قد حدث، أو أن فكرة ما قد طرأت على ذهن المفكر. وقد تطرق الفكرة الإبداعية ذهن المفكر كومضة خاطفة دون مقدمات، ودون سابق إنذار.

لحظة التنوير:

هي لحظة قد تبدر للمبدع فجأة حول فكرة جرى عليها تركيزه، أو حول قصيدة شعرية حاول صياغتها، أو حول تصميمٍ لصورة رآها وطافت في خياله. أو حول اختراع تصورّه ولم يختمر في ذهنه بعد، أو حول تجربة لعالم يحاول عن طريقها إثبات صحة فرضيةٍ ما طرأت على ذهنه.

تأتي لحظة التنوير هذه بما يريده المبدع بشكل مفاجئ يُبقي على الدهشة والذهول، لأنه أمر حصل دون أن يخطر له على بال، ويصاحب لحظة التنوير هذه تأثر قوي، وعاطفة دافقة.

المراجعة وإعادة النظر:

حين تبدر لنا فكرة جديدة، علينا أن نعيد النظر فيها، لنصوغها بشكل يتسنى للآخرين فهمها واستيعابها، وتقدير أهميتها، ومن ثم توظيفها والإفادة منها.

دور المدرسة والبيت في التفكير

يرى الكثير من الكتاب وعلماء النفس، أن الطفل يتعلم التفكير قبل أن يلتحق بالمدرسة بزمن طويل، ويرون أن على رجال التربية وعلى الآباء والإمهات أن

يوفروا الظروف المناسبة داخل البيت، وداخل المدرسة، والتي من شأنها أن تنمي عند الأطفال هذا التفكير، وتعمل على تطويره، ورفع مستواه وتفعيله،.

إن تعليم التفكير سواء أكان ذلك داخل البيت أم المدرسة، معناه –وبكل بساطة = أن يسعى كلٌ من المعلمين والآباء إلى خَلق ظروف مناسبة وبيئة تربوية صالحة تستدعى التفكير، وإعمال التفكير داخل الطلبة والأبناء، وكذلك عن طريق طرح أسئلة عليهم، تتطلب هذا التفكير للإجابة عنها، فلا تكتفي من عرض الأسئلة عليهم مجرد استدعاء مخزون الذاكرة من معارف ومعلومات، أو مجرد حفظها غيباً وعن ظهر قلب، كما أن هناك حاجة لأن يكون المناخ الدراسي داخل البيت وخارجه باعثاً على التفكير وذلك بتوفير الأمن والاطمئنان للطلبة والأبناء، وكذلك الراحة النفسية حتى لا يكون هناك باعث على القلق والاضطراب يبعدهم عن التفكير السليم، كما يتطلب ذلك العمل على التشجيع اللازم لهم على إعمال العقل واستعماله، دون حرج، ودون طمع في ثواب أو خشية من عقاب، وإنما أن يكون التفكير نابعاً من باعث ذاتي يجد فيه كلٌ من الطالب والطفل على حدٍ سواء ما يلبي متطلباته واحتياجاته وما يثير عنده الأهتمام، ويبعث بالتالي في نفسه المتعة والإرتياح، وما يشعره بأهمية ما يقوم به من تفكير، وما يتوصل إليه من نتائج، وعلى كلٍ من المعلمين والآباء علاوة على ماسبق أن يتجاوبوا مع كل مايُبديه الطلبة والأطفال من أفكار، وما يدور في خواطرهم من آراء دون الإستهتار فيها. أو التقليل من شأنها. مهما كان مستواها في نظرنا، وأن تجد منّا كل تقدير واحترام. وأن نعتبر ذلك منهم إنجازاً له قيمته وأهميته، ليكون من كل ذلك حافز لهم، ومنطلق يطلقون فيه عقولهم إلى مجالات أعم، وأشمل وإلى آفاق أوسع وأرحب.

النمو اللغوي

تعتبر اللغة قمة التطور اللغوي عند الأنسان، فهو يستخدمها بدافع من وظيفتها الإجتماعية، باعتبارها وسيلة الإتصال والتفاهم بين الناس، وهي لغة التخاطب فيما بينهم.

يستجيب الطفل للغة التي يسمعها قبل أن يستطيع استخدامها وتوظيفها هو بنفسه بشكل ذاتي أوشخصي كما أنه يتعرف على معان كثيرة للمفردات قبل أن يستطيع توظيف هذه المفردات، بل وحتى قبل أن يستطيع لفظها والنطق بها.

ومع أن الرضيع لا يستطيع أن يعبر عما في نفسه، وما يشعر به عن طريق الكلمات، إلا أنه يستطيع القيام بهذه المهمة عن طريق الأصوات، وما يعلو هذه الأصوات من نبرة خاصة، ونغمة معينة فيها التعبير الكافي الذي يدل على أنه كائن مستقل له كيانه الخاص الذي يتميز به.

وللنمو اللغوي عند الطفل أهمية خاصة، فهو يساعدنا على أن نفهم كيف ينمو، كما أن قدرته على الكلام تدلنا على مدى النضج الجسمي الذي بلغه، ومدى النضج الذي بلغه في سلوكه العاطفي والاجتماعي، وكذلك نوع العملية العقلية التي يقوم بها، ومع أن النظريات الخاصة بالذكاء متعددة ومتنوعة، إلا أنها جميعاً نتفق على أن القدرة العقلية أمر معقد وأن كل ما عند الأطفال من مظاهر النمو والتطور ومنها النمو اللغوي له علاقة بنموهم العقلي، ومهما كان الأساس الذي نعتمده لتقويم نموه العقلي، فإن سبيلنا لذلك هو قدرته اللغوية نظراً لما بين أنواع النمو المختلفة من علاقة وأثر على بعضها بعضاً.

وفي قدرة الطفل على التعبير عما يفكر به، ويلاحظه الدليل الوافي على استعداده لمعرفةٍ أوسع، واطلاع أعم وأشمل، ولذا كان من المهم أن نعير النمواللغوي عنده الاهتمام اللازم، فنعمل على تعزيزه وتقويته، وإثرائه بكل وسيلة ممكنة.

وحين يبلغ الطفل عامه الأول، يتكون عنده الأساس للغة، وتتكون عنده المهارات اللازمة لها، وفي الوقت الذي ينمو فيه محصوله اللغوي وتتكون عنده ثروة لغوية مناسبة يزيد فهمه للكلمات التي يسمعها من غيره، وتزداد معرفته بالأشياء كلما ازداد محصوله اللغوي، وهذا بدوره يعطيه قدرة دافعة إلى تعلم لغوي واسع، ومع تقدمه في السن تصبح الجملة التي يلفظها أكبر طولاً، وأكثر تعقيداً وتبدو الفروق الفردية بين الأطفال واضحة في المهارات اللغوية في مختلف الأعمار.

وهناك عوامل لكل منها أثره في نمو الطفل اللغوي، وأولها وصوله مرحلة معينة وحداً معيناً من النمو والنضج كما يحتاج كذلك إلى الاتصال مع غيره من الناس وأن تتوافر لديهم الرغبة في بناء علاقات اجتماعية معهم.

يحتاج الطفل إلى أن يتعلم مهارة استخدام اللغة، ومن واجبنا نحن الكبار أن نهئ له الفرصة ليتعلم، فهو بحاجة إلى أن يسمع وإلى أن ينطق وأن يفهم. وكلما ازدادت خبراته وتنوعت، كلما ازداد نموه اللغوي، وكلما ازداد احتكاكه بالآخرين، وتعامله مع الأشياء والأفكار كلما ازداد فهمه للعالم من حوله، وتوافر لديه الكثير ليتحدث عنه.

ويعتمد النمو اللغوي على التصور والفهم الصحيحين لما نقوله ونُسمعه إياه، كما يعتمد على البيئة الغنية التي تزودنا بالتجارب المختلفة والخبرات المتنوعة في الحديث مع الآخرين. وعلى الكبار أن يصغوا لما يقوله الصغار وأن يعيروهم سمعهم وهم يتحدثون إليه. فذلك يعلمهم أن للكلام أهميته وفائدته، كما أن على الكبار هؤلاء أن يتحدثوا مع الصغار كلما سنحت لهم الفرصة لذلك. وأن يتحدثوا إليهم ببطء ووضوح في بادئ الأمر حتى لا يتسبب لهم بسوء الفهم، ففي ذلك ما يقلل صعوباتهم اللغوية في المستقبل ويعمل على تنمية لغتهم ويزيد من قدرتهم على تحسين مهارتهم في الحديث بشكل واضح، وبخاصة إذا زودناهم بالمفردات اللغوية المختلفة، كما أن علينا أن لا نجبر الصغار على الحديث حتى

يتسنى لهم التدرب الكافي لذلك، وأن نوفر لهم الجو الطليق للحديث الذي يتوافر فيه حرية الحركة، وحرية التعبير وأن نحيطهم بكل ما من شأنه أن يشجعهم على الحديث والكتابة والقراءة.

وللقدوة الحسنة أثرها الكبير في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل، وبخاصة مهارة الحديث فالطفل يُغرم بتقليد معلمه واستخدام لغته وبخاصة إذا كان من المقربين منه، ويكنُّ لهم المودة والاحترام، وعندها تصبح لغة المعلم واسلوبه في الحديث هي اللغة التي يقلدها وينسج على منوالها في الاختلاط بغيره، وفي التحدث إليهم ومعهم.

الفصل الثالث

كيف نفكر حين نواجه مشكلة ما؟

المهم هو كيف نفكر وليس بما نفكر

كيف نفكر حين نواجه مشكلة ما
المهم هو كيف نفكر ، وليس بما نفكر

ما الذي تقوم به حين ينكد عليك أحد أبنائك؟ أو حين يلح كثيراً في طلباته منك؟ أو حين يأخذ في الصراخ والبكاء ويعلو صوته إذا ما طلبت منه أن يهدىء من روعه، ويكف عن الصراخ؟ وكيف تتصرف إذا ما قام أحد أطفالك بضرب غيره من الأطفال؟ أو حين يخطف أدوات غيره والعابهم؟ وما الذي تقوله له حين لا يصغى إليك أحد أبنائك. وأنت تتكلم معه؟ فلا يعيرك سمعه وعقله؟ أو حين لا يستجيب لما تطلبه منه؟

من المحتمل أن يكون رد فعلك على مثل هذه التصرفات بطرق متعددة، وأساليب متنوعة وقد تعمد الى تدريبه وتعليمه ليمارس أنواعاً من السلوك أكثر نضجاً، وأكثر مواءمة ولياقة ، وقد تعمد لتكون قدوة له في سلوكه . ليحذو حذوك، ويقوم بتقليدك ، وقد تفضل أحياناً أن تتجاهل تصرفاته، وتهمل ما قام به من سلوك بدلاً من تفاقمها واشتدادها، وتصبح المشكلة في خبر كان، وكأن شيئاً لم يكن ، وقد تخبرهم بما يجب عليهم فعله والقيام به وما يجب عليهم تجنبه والابتعاد عنه، مع بيان الأسباب الداعية لذلك في الحالين والمبررات التي توجب ذلك، أو تنفيه عنه، بالرغم من أنه قد لا يكون لهذه الأساليب، أو بعضها، أية فاعلية على الاطلاق، وقد يعود سبب فشل مثل هذه الأساليب لسبب بسيط جداً، وهو أننا نقوم نحن بالتفكير في هذه المواقف بدلاً من أن يقوم الطفل نفسه بذلك، فكلٌ منا نحن الكبار يجب أن يترك لطفله حرية الخيار في التصرف والتفكير في كل أمر يخصه، وفي كل شأن يعنيه، مالم يكن في ذلك ما يعرض حياته للأذى والخطر ، وهكذا الحال بالنسبة للصغار منا إذا ما توافرات عندهم المهارات اللازمة للقيام بذلك.

إن القيام بالتصرف السليم والمسؤول هو أمر أبعد مدى، وأعمق جذراً من مجرد الوقوف عند حد القيام بعمل ما ، أو الإكتفاء بتصرف معين ، إنه على الأقل يعطي خطأً موازنا . وثقلاً موازياً للأسلوب الذي نفكر به، لأن الأسلوب الذي نفكر به له أثره على ردة فعلنا ، وعلى ما نقوم من تصرفات وأعمال.

إن الظاهرة التى تلفت الأنظار ليست هي أننا لا نعلِّم صغارنا ما الذي يفكرون فيه، أو مالذي يعملونه ويقومون به، وإنما تكمن في أننا لا نعلمهم كيف يفكرون حتى يكون في مقدورهم ان يقرروا لأنفسهم وبأنفسهم ما الذي يقومون به ، وما الذي لا يقومون به، وما الذي يجب عليهم عمله، وذلك الذي يجب عليهم أن يتجنبوه، ويبتعدوا عنه، مع توافر الأسباب والمبررات التى توجب علينا القيام به، أو الابتعاد عنه.

وسنتطرق الى الحديث عن طراز من التفكير، فريد من نوعه، يساعد على حل نماذج من المشاكل الحياتية، التى تحدث كل يوم وتتعلق بمعاملتنا مع غيرنا من الناس، وسنرى أنه بإمكان الطفل الصغير الذى نشأ على هذا النوع من التفكير أن يتعلّم حل مشاكله الخاصة مع الأخرين عن طريق ممارسة سلسلة من مهارات التفكير من هذا البرنامج يطلق عليه شعار: (أنا أقدر أن أحل المشكلة).

المشاكل العائلية:

إن العائلات التى يتحدث عنها الكتاب في المراحل المختلفة، تتحدث عن مشاكل حقيقية حدثت في عائلات تعيش على أرض الواقع وما يجرى بين أفرادها من حوار ونقاش حول هذه المشاكل للتعرف على جوهرها وطرق حلها.

ليس من الغريب أن يكون هناك تفاوت حتى بين أفراد والعائلة الواحدة في قدراتهم على حلٍّ ما يعرض لكل منهم من مشاكل في حياته، وفي أُسلوب تناوله لهذه المشاكل والحلول التى يتوصل إليها عملاً لما بين كل منهم من فروق تتناول

مواهبة وقدراته، وكذلك مهاراته وطريقة تفكيره، ومدى قناعته برأيٍ ما ، أو رفضه له، فهذه كلها أمور تخضع لعوامل عدة مترابطة متسلسلة تتضمن التجارب والخبرات السابقة لكل فرد، والنظام الأسري الذي يسود البيت وأفراد العائلة، والأسلوب الذي يسير عليه الأبوان في تربية أبنائهم، وتنشئتهم لهم، بموجب هذا الأسلوب، كما يتناول كذلك مزاج الطفل نفسه، وهذة العوامل كلها أوجدت فروقاً الية في قدرة كلٍ منهم على مجابهة المشاكل وإحتماله لها، وقدرته على إيجاد الحلول المناسبة لها وفي قدرته على التفكير ومدى رغبته فيه، وفي ما عنده من ميول وإتجاهات خاصة، وسيتناول الحديث نموذجا من العائلات يمثل نموذجاً جيداً لمثل هذه الفروق والاختلافات.

طفل في الرابعة من عمره، كان قبل تطبيق برنامج (أنا أحل المشكلة) عليه، طفلاً شديد الحساسية، عدوانياً بعض الأحيان، الأمر الذي كان يعيقه عن حلٍّ مشاكله الخاصه به، وعاجزاً عن تقدير شعور الآخرين وأحاسيسهم وردٍّ فعلهم على تصرفاته، وما سيكون عليه أثر ذلك في نفوسهم وتصرفاتهم، كما كان من الصعب عليه أن يشارك الآخرين، ويتعاون معهم، وفي القدرة على القيام بتبادل الأدوار و كثيراً ما كان يلجأ إلى أن يركل غيره بقدميه، أو يضربه بقبضة يديه، دون أن يكترث بما سينجم عن مثل هذه التصرفات من عواقب وآثار تنعكس عليه وعلى غيره، وعلى علاقاته معهم، والتى قد لا تخطر له على بال، في الوقت الذي كان العديدون من أبناء سنِّه قادرين على حل مشاكلهم، وعلى حسن التصرف إزاءها، أما هو فلم يكن واحداً من هؤلاء.

فقد حدث ذات مرة أن تقاسم هذا الطفل أدواته مع زميل له في الروضة، ولكنه ما لبث بعد فترة زمنية قصيرة أن طلب استعارتها من زميله وأصر على ذلك وحين رفض زميله تلبية طلبه ،سارع إلى استخدام القوة لتنفيذ ما يريد، الأمر الذي أدخلهما معاً في عراك شديد، حيث أحمر وجه الطفل، وأخذ يصرخ عليه،

ويضرب برجليه بكل شدة وعنف بما أرعب زميله، وانتابه الخوف فأخذ يتراجع أمامه. ويتقهقر الى الوراء مما ساعد الطفل على أن يستعيد أدواته منه.

لقد اتجه هذا الطفل في تصرفه مع زميله نحو العنف واستخدام القوة، بسبب عجزه عن أن يفكر في حلٍ آخر غير استعمال القوة والعنف يحل به مشكلته، فقد انصب اهتمامه على ما يحدث. الآن وفي التو واللحظة بدلاً من أن يهتم بما يمكن أن يقع فيما بعد نتيجةً لأسلوب العنف الذى اتبعه في حل مشكلته، وكأنه يؤمن بأن الغاية تبرر الواسطة، ولا مجال للتفكير في النتائج التي ستترتب على هذا الأسلوب الذى اتبعه مهما كان نوعها ومهما كان أثرها.

أما شقيقة هذا الطفل والتي بلغت السادسة من عمرها فقد كان رد فعلها وفعل أصدقائها شيئاً يختلف تماماً في معالجة مشاكلها عن رد فعل أخيها في معالجة مشاكله، وليس من سبب لذلك إلا لأنها كانت تقدر على حل مشاكلها بشكل أفضل منه، فقد حدث على سبيل المثال أنها أرادت يوماً أن تأخذ ما بحوزة زميلتها في الصف وأن تستأثر به لنفسها فبعد أن انتهى الصف مما كانوا يباشرونه من أنشطة جماعية، طلبت من زميلتها أن تعطيها كأساً كانت مليئة ببذور النباتات ولكن زميلتها رفضت لها هذا الطلب لأنها كانت ترى أنها بحاجة إليه، فلم يكن ردها على ذلك بحساسية وإثارة حتى لا تخلق مع زميلتها مشكلة جديدة، بسبب قدرتها على التفكير فيما تواجهه، والخروج من مأزقها باحتمالات وحلول بديلة توفر لها فرصة جيدة للأخذ بأسلوب جديد في معالجة المشكلة، حيث قالت لزميلتها: سيكون لديّ دراجة كبيرة في المستقبل القريب وسأعيرك إياها، فصرخت زميلتها بحدة تقول سبق أن رفضت طلبك، والآن أكرر وأقول، وبملء فمي: لا، لا ، فسألتها وما الذي ستعملينه بهذه البذور التى عندك؟ فأجابت: سأعمل على إنباتها، فما كان منها إلا أن أحضرت معولاً، وعرضت على زميلتها أن تساعدها في زرع ما عندها من بذور ، وبدأت الطفلتان العمل معاً بروح

تعاونية مشتركة، فكان لهذا الأسلوب في التصرف الحل الناجح للمشكلة، فهي حين لم تفد من الحل الأول للحصول على ماتريد من بذور ولم تنجح فيه حاولت اسلوباً آخر فتح لها باب الحل، هو أسلوب التعاون والمشاركة بدلاً من أسلوب الطلب، والأخذ والرد بلهجة تَنِمُّ عن الحساسية والإثارة ، وقد يكون من المحتمل أن طرأ على بالها حلول أخرى كالبكاء والصراخ ، أو الشغب والصياح، واستخدام القوة والعنف ، غير أن الأهم من هذا كله أنها كانت قادرة في النهاية على حل مشكلتها عن طريق التعاون الممزوج بالود بدلاً من اسلوب القوة وفرض الإرادة الذي يسوده الشحناء ، والبغضاء ، وهذا التفكير في بدائل أخرى أفضل حال دونها كذلك ودون الوقوع في حبائل الياس والقنوط.

لقد دلت التجارب على أنه وحين يبلغ الطفل الرابعة من عمره، بل وأحياناً حين يبلغ الثالثة يجيد حل مشاكله، وقادرعلى أن يفكر بأساليب جديدة ، وطرق مختلفة عما درج عليه غيره من الأطفال، واعتادوا عليه، وقادر على أن يتكيف مع الأحباط الذي يصيبه إذا ما فشل في تحقيق أهدافه، وفي الحصول على ما يريد . فلا يستبد به اليأس والقنوط لدرجة تسلب منه قوة إرادته في مواجهة مشاكله، ومحاولة القيام بحلها، وحين يشتد به الأمر تراه قادراً على أن يكتشف بدائل أخرى جديدة، تصلح للعمل ، وتوفر الفرصة للوقوع على حل جديد يكون فيه الحل لمشكلته، ولذا فهو في حالته هذه ليس بحاجة ليتلقى من أحد أبويه أو كليهما أو أي إنسان آخر أية تعليمات أو إرشادات تدله على ما هو مطلوب منه، وما يجب عليه أن يقوم به، فهو قادر على أن يفكر بما يريد، وبما هو بحاجة إليه ، وهذا ما يجعله أكثر ما يكون ، براحة وطمانينة تبعده عن الهم والقلق والاضطراب، الذي يفسد عليه تفكيره السليم ، ويرمي به في حبائل اليأس والقنوط، وتقلل من قدرته على الصبر والاحتمال إلى حد بعيد. وتجعله عرضة للرضوخ الى ضغوط الاخرين ، والقيام بما يملونه عليه.

إن الهدف من العمل بموجب برنامج (أنا قادر على حل المشكلة) وإكساب الأطفال مهارات هذا البرنامج ليكون لهم هويتهم الخاصة، وتفكيرهم المستقل، ورأيهم الذي يعتزون به مما يقوى ثقتهم بأنفسهم وبقدرتهم على مواجهة مشاكل الحياة بكل صبر واحتمال، وبكل ثقة واطمئنان، ولذا علينا أن نشجع النمو المستمر لهذه لمهارات عند الأطفال ليكون مبدأ لهم يعملون تطبيقه في مواجهة مشاكلهم، والعمل على حلها وبخاصة أولئك الذين تبدو عندهم دلائل مبكرة في قدرتهم على التعامل مع مشاكلهم الحياتية، ولديهم التقنيات اللازمة لذلك، وحتى أولئك الذين عُرفوا بمهارتهم في الوصول الى هذه الحلول يمكن وعن طريق التشجيع. والممارسة العملية في التعامل مع المشاكل أن يتحسّن مستواهم في ذلك، وترتفع كفاياتهم فيه، وعليهم أن يحولوا ما لديهم من إهتمام فطري بذلك إلى ما يحول دونهم ودون نشوء صراع داخلي عندهم، وحتى يتسنى لنا تعليم الأطفال المهارات اللازمة لحل المشكلة، علينا أن نتابع ما يقوم به الأخوة ، أو الأنداد والزملاء وهم يتعلمون هذا الأسلوب ويمارسونه في مواجهة تحديات الحياة وحل مشاكلها، ونراقبهم أثناء ممارستهم له، وتعاونهم فما يمارسونه من أنشطة مختلفة وبخاصة في بداية حياتهم وسنرى عندها كيف انحسر عندهم الخوف والتردد في التعامل مع الغير ومشاركتهم والتعاون معهم في أي نشاط يقومون به، كما أنه سيوجد لديهم الإحساس بالقدرة على التفاعل الاجتماعي والتعامل مع الغير، وسنرى ومن خلال تجارب هؤلاء الأطفال وخبراتهم كيف تتشكل وتتبلور عندهم مهارات التفكير، كما ينمي عندهعم القدرة على تقدير شعور الآخرين وما يحسون به ليشعروا معهم، ويشاركوهم أحاسيسهم ، وذلك من خلال تكرارنا على مسامعهم للكلمات والعبارات التى تدل مثل هذه المشاعر الأحاسيس ، وتلك التى تتردّد على أفواهنا من مفاهيم وعبارات نستخدمها في تفكيرنا ونحن نبحث عن حل للمشكلة، وإيجاد البدائل المحتملة للحل المطلوب بدلاً من التقوقع عند احتمال واحد وأسلوب واحد لمعالجتها والعمل على حلها.

فضـلاً عن توالد الحلول البديلة عندهم، وأخذ نتائج كل حل من هذه الحلول بعين الاعتبار حين المقارنة بين هذه البدائل والحلول، لاختيار أحدها بأعتباره هو الحل الأفضل للمشكلة لنعمل على تطبيقه وتنفيذه ، وسنرى عندها كيف أن هذا النوع من التفكير سوف يشجع على أن يفكر بنفسه ولنفسه حين يواجه مشاكل حياته ومع غيره من الناس.

إن مـهـمـة برنامج (أنا أحل المشكلة) ليست التـوصل إلى حل آنيّ سـريع وصحيح، وإنما مهمته بالدرجة الأولى أن تكون هناك ممارسة، لإيجاد الحلول وأن يعمل الطفل عقله في التفكير لاستنباط هذه الحلول بشكل يجعله قادراً ، على أن يتصدى لمشاكل جديدة قد تعترض طريقة في المستقبل ويقدر على إيجاد الحلول المناسبة لها ، وهذا هو أمر هام في حد ذاته، لأنه إذا ما تعودنا على أن نلقن الطفل ، ونملي عليه كل ما يجب عليه أن يقوم به، ويعمله وبشكل مستمر فلن يكون هناك له أي مجال ليفكّر ويستعمل عقله لإيجاد بدائل حلول أخرى جديدة. وإنما وعن طريق الحوار الهادف لا نترك له المجال ليختار حلاً أو تصرفاً خاطئاً بعد أن نوضح له في حوارنا معه، ما ستكون عليه نتائج تصرفاته لكل حل يقترحه أو يراه ويميل إليه ، ونركز في الوقت نفسه في كل ما ننطق به إليه ونفكر فيه على الهدف الذي نرمي إليه ونراه الأفضل لحلّ المشكلة حتى يتبنّاه عن قناعة تتمشى مع العقل والمنطق، وليس عن طريق الفرض والإكراه.

لقد دلت التجربة على أن الأطفال يميلون في الغالب الى اللجوء لحل خاطىء لا لسبب، إلا لأن الآباء ينظرون للأمر من زاوية مختلفة، فهم وبفعل توكيد الذات يميلون إلى معارضة هؤلاء الأباء في ما يرونه من آراء وما يقترحونه من حلول. علينا نحن الاباء، أن نعلم أبناءَنا مجموعة مهارات للتفكير تساعدهم على تحديد المشكلة التى يواجهونها أولاً ، وعلى ما يمكن أن يحدث من توقعات فيما بعد، وأن يؤمنوا أن هناك أكثر من اسلوب لحل أية مشكلة مهما كان نوعها، ومهما

كانت ما هيتها، وحين يتعلم الأطفال ذلك، فإنهم غالبا ما يختارون حلاً تكون آثاره السلبية قليلة عليهم، أولاً، وعلى الآخرين غيرهم ثانياً.

والآن ، دعنا نعيد النظر في الأسلوب الذي يمكن للأم أن تتخذه في حوار مع ابنها أو ابنتها، لتساعده على التفكير في قضيته والحلول المحتملة لها. بعد أن أختار اسلوب القوة في استعادة دميته من زميله حين إختطفها من يده، دون أن يأخذ في إعتباره النتائج التى ستترتّب على هذا الأسلوب أولاً، وعدم احترام شعور الآخرين وأحاسيسهم ثانياً.

الأم: لقد أخبرني المعلم أنك اختطفت دميتك من زميلك، أخبرني ما الذي حدث.

(بهذا السؤال تساعد الأم طفلها على تحديد المشكلة).

الأبن:- لقد استولى على ما كان بحوزتي من ألعاب وأدوات، وأن المشكوك فيه أن يعيدها إليَّ ثانية.

الأم: ولماذا تتعد على أن يعيدها وإليك ثانية بمثل هذه السرعة؟

(بهذا السؤال تحصل الأم من ابنها على معلومات جديدة عن المشكله).

الابن:- لأن دوره في اللعب بها يستغرق وقتاً طويلاً.

لقد أكتشفت الأم ومن خلال الحوار أن المشكلة لم تنشأ بسبب عدم تعاون ابنها مع زميله، وإنما لسبب غير ذلك، ومن هنا اختلفت نظرتها للمشكلة كما كانت عليه كما تغيرت وجهة نظرها في حلها، الأمر الذي دعاها لتستمر في حوارها معه حتى تكون على بَيِّنةٍ من الأمر، وتتكشف لها جوهر المشكلة وحقيقتها، وتبعاً لذلك سيكون الحل:

الأم: وماذا كان عليه شعور زميلك وإحاسه حين خطفت من يده الدمية والألعاب بهذا الأسلوب الخشن والقاسي.

وبهذا هدفت الأم أن يفكر إبنها بما سيكون عليه شعور الآخرين وأحاسيسهم نتيجة تصرفه معه، ليكون لنوع هذه المشاعر أثرها، وأهميتها في تصرفه مع غيره فيما بعد.

الأبن:- إنه غبي ومجنون، وعلى كل حال فأنا لا أَهتمُّ بذلك، ولا أَتَأَثّر به، فالأدوات التى أخذتها منه هي لي، ولي وحدى ، وأنا حر في التصرف بما هو لي وبما أملكة.

الأم:- وماذا كان رد فعل زميلك على تصرفك معه حين أخذت عُنوةً أدواتك من بين يديه؟

(وبهذا السؤال هدفت الأم أن يفكر طفلها بما سيترتب على أعماله من نتائج).

الابن:- لقد قام بضربي بقبضة يده، وبكل ما يملك من قوة.

الأم:- كيف نظرت إلى تصرفه هذا معك؟ وماذا كان عليه شعورك إزاء هذا التصرف؟ وبهذا تهدف الأم الى مساعدة إبنها الى أن يتفهم شعور الآخرين، وحقيقة أحاسيسهم.

الأبن:- جُنَّ جنوني وكدت أفقد عقلي.

الأم: جُنَّ جنونك، وكذلك صديقك . فقد عقله وجُنَّ جنونه. ومن هنا انهال عليك باللكمِ والضرب، هل عندك أسلوب آخر تستردُّ به أدواتك منه، ودون أن يتعرض أي منكما لثورة من الغضب يفقد فيها سيطرته على نفسه، وَيبقى على عامل الود بينكما.

الأبن:- قد أعمد الى الطلب منه أن يعيد أدواتي.

الأم:- وعندها ، ما الذي تتوقع حدوثه؟

(بهذا توجه الأم إبنها لِيفكّر في نتائج الحلول الإيجابية؟

الابن:- سيرفض طلبي بلاشك، وبكل تأكيد.

الأم:- من المحتمل أن يرفض طلبك، فهل هناك من بديل آخر تفكر به، وتستطيع به أن تسترجع أدواتك؟ لا يزال تركيز الأم ينصبُّ على مشكلة ابنها ، ولذا عمدت إلى تشجيعه على أن يفكر بحلول بديلة).

الابن:- قد أسمح له بأن يلعب بهذه الأدوات بعض الوقت ، فأُلبيَ بذلك رغبته.

الأم:- هذا تفكير جيد، وبذلك تكون قد فكرت بإسلوبين مختلفين، ووجدت حلَّينِ بديلين (لقد حاولت الأم هذه المرة أن لا تحل المشكلة بأسلوب تعتقد بصحتة من وصفة وجهة نظرها الخاصة فهي، لم تطلب من ابنها أن يتعاون مع زميله ويشاركة في ألعابه كما أنها لم تطلب منه أن يمتنع عن اسلوب العنف ليحقق مطالبه ولكنها حين سألته عن استرجاعها حالاً ، وبهذه السرعة فإن الأمر معها قد تحول من عملية الخطف بإعتباره الحل للمشكلة إلى الاسلوب الأفضل لاستعادة أدواته من زميله.

لقد ساعدت الأم إبنها بأُسلوبها الذي يحمله على التفكير فيما يُعرض بين يديه. على أن يفكر بما سيكون عليه شعوره وأحاسيسه وما سيكون شعور غيره وأحاسيسهم، ويأخذ ذلك في اعتباره حين يُقدم على إتخاذ القرار في نوع الأسلوب الذى سيستخدمه في التعامل مع غيره، وكذلك في الحلول البديلة لما يمكن أن يقوم به.

لقد كانت الأم تهدف الى أن تعلم ولدها كيف يفكر فيما يعرض له من مشاكل وحلول لها، ولم تكن تهدف إلى مالذي يفكربه. لقد استخدمت أسلوباً لحل المشكلة يتمثل في الحوار ومن المحتمل والمتوقع أن لا يعير الأبناء سمعهم الى آبائهم ولا يصغون إليهم بكل جوارحهم وأحاسيسهم، غير أن بداية الحوار معه دلت على أن يدرك الأطفال أنهم إذا لم يصغوا إلى غيرهم ويعيروهم سمعهم فإن غيرهم لن يصغي إليهم كذلك، ولن يعيرهم سمعه.

لقد حاول الابن أن يحل مشكلة استرجاع أَدواته، أما الأم فقد كانت تعمل على حل مشكلة أخرى وهي أن يتعلم إبنها كيف يشارك الآخرين ويتعاون معهم .

ويبدو أن الطلب والسرد والتلقين وحتى الشرح والتوضيح يؤدي في نهاية الأمر الى إحباط كلٍ من الطرفين . إلا أن الابن أخذ يشعر ويحس أن هناك شخصاً ما يهتم به هو أمه ويشعر بشعوره ويحس بإحساسه، وأن هناك شخصاً يفكر بما يفكر هو به. فأمه كانت تشاركه أحاسيسه وشعوره وحتى أفكاره وهذا الأسلوب الذي تَتَّبِعُهُ في حوارها مع أبنها بما ينطبق وأسلوب (أنا قادر على أن أحل المشكلة) يشتمل على جميع خطوات التفكير اللازمة لهذا البرنامج.

إما أن يكون وإما أن لا يكون:

إن كل ما يهدف اليه برنامج (أنا أقدر على حل المشكلة) هو التحدث مع الأبناء بأسلوب يساعدهم على التفكير فيما يواجهونه من مشاكل للوصول الى حلول مرضية يقنعون بها ويرضوا عنها ويتحملون نتائجها بكل صبر وثبات.

يتناول الحديث هذه المرة ستة أزواج من الكلمات الثنائية المتقابلة ، والتي تشكل الاساس الذي يقوم عليه الحوار في برنامج (أنا أقدر على حل المشكلة):- والقاعدة التى ينطلق منها هذا البرنامج وهي، يكون أو لا يكون) ، (بعض كل)، (قبل/ بعد)، (الآن/ فيما بعد) (متشابه/ مختلف).

ومع أن الطفل قد يكون على إلمام بهذه الكلمات، أو معظمها ، وقد تكون مألوفة لديه، إلا أنها تستخدم في هذا البرنامج بإسلوب خاص يقوم به الطلبه على شكل أنشطة يزاولونها على شكل ألعاب ، وقد يكون في استعمالها لأول مرة ، ما يبعث عندهم الضحك والاستغراب معاً وكأنك تقول لهم مثلاً : الأم سيدة وليست قطة.

أقدامنا تشبه بعضها بعضاً في الشكل. ولكنها تختلف عن بعضها بعضاً في الحجم.

هل ترون أني ساكل الموزة قبل أن أنزع عنها قشرتها، أم بعد أن أنزعها؟. لقد إستخدمت هذه الكلمات خلال أنشطة من الألعاب لأن الأطفال يتعلمون أن يقرنوا كلمات معينة باللعب وما يقومون به من أنشطة لترسخ في أذهانهم ويستوعبوا مدلولها من خلال إستعمالها في الكلام وتوظيفها بشكل عملي يساعدهم على ترسيخ مفهومها عندهم، ويقدرون على توظيفها فيما بعد . كما تساعدهم على الحكم على فكرة ما أنها فكرة جيدة ، أو فكرة سخيفة، وليفكروا في أحداث سابقة لعمل ما، وفي أحداث لاحقة له، حدثت فيما بعد، وتبعاً لذلك يميزون بين الماضى والحاضر والمستقبل .

يستمتع الأطفال بالتفكير في حل مشاكلهم وبخاصة إذا تعددت أساليب هذا التفكير وتنوعت، ومارسوها على شكل أنشطة والعاب سواء أكانت لغوية أم حركية، وتجرى في مناج تسوده روح الضحك والفكاهة. ومنحنا أنفسنا الحرية التامة في تشكيل هذه الأنشطة والألعاب وبما يتمشى مع المناخ التربوي الذي يتوافر لنا دون التقيد بأسلوب معين نضطر لتطبيقه والسير على نهجه والالتزام به دون سواه وإذا كانت العلاقة قوية بين الأبناء والآباء وتقوم على الود والحنان، كان ذلك باعثاً للأبن والبنت أن تقضى معظم وقتها مع أحد والديها، أو كليهما معاً، وتستجيب لطالبهما وتجد المتعة في كل ذلك وبرغبة نابعة من ذاته، ووفق إرادته بعيدا عن كل الضغوط الخارجية وأساليب التعسّف الإكراه.

قد يكون / وقد لا يكون

يسهل على كل من بلغ الرابعة من عمره أن يتفهم هاتين الكلمتين ويتعرف على مدلولهما، وقد يستطيع ذلك من بلغ الثانية من عمره، ولا غرابة في ذلك.

تحدثت الأم لابنها تقول، محمد ولد، إنه ليس بالوناً ، هل هذا صحيح)

ضحك إبنها وقال ، نعم ، هذا صحيح.

حاولت الأم أن تستخدم في حديثها معه كلمتي نعم، لا، ليرسخ معنى كل منهما في ذهنه ويستوعب معناهما من السياق العام للجملة.

ثم أردفت الأم تقول، محد ليس ————أكمل الجملة.

فقال الأبن أنا لست بنتاً فقالت نعم هذا صحيح ، وماذا أيضاً، فقال: أنا لست أرنباً، ثم أردف يقول: أنا لست حصاناً، ولست عمود تلفون.

وهكذا كانت المحاولة لممارسة ألعاب برنامج : أنا قادر على حل المشكلة ، وكانت محاولة جيدة وبداية حسنة، حيث بدأت بالتدرُّب على استعمال كلمات مختلفة في جمل مفيدة، وبطريق الممارسة في مواقف مختلفة، ومتعددة، ومن الجدير بالذكر أن الطفل في مثل هذ ه الحالة وهذا النوع من النشاط أو يُصِرُّ على الاستمرار في مثل هذه اللعبة وهذا النشاط وهو، اللعب بالكلمات وتوظيفها وإستخدامها في مواقف جديدة ، وقد يقوم بالتجوال داخل البيت، ينظر الى أدواته وما فيه، ويقول: هذه ليست فراشة، هذا ليس كرسياً. هذه طاولة، وهذه ليست ثلاجة، وهذا سرير ، وهذا ليس بابا، وهكذا.

ومثل هذه الألعاب سهلة التناول في كل زمان ومكان تبعث المتعة عند كلٍ من الاباء، والأبناء وهم يزاولونها تحت رعاية الآباء أو منفردين.

و / أو

وهي عبارة عن مفاهيم ومصطلحات نستخدمها حين نريد أن نفكر بأكثر من أسلوب واحد ونحن نقوم بحل مشكلة ما. بدأت الأم هذه اللعبة بقولها لطفلها: هذه برتقالة، وليست تفاحة.

قفز الابن وقد أخذته النشوة وهو يقول ، وهو كذلك ليست بطيخة.

قالت الأم : حسناً ، ولكن دعنا نقرر الآن هل نشترى تفاحة أم برتقالة ؟ أو هل نشترى تفاحة وبرتقالة معاً ؟ فأجابها الابن إشتري تفاحة وبرتقالة.

فقالت الأم:- حسناً، ولكن عليَّ أن أشتري نوعاً واحد من العصير، فهل تحب أن أشترى عصير البرتقال أم عصير التفاح ، فقال لها : إشتري النوعين معاً ، عصير البرتقال وعصير التفاح. فقالت الأم:- علينا أن نختار أحدهما: فهل نختار هذا أم ذاك ، قالت ذلك وهي تشير إلى أحد العصيرين في كل مرة، لقد أدرك ومن خلال القرينة والسياق العام أن إستخدام (الواو) يعنى الجمع بين الطرفين وأن استعمل (أو) يعني إليه الخيار في الأخذ بالأول أو الثاني، أخذ الابن يتذمر ويتأفف وهو يقول: اريدهما معاً: إشتري عصير التفاح وعصير البرتقال أصرت الأم على أن تستحوذ على انتباه ولدها واهتمامه وهي تقول له: أصغ إلي وانتبه لما أقول: يمكنك أن تقول لي ما إذا كنت تريد عصير التفاح أم لا تريده، عليك أن تطلب هذا أو ذاك.

ويبدو أن محمداً قد الف سماع كلمات البرنامج فساعده ذلك على أن يستعيد هدوءه، ويهدئ من روعه وغضبه، واستمر في تضجره ولكن بشكل مخفف وبهدوء أكثر، فأمسك بصندوق عصير التفاح وهو يقول: ليس هذا ما أريد. فقالت الأم : حسناً، لقد قررت أي نوع من العصير تريد ، رالآن هيا لتشتري عصير البرتقال.

تأملت الأم ملامح ابنها وهو يستخدم بعض كلمات برنامج (أنا قادر أن أحل المشكلة) التي اعتاد سماعها، واصبح قادراً على استخدامها وتوظيفها في تخاطبه مع الناس، وأيقنت أن في هذه الظاهرة ما سوف يساعده مستقبلاً على التفكير في عدة خيارات، وعدة حلول لأية مشكلة قد يواجهها في المستقبل. دون

الإكتفاء بالإمساك بتلابيب أول رد فعل طرأ على ذهنه، والتشبث به والاعتماد عليه، وحده دون التفكير بأي أمر آخر.

أعمل على توفر الوقت اللازم :

تجد بعض الأمهات ممن يمارسن ألعاب البرنامج يومياً «بشكل روتيني» أن ليس هناك داعٍ للقلق والتوتر تجاه قيامها بهذا البرنامج، والعمل على تطبيقه، وهو الأمر الذي توليه بعض الأمهات الإهتمام البالغ ، وبخاصة من تشعر منهن أن ليس لديها الوقت الكافي للقيام بهذه المهمة بشكل ترضى عنه، ويؤتي ثمارة مما دعا المعنيين في الأمر أن يلفتوا نظر هؤلاء الأمهات الى أن أهم ما في هذا البرنامج من خصائص ومميزات تتمثل في ما فيه من مرونة، وقدرة على الأخذ والعطاء وعلى التغبير والتبديل. فأول خطوة في هذا البرنامج تتمثل في تداول مفردات اللغة وامتلاكها والقيام بأنشطة تهدف لهذا الغرض بحيث يصبح في إمكان الطفل إستيعاب مفهوم هذه المفرادات واستخدامها وتوظيفها من خلال الممارسة والتطبيق على شكل ألعاب وأنشطة ممتعة، وليس عن طريق الحفظ والتلقين، أو عن طريق الفرض والإكراه وهو أمر يسهل القيام به في كل زمان ومكان دون التقيّد ببرنامج معين لا يجوز تجاوزه أو تعديله أو التقيّد بزمان أو مكان محدد سواء أكان ذلك داخل البيت أم خارجه، في المدرسة أو الشارع أو السوق، خلال النهار أو على مائدة العشاء . أو في أي وقت يجتمع فيه عادة أفراد الأسرة بشكل عادي وطبيعي.

وعندها نرى أن المفاهيم اللغوية والمصطلحات التى نريد تسريبها إليهم، قد وصلت لهم عن طريق الحوار الذي نقيمه معهم في حال مواجهتهم لمشكلة ما، وهي إحدى المشاكل الشائعة عادة في كل بيت وكل مدرسة كالتذمر والاعتداء على الغير أو مقاطعته وهو يتكلم حين يشارك في حوار أو حديث، أو طلب الانتباه

منه والإصغاء لما يدور في الجلسة من حديث، أو آراء في الحوار والنقاش ، أو إساءة في التصرف أو السلوك مع الغير وما شابه ذلك.

ليس هناك في أي حوار يجري في برنامج (أنا قادر على حل المشكلة) أي التزام رسمي، أو إملاء للسلطة من احد أو تحديد للزمان، فقد صممت كل هذه الحوارات لتستخدم أثناء مسيرة الحياة اليومية المعتادة ، دون أن تواثر على الأعمال المنزلية داخل البيت أو على الأعمال الرسمية خارجه، ما دام يتمتع بمثل هذه المرونة والقدرة على التكيف فيما يقوم به من أنشطة وألعاب وما يوفره من بدائل وخيارات في الزمان والمكان بما لا يثقل كاهل من يقوم على رعايته وتطبيقه، وبشكلٍ نستطيع معه أن نوفر لتطبيق هذا البرنامج وممارسته وقتاً داخل الوقت المخصص لعملنا وبرنامجنا اليومي، دون أن نخضع لزمان معين أو وقت محدد .

نحو المزيد من اللعب بالكلمات:

وفي اليوم التالي أحضرت الأم عدة لوحات مصورة لتعرضها على أطفالها، حتى يتعلموا منها كلمات جديدة، تصبح جزءاً من ثروتهم اللغوية، على أن يستدعي إستعمالهم لها التفكير، فلا تكون إجاباتهم لما تطرحه عليهم من أسئلة عنها إجابات عابرة، أو وليدة الصدفة.

عرضت الأم صورة فتاة وإلى جانبها حملٌ صغير، وقالت لأحدهم: دلني على صورة الحمل، أين هي؟ وحين أَشار إليه أثنت عليه وقالت : حسناً ، أخبرني هل تسمح المدرسة لهذا الخروف بالدخول إليها؟ فأجاب . كلا إنها لا تسمح له بذلك ثم قالت الأم: والآن، أشر الى الفتاه في الصورة، ثم أشر إلى صورة الحمل.

ولما أشار الطفل إلى كل منهما، التفت الى إخوته، وقد انفرجت أساريره عن إبتسامة عريضة، تدل على الفخر رالاعتزاز.

التفتت الأم إلى ابنتها وقالت لها: أنظري الى الصورة، هل تلبس الفتاة التى في الصورة فستاناً وقبعة؟ أم أنها تلبس فستاناً فقط ، ولا تلبس قبعة؟

نظرت الفتاة الى أمها ، وقد بدا عليها القلق والضيق، سألتها :- ما الذي تقصدين؟

قالت الأم: أمعني النظر بشكل كافٍ وفكري بما فيه الكفاية. ثم قرري ما إذا كانت الفتاة تلبس فستاناً وقبعة، أم تلبس فستاناً فقط؟ فأجابت ، إنها تلبس فستاناً وقبعة.

فقالت الأم حسناً، هذا صحيح تأملي في الصورة ، وإنظري جيداً ، وفكري في الإجابة قبل أن تجيبي على سؤالي: هل يقف الحمل إلى جانب الفتاة ؟ أم يقف الى جانب الشجرة؟ أم يقف الى جانبهما معاً الفتاة والشجرة؟ فأجابت الفتاة هذه المرة بسرعة: أنه يقف الى جانب الفتاة وإلى جانب الشجرة معاً.

وهكذا تستمر الأم في حوار أطفالها وتطرح عليهم أسئلة بصيغة تحملهم على التفكير قبل أن يتقدموا بالإجابة عنها، وفي هذا ما يدعو الأطفال لإعمال الفكر قبل أن يقدموا إجابة لأي سؤال يُطرح عليهم، أو تقديم حل لأي مشكلة تجابههم، أو يتعرضون لها. وسيتعلمون كذلك أن يأخذوا ما لديهم من بدائل وخيارات بعين الاعتبار قبل تحديد الإجابة ، أو إتخاذ أي قرار لأي حل.

وعندها قالت الأم لأطفالها: لقد انتهى الوقت الأن ، ويستطيع كل منكم أن يزاول ما يرغب من عمل، أو يمارس أي نشاط فله الخيار إما أن يلعب في الساحة، أو يقرأ قصة ما، أو يشاهد التلفاز، أو أي شيء آخر يرغبه ويستمتع به، ثم نعود بعدها لنستأنف اللعب بالكلمات واستخدامها فقد اعددت لكم العديد من هذه الألعاب لنشترك فيها معاً.

من الأولى أن يمارس الأطفال مثل هذه الأنشطة قبل أن يزاولوا حلول

مشاكلهم وقضاياهم. وبخاصة إذا كانوا صغار السن ، أو ليست لديهم الثروة اللغوية اللازمة التى تمكنهم من السير في برنامج (أنا أقدر على الحل) والقيام بتطبيقة. ويمكن لنا أن نشكل ألعاباً أخرى متعددة يمارسونها، غير تلك الموجودة في الكتب المصورة والمجلات، والكتب الملونة ، أو ما يشاهدونه في برامج التلفاز المتنوعة، علماِ بأن أي لعبه يحبها الأطفال، ويستمتعون بها يمكن أن نستخدمها للتدرب على استيعاب مفاهيم ومصطلحات برنامج (أنا أقدر على الحل).

كل – بعض :

إن كلمتي : (بعض / كل) تساعدان الأطفال بعد استيعابهم مفهوم كل منهما بشكل عملي على أن يأخذوا في إعتبارهم . أن أسلوباً ما قد يكون قادراً على حل المشكلة جميعها وبرمتها، أو أنه قادر على حل جزء منها أو بعض أجزائها، أو أن هذا الأسلوب هو فاعل في وقت ما، ولكنه لن يكون كذلك دائماً وأبداً وحتى نساعد الأطفال على استيعاب هذين المفهومين بشكل عملي نعرض عليهم لوحات مرسوماً عليها ذكوراً وإناثاً، يلبس الذكور منهم قبعة على رأسه، وبنطالاً وقميصاً، في الوقت الذي تلبس فيه كلٌ من البنات بلوزة وتنورة وهي مكشوفة الرأس. ثم نلقي عليهم الأسئلة التلية، هل كل البنات يلبسن تنورة؟ وهل كل بنت هي مكشوفة الرأس؟ هل يلبس كل من الأولاد قبعة على رأسه؟ وهل يلبس كل منهم بنطالاً، وقميصاً؟ هل يلبس كل من الأولاد والبنات قميصاً؟ أو أن البعض منهم يلبس قميصاً ويلبس البعض الاخر بلوزة؟ هل كل من في الصورة مكشوف الرأس؟ هل كل من في الصورة يلبس قبعة على رأسه؟ هل بعض من في الصورة يلبس قبعة على رأسه؟ والبعض الآخر مكشوف الرأس؟ هل كل من في الصورة يحمل حقيبة مدرسية؟ أم أن البعض فقط يحمل الحقيبة؟

هل كل من في الصورة هم من الذكور؟ وهل كل من في الصورة هم من

الإناث؟ أم أن البعض هم ذكور؟ هل البعض من في الصورة واقف؟ والبعض منهم جالس؟

وقد نستخدم أسلوباً فنسأل مثلاً: هل كل هذه الأزهار حمراء؟ هل كلها صفراء؟ هل بعض هذه الأزهار أحمر ؟ وبعضها أصفر؟ هل كل هذه الكراسي بيضاء مثلاً، وهل كل هذه الكراسي خضراء؟ هل بعض هذه الكراسي أبيض؟ والبعض أخضر؟ أشر إلى ما هو أبيض؟ وإلى ما هو أخضر.

وقد يقدم الطلاب بأنفسهم أنشطة تشبه هذه النتائج. وقد يتعرفون على أساليب جديدة تنمو فيها ثروتهم اللغوية، وفي مجالات متعددة، تساعدهم على التعامل مع الغير في كثير من المجالات الحيوية، والمظاهر الحياتية.

قبل ، بعد:

إن كلمتي (قبل / بعد) من المفاهيم الهامة التى يحتاجها الإنسان في تسلسل الأفكار وتتابعها، والتى تساعدهم على إدراك الأمور وتقوى من قدرتهم على هذا الإدراك.

ويمكن لنا أن نُعلم أبناءنا مثل هذه المفاهيم من خلال ممارساتنا لأعمالنا المنزلية، في كل وقت، وفي كل آن . فقد يسكب الواحد منا الطعام في الطبق، ثم يأخذ في تناوله، أو يصب الماء في الكأس ثم يشرب بعد ذلك ، أو يخلع ملابسه ثم يلبس بجامته، ثم يذهب لينام في فراشه، وهكذا وعندما يطرح على أطفاله أسئلة كالتالية، الهدف منها تعزيز مفهوم (قبل، وبعد) عندهم ليستوعبوا ذلك بأسلوب فاعل وعملي مثل:-

سكبت الطعام في الطبق قبل أن آكل، أكلت الطعام بعد أن سكبته في الطبق.

ماذا عملت قبل أن أكلت؟ ماذا عملت بعد أن سكبت الطعام؟

هل سكبت الطعام قبل أن اكلت؟ أم بعد أن أكلت؟.

هل أكلت الطعام قبل أن سكبته في الطبق؟ أم بعد أن سكبته فيه؟

هل سكبت الماء في الكأس قبل أن شربت؟ هل سكبت الماء في الكاس بعد أن شربت؟

هل سكبت الماء في الكأس قبل أن شربت؟ أم بعد أن شربت؟

ماذا عملت في الماء قبل أن شربت؟ ماذا عملت في الماء بعد أن سكبته في الكأس؟.

ماذا أعمل قبل أن أذهب لأنام في فراشي؟ ما الذي أقوم به قبل أن ألبس بجامتي؟ ماذا أعمل بعد أن أخلع ملابسي؟ هل أذهب لأنام قبل أن ألبس بجامتي أم بعد أن ألبسها؟ ما الذي أقوم به قبل أن أخلع ملابسي؟ ماذا أعمل بعد أن أخلع بجامتي؟ هل أخلع ملابسي قبل أن أنام ؟ أم بعد أن أنام، وكذلك نسأل: هل يدخل الطلبة للصف قبل المعلم أم بعده؟ هل يدخل المعلم للصف قبل الطلبة أم بعدهم؟ أيهم يدخل للصف قبل الآخر، المعلم أم الطلبة؟ من يدخل للصف بعد الآخر ، المعلم أم الطلبة؟

الآن حالاً - فيما بعد:

كلمتا (الآن / فيما بعد) تساعد الطفل ليتصرف مع ما يشعربه من إحباط حين لا تلبي طلباته حالاً، وفي التو واللحظة. فهما تساعدانه على أن يتريث بعض الوقت ليفكر فيه، قبل أن يتخذ أي قرار، أوْ يقوم بأي تصرف كان. إذ عندها سوف يستقر في نفسه أن ليس في وسع الإنسان أن يحظى بما يريد دائماً وابداً وفي التوِّ واللحظة، إذ تقتضي طبيعة بعض الأمور المزيد من الوقت والمزيد من التريث والتفكير أكثر من غيرها من الأمور حتى يتمكن من إتخاذ القرار المناسب بشأنها، أو العمل على إنجازها. وقد يدرك نتيجة التجربة والخبرة في التعامل مع

الأشياء، أن التسرع في إتخاذ القرار أو الإنجاز قد يؤدي الى نتائج عكسية وغير مرغوب فيها، كما يتعلم أن الإنسان معرض في حياته للنجاح كما هو معرض للفشل رغم أنه قد يقوم وبكل قوة وعزم بكل متطلبات النجاح ومقوماته، وأن على الإنسان إذا فشل في تحقيق أمر ما يطلبه أن يعيد المحاولة من جديد. حيث تتوفر له الفرصة مرة أخرى أو عدة مرات للنجاح، نتيجة فشله أولاً وبعد أن إكتسب من هذا الفشل خبرات جديدة للنجاح، وفرصاً أفضل من السابقة لتحقيق هدفه، وما يصبو إليه، وان الإنسان إذا ما فشل الآن فقد ينجح فيما بعد، وإذا لم يتسن لي الفوز الآن بما أريد ، فقد يتسنى لي ذلك فيما بعد.

وقد يسأل الآباء أبناءهم عما يقومون به، وما عليهم من واجبات فيقولون، ما الذي يجب علينا أن نقوم به الآن؟ ثم وما الذي يجب علينا أن نقوم به فيما بعد؟.

إن في إستخدام (الآن ، وفيما بعد) ما يُبقي على الأمل حياً في نفوس الأبناء إذا ما تعرّضوا في حياتهم لمواقف لا يستطيعون مواجهتها، أو يصعب عليهم الوقوف في وجهها ، ليعيدوا المحاولة من جديد يحدوهم الرجاء في تحقيق ما فشلوا في تحقيقه، بعيدين عن اليأس والقنوط الذي يسلبهم إرادتهم ويُلقي بهم في مهاوي اليأس والقنوط.

التشابه والأختلاف:

نحن بحاجة الى أن نميز بين الأشياء المتماثلة في جميع الصفات والوجوه وبين الأشياء المختلفة في كل الصفات والوجوه وكذلك بين الأشياء التى تجمعها صفات متشابهة وصفات أخرى مختلفة، وأن ندرك أن الأمور والأشياء قد تتشابه في بعض الصفات والوجوه، وتختلف في وجوه وصفات أخرى، ويمكننا أن نقوم ببعض الأنشطة البسيطة التي تعزز مثل هذه المفاهيم عند أبنائنا بطريق عملي بعيد عن الدرس والتلقين.

فـقـد نسـأل أبناءنا أن يعـددوا لنا مـثـلاً الأزهار أو الادوات أو الثـمـار أو الخضـراوات أو الحـيـوانات التي هي من لون واحـد؟ وكـذلك التى هـي من ألوان مختلفة ومتعددة. ثم نتطرق بعد ذلك الى التمييز بين المتشابه والمختلف في الأشياء المعنوية وشبه المحسوسة بعد أن يميزوا ذلك بين الأشـيـاء المحسوسة، وعندها سيدركون التشابه والاختلاف بين مشاعر الناس وأحاسيسهم، وبين ما عندهم من قدرات ومواهب، كما يقفون فيما بعد على أثر هذا الاختلاف والتشابه في قدرات الأفراد ومواهبهم على نشأتهم وحياتهم. بما يُيَسِّر لهم حياتهم، ويجعلها حياة متكاملة مع بعضهم بعضاً ، كما يدركون المجال لحل هذه المشاكل والتغلب عليها، بدلاً من الاقتصار على حل واحد لا غير، الأمر الذي يجعل من فسحة الأمل أمامنا ضيقة، ويُعقد مشاكلنا وحياتنا.

وحتى نبدأ مهمتنا في هذا المجال، قد نعرض على طفلنا شيئين أثنين من نفس اللون موجودين في الغرفة، ثم نعرض عليه شيئين آخرين من نفس الشكل.! إما مستدير أو مثلث أو مستطيل مثلاً أو شكل رباعي وخماسي أو سداسي ثم نعرض عليه شيئين آخرين يصعب عليه التمييز بين شكل كلٍ منها أو لونه، ثم نخبره أن اللعبة اليوم ستقوم على التمييز بين الأشياء المتشابهة أو المؤتلفة، وبين الأشياء المختلفة غير المتشابهة أي ليست من نفس اللون أو الشكل أو المساحة أوليست من نفس المادة والجوهر.

وقد تعرض أشكالاً وأشياء يختلف كل منها عن الآخر في وزنه أو طوله أو عرضه، أو خطوطاً مستقيمة أو منحنية أو متكسرة، وهكذا وقد نعرض عليه أكثر من شيئين بينهما أكثر من وجه شبه واحد ليستدل على ما بينهما من أوجه تشابه أو أوجه إختلاف .

إن مثل هذا الأسلوب يساعد الأطفال الذين يميلون الى العزلة والانفراد والتخلص من مشاكلهم،والتغلب عليها لأنها توفر لهم المفردات اللغوية والأفكار

اللازمة، ليتحدثوا بها مع أنفسهم ولأنفسهم كما أن مصاحبة هذه الكلمات ونحن ننطق بها بما يلازمها من حركات في بعض أجزاء الجسم، أو من إيماءات وإشارات بالأيدي أو العيون ما يساعد على فهم مدلول هذه الكلمات ومعانيها وكذلك فيما يظهر على الوجه من إمارات توحي بما يشعر به المرء داخل ذاته، وتدل على أحاسه، وما تدل عليه طبيعة نبرات صوته وهو يتحدث والمعنى الذي توحي به، وأكثر ما يكون هذا الأسلوب فاعلاً إذا ما إستخدمناه مع أطفال يغلب عليهم الخجل والاستحياء مع آخرين يميلون الى الكسل والخمول وعدم التفاعل مع الآخرين.

وقد يصاحب ما نقوم به من أعمال من كلمات وعبارات توضح ما قمنا به، ليكون في ذلك زيادة في توضيح معنى أعمالنا وإيماءاتنا.

فقد أقول وأنا أرفع يدي: أنا الآن أرفع يدي الى أعلى، والآن أرفعها للمرة الثانية،لقد قمت بالعمل نفسه (رفع اليد) مرتين، ثم أسأل ، ماذا يعنى لك رفع اليد الى الأعلى.

وقد أقوم بثني ركبتي وأنا أقول: أنظر أنا الآن أثني ركبتي، إن ثني الركبة أمر يختلف عن رفع اليد الى الأعلى ثم قم أنت برفع يدك الى أعلى أو ثني ركبتك وأطلب من الطفل أن يقلدك فيما قمت به، وينطق بما نطقت به، ثم أعلن له، أن كليكما يقوم بالعمل نفسه. ولذا كانت أعمالكم متشابهة ومتماثلة وكذلك ما تنطقون به من كلمات وإشارات، وإذا إتفق أن لم يستجب لك الطفل فيما أبديته أو قلته، فما عليك إلا أن تشجعه على ذلك وتقول: والآن دعنا نقوم بالعمل نفسه معاً . تقول ذلك بحماسة وحيوية، وبعاطفة صادقة ونية مخلصة، ففي ذلك ما يشجعه على القيام بما قمت به، وبشعور صادق، ونشاط وحيوية، فالمثل يقول: من القلب الى القلب دليل، أطلب منه بعد ذلك أن يقوم بعمل مغاير لما قام به، وأخيراً أثن عليه وقل له: لقد أحسنت، ويبدو أن لديك القدرة على التنفيذ فوراً، ودون تأخير.

إن ماقمت به الآن هو شيء يختلف تماماً عما سبق أن قمت به قبل قليل، دعه يردد ويقول: نعم ما قمت به الآن هو عمل يختلف عما سبق لي أن قمت به، فالعملان مختلفان وليسا شيئاً واحداً.

وقد تستعمل للتدليل على مفهوم (مختلف ومتشابه ومؤتلف) وترسيخ ذلك في نفوس الأطفال، بإستخدام برتقالة وتفاحة وليمونة. ومن ثم بيان أوجه التشابه فيما بينها جميعاً، وكذلك أوجة الاختلاف، فكلها من فئة الفاكهة ولكنها تختلف شكلاً ولوناً، وطعماً، كما يمكن أن تستخدم لهذه الغاية وسائل أخرى من الحيوانات أو الملابس أو الفواكة أو الخضراوات أو السيارات أو بعض الألعاب، وهكذا.

ومن الضرورة بمكان أن توفر للطفل الفرصة لينطق في جملة مفيدة تضم كلمة: متشابه، يتشابه، يختلف، مختلف ، ولو في بداية الأمر على أقل تقدير، وتعزز هذا المفهوم عنده حين ينطق به بأن نردد على مسامعه وبما يتفق مع المعنى العام للجملة التى نطق بها، فنقول مثلاً: مؤيدين لما نطق به وتعزيزاً له: حسناً، هذان أمران مختلفان، هذا أمر يختلف عن هذا، أو: هذان متشابهان أو: هذا يشبه ذاك أو: ليس في هذا ما يشبه ذاك، أو: ليس فيه ما يختلف عنه، فهما مختلفان. وهكذا.

وقد نطلب منه أن يعدد لنا أوجه التشابه أو أوجه الاختلاف بين شيئين أو أكثر، وقد نطلب منه أن يقوم بعملين متشابهين مثلاً، أو مختلفين وأن نوضح وجه الشبه والاختلاف بينهما، مثل المشي والركض أو الهرولة والركض، أو بين الكتابه ، والقراءة، أو الجلوس والقعود أو بين الجلوس والوقوف، أو أن يعدد ما بين طالبين في الصف ما من صفات مشتركة، أو ما بينهما من صفات مختلفة. وأن يردد في إجابته: هذا يشبه هذا بالصفات التالية: أو بين هذين صفات متشابهة هي: أو صفات متماثلة هي: أو صفات مختلفة هي. وهكذا.

وقد يقول أحد الأبوين لأبنائه مثلاً، أستطيع أنا أن أقوم بعملين مختلفين في نفس الوقت، فأنا مثلاً أقدر أن أرفع يدي وفي نفس الوقت أن أهتف لكم، كما أستطيع أن آكل وأقرأ معاً وفي الوقت نفسه، فهل منكم من أحد يستطيع القيام بذلك ، ثم نكلفهم أن يقوموا بأعمال مختلفة في نفس الوقت ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، وأن يعبّر كل منهم عما قام به، وقد نطرح عليهم السؤال التالي: هل نستطيع أن نفكر بأمرين مختلفين في الوقت نفسه؟ أو: هل نستطيع أن نمشي وأن نجلس في الوقت نفسه على المقعد؟ وبمثل هذا النشاط يدرك الأطفال أن هناك أعمالاً نستطيع أن نقوم بها في نفس الوقت، وأن هناك أعمالاً أخرى لا نستطيع أن نقوم بها معاً في نفس الوقت، وإن كان بمقدورنا أن نقوم بها بشكل منفرد، كلاً منها على حدة . حيث لا نستطيع أن نوحِّد بينها في الزمان أو بالمكان ، أو بالزمان والمكان معاً.

وقد نقول له : هل تستطيع أن تجلس على الكرسي وأن تتحدث مع صديقك بالهاتف في نفس الوقت؟

أو : هل أستطيع أنا أن أطهو الطعام وأنا في الوقت نفسه أقرأ لك قصة؟

أو : هل أستطيع أن أقرأ لك قصة قبل أن ينضج الطعام أو بعده؟

أو هل: تستطيع أن تتحدث بالهاتف مع أخيك؟ وتتحدث في نفس الوقت مع صديقك؟

وإن لم يكن بإمكانك الآن فمتى تستطيع أن تتحدث مع صديقك؟

المفاهيم والكلمات المتداولة ووقوع المشاكل:

من المفيد أن نردّد على مسامع أطفالنا دائما، وكلما سنحت لنا الفرصة، الكلمات التى تتداولها حين تواجهنا مشكلة ما، ونتعرض لها لنجد لها حلاً سواء،

أفي حديثنا معهم؟ أم بالقيام بأنشطة خاصة تخدم هذا الإتجاه، وترمي الى تحقيق هذا الهدف نظراً لمالها من أهمية مباشرة، أو غير مباشرة في تحويل أنظار الأطفال، وعقولهم ، للتفكير فيما يعرض عليهم بشكل أو بآخر يبعدهم عن حد التفكير السطحي، ويأخذ بيدهم بدلاً من ذلك الى التفكير العقلاني الذي يتسم بالعمق أولاً ، والذي يقوم على العقل والمنطق ثانياً.

إن إستخدام هذه الكلمات في معرض وجود المشكلة ، والعمل على حلها ، وتكرار ذلك يعمل على تغير وجهة النظر التى ينظر بها الطفل الى مشكلته التى يتعرض لها وإلى الزاوية التى ينظر منها الى هذه المشكلة وبشكل آني وسريع ، وبدلاً من أن تلقي كلماتنا منهم اذاناً صماء، لهذا الخصوص تصبح كلمة (مشكلة) في نظرهم أمراً يتطلب حلاً علهم أن يبحثوا عنه ويكتشفوه عن طريق نشاط يقومون به منفردين أو مجتمعين وبشكل يختلف عما كانوا يألفونه في السابق.

إن الحوار الذي يجري للتفكير بيننا وبين أطفالنا، وبما يتمشى مع برنامج (أنا أقدر على حل المشكلة) يتيح الفرصة لهم للتفكير بشكل جدي وصادق حتى وإذ كانت أعمارهم أربع سنوات أو ست، ويحفزهم ذلك على أن يحلّوا مشاكلهم الخاصة، وإذا ماكان الحل نابعاً من ذواتهم، ونتيجة تفكيرهم، تولد لديهم النزوع للاعتزاز بأنفسهم، والفخر بكفاياتهم وقدراتهم، بما أنجزوه، وقدروا عليه.

كما أن في التدرب على الكلمات المزدوجة الثنائية ما يساعد الأبناء ، على أن يفهم بعضهم بعضاً، وأن يتفهم كل منهم الآخر، نتيجة جهدهم الشخصي، وتفكيرهم الذاتي وقد يتفق أن يشكو أحد الإخوة أخاه إلى أمه لأنه يرفض أن يلعب معه، وأن يشاركه نشاطه، فتقول له أمه مثلاً إن أخاك الأن يقوم بحل ما عليه من واجبات مدرسية، فهل تعتقد أن بإمكانه أن يلعب معك طيلة الوقت، ويهمل واجباته المدرسية؟ أو: هل تعتقد أن أخاك يستطيع أن يقوم بالعملين معاً وفي آن

واحد، حل الواجبات المدرسية، وفي اللعب معك في الوقت نفسه طيلة الوقت؟ وعندها من المحتمل جداً أن يقول الأبن:- أظنُّ أنه لا يستطيع ذلك، ولكنه يستطيع أن يوفق بينهما، كلّ في وقت منفرد عن الآخر، فتسأله الأم: هل تستطيع أن تفكر بشيء آخر لحل المشكلة غير الذي قلته؟ فيجيب الأبن مثلاً: سألعب بما عندي من ألعاب، ريثما يتم أخي واجباته المدرسية ، وعندها تقول الأم حسناً، هذه فكرة جيدة ، إذا يمكن لأخيك أن يلعب معك فيما بعد، وبعد أن يُنهي واجباته المدرسية حيث عندها سيتوفر له الوقت الكافي لذلك ليشاركك ويلبي رغبتك.

إن مثل هذا الأسلوب في الحوار الهادىء الهادف له أثره حتى على صغار الأطفال. في حفزهم على التفكير والقناعة بما يصلون إليه من نتائج تتمشى مع المنطق والعقل نتيجة تفكيرهم الخاص.

إتفق ذات مساء على مائدة العشاء أن أخذ أحد أبناء العائلة يتناول طعامه بيده بالرغم من أنه كان يعرف أن الأكل باليدين أمر يخالف ماجرت عليه العادات والتقاليد في العائلة، فما كان من أمه إلا أن قالت وهي تحاول ضبط أعصابها، كل منا يأكل بملعقته وشوكته باستثنائك أنت، والذي اعتاد أن يأكل معنا بالطريقة نفسها والأسلوب نفسه الذى نأكل به نحن.

فما كان من أخيه إلا أن صاح: إنه يأكل بأسلوب وطريقة تخالف الأسلوب والطريقة التى نأكل بها نحن. فما كان من الابن إلا أن تناول ملعقته وشوكته الموجودتين أمامه، وأخذ يأكل بهما وهو يقول، لا، أبداً ، وأنا أكل طعامي بالأسلوب نفسه، وبالطريقة نفسها التى يأكل كلٌّ منكم بها.

ومهما كان الباعث على أن يستعمل الأب يديه لتناول طعامه، ومهما كان السبب الذي دفعه لذلك، فإن إستخدام المفاهيم اللازمة لحفز الأطفال على حل مشاكلهم ، هو الأسلوب الأفضل والأكثر جدوى من أي أسلوب آخر، لانقياد الابن

ورجوعه الى الطريقة التى اعتاد عليها في تناول طعامه، والتى تتمشى مع عادات عائلته وتقاليدها، وبشكل أكثر فاعلية مما لو إستخدمنا معه إسلوب الأمر والنهي، أو أسلوب التهكم والإزدراء أو التهديد بالعقاب، أو عرض بعض الاقتراحات عليه أو حتى القيام بطرح ما قام به من أسلوب مخالف ومغاير للأسلوب الصحيح.

اغتنم كل فرصة تتاح لك

هناك المزيد من الطرق والأساليب التي تتاح لنا في تعاملنا اليومي مع أبنائنا، وتفاعلنا معهم، تهيء لنا ولهم توضيح ما نتطرق إليه في أحاديثنا من مفاهيم نستخدمها في حوارنا حول مشاكلهم ، وفي أساليب حلها تساعدهم على فهم هذه المفاهيم بشكل واضح وصريح، وتيح لهم الفرصة لتوظيفها في حوارهم معنا ومع غيرنا من الناس، فقد تبقى بعض المفاهيم غامضة في أذهانهم وبخاصة إذا كانوا في سن صغيرة ليس من السهل عليهم استيعابها في وقت قصير، أو في عدد قليل من المرات ومن هنا يتوجب علينا أن ننتهز الفرص التى تتاح لنا في حياتنا اليومية للقيام بحوار معهم يوضح معاني هذه المفاهيم والتى قد تتاح لنا في عديد من الحالات . ومنها.

أ - أثناء تناول الطعام على المائدة، فنقول لهم مثلاً: سنتناول فطورنا، من هذا الفول ومن الحمّص هذا وتشير في كل مرة إلى ما تتحدث عنه وقد تقول: هذا تفاح وليس برتقالاً أو تقول: هذه ملعقة وليست شوكة، أو هذا شاي وليس قهوة، أو تطلب منهم إكمال الجملة التى نبدأها مثلاً: هذا ليس ماءً إنه .عصير، هذا حليب وليس عصيراً ، وهكذا هل هذا بيض أم جبن؟ هل الكل منا يأكل الفاصوليا أم أن البعض فقط يأكلها؟

ناولني ملعقة؟ والآن ناولني سكينا ، ما الفرق بين السكين والملعقة؟ ولأي شيء نستخدم السكين؟ ومتى نستخدم الملعقة؟ هل يمكن لنا أن نستخدم الملعقة بدلاً

من السكين؟ أو أن نستخدم السكين بدلاً من الملعقة؟ ما الفرق بين السكين وبين الملعقة؟

هل نتناول عشاءنا قبل المغرب أم بعد المغرب ؟ متى نتناول فطورنا؟ قبل طلوع الفجر؟ أم بعده؟ هل نأكل الفاكهة غالباً قبل تناول الغداء؟ أم بعده؟

ب – في البقالة : إنتبه لما أقول: هذه ملحمة نشتري منها اللحوم، ولا نشتري منها الفواكة. أعرني سمعك وانتباهك: هذه دكان بقالة نشتري منها الأرز والسكر ولا نشتري منها الملابس.

أكمل:– هذه دكان نشتري منها الخضراوات، ولا نشتري منها الأدوات المنزلية، وكذلك لا نشترى منها ....الخ

أكمل: هذه محطة للمحروقات ، نشترى منها البنزين ، ولا نشتري .... هذا وعاء ملىء بالحليب، وليس مليئاً ....

دلني على شيئين في الدكان يشبها بعضهما بعضاً............ما وجة التشابه بينهما؟، وآخرين يختلفان عن بعضهما بعضاً. نحن الآن في دكان البقالة، ما الذي عملناه قبل أن وصلنا إليها؟.

هل يمكن لنا أن تكون داخل الدكان ونكون في الوقت نفسه داخل البيت؟

مشاهدة التلفاز: أكمل ما يأتي بالكلمات المناسبة.

أ – الرجل الذي نراه على شاشة التلفاز يكتب ويتحدث ، ولكنه لا يضحك ولا ....، ولا......

ب – المنظر الذي أمامنا هو منظر لغابة نرى فيها أشجاراً و..............، و............

هل البرامج التي نشاهدها على شاشة التلفاز كلها برامج متشابهة ؟ أم أنها برامج مختلفة عن بعضها بعضاً؟

أكمل:- أحب أن أشاهد على التلفاز برنامج................ وبرنامج........... وبرنامج........

لا أحب أن أشاهد على التلفاز، برنامج............... وبرنامج................ وبرنامج...........

أحب أن أشاهد التلفاز قبل أن ....

أحب أن أشاهد برامج التلفاز بعد أ ....

د - **داخل السيارة:** أكمل السيارة ليست عربة من الخشب، إنها عربة من ....السيارة لا تسير بالماء، إنها تسير بـ ....

نحن الآن موجودون داخل السيارة نتحدث معاً . ونجلس جانب بعضنا بعضاً ولكننا لا نستطيع ونحن داخلها أن ....، أو أن..............................

هل نستطيع أن نكون داخل السيارة معاً، ونتحدث معاً في الوقت نفسه؟ وهل نستطيع أن نجلس داخلها ونأكل في الوقت نفسه؟ هل نستطيع أن نتحدث ونضحك معاً في الوقت نفسه؟

هل نستطيع أن نركب في السيارة، ونمشي على أرجلنا في الوقت نفسه؟

هل يستطيع سائق السيارة أن يسوقها، وأن ينام في الوقت نفسه؟

ما الذي يجب أن نقوم به بعد أن ندخل السيارة؟ وما الذي يجب أن نقوم به قبل أن ندخل السيارة؟

هـ - حين يأخذ الأطفال في إرتداد ملابسهم:- نقوم بالحوار التالي معهم:

هل ترتدي القميص قبل أن ترتدي البنطال أم بعده؟ وهل ترتدي جربانك وحذاءَك قبل أن ترتدي قميصك أم بعده؟ أيهما ترتدي أولاً ، الجاكيت أم البنطال ؟ هل تستطيع ترتديهما معاً في نفس الوقت؟ أحضر قميصك الأبيض، وليس فميصك الأسود.

هل قميصك وحذاؤك من نفس اللون، أو أن لون كل منهما يختلف عن لون الآخر.

هل ترتدي ملابسك بعد أن تفيق من نومك؟ أم قبل أن تفيق؟ هل تنام قبل أن تخلع ملابسك، أم قبل أن تخلعها؟ أحضر من عندك حذاءَين من نفس اللون. وكذلك قميصين من نفس اللون.

أحضر لي قميصين من عندك، لون كل منهما يختلف عن لون الآخر، ثم جوربين، ثمَّ حذاءين .

و - في الحديث عن الزمان:- نقول . اليوم هو يوم الثلاثاء . أي يوم كان بالأمس؟ وأي يوم سيكون غداً؟ ما اليوم الذي يأتي قبل يوم الثلاثاء ؟ ما اسم اليوم الذى يأتي بعد الثلاثاء؟

أكـــمل : الطقس اليـــوم مـــشـــمس. وغـــيـــر مـــاطر ، وكذلك.......................................

هل كل التفاح له لون أحمر؟ ما ألوان التفاح؟ بعض التفاح لونه ....ولون بعضه............ وبعضة لونه..............................

هل لون العيون أزرق عند كل الناس؟ هل لون عيون كل الناس من نفس اللون؟ وهل لون وجوههم هو نفس اللون؟ عدد ألوان العيون عند الناس ثم لون الجلود والوجوه عندهم.

ز - ردود الأفعال على تصرفات الغير وسلوكهم: - عندما يحُبك أطفالك مع غيرهم من الأطفال، ويتعاملون، فاطرح عليهم السؤال التالي: هل ما تقوم به مع زملائك هو شيء حسن ومقبول؟ أم هو غير حسن وغير مقبرل؟ كرر عليه هذا

السؤال كلما تعامل مع أنداده، زملائه بطريقة إيجابية، واطرح عليهم السؤال نفسه. حين يقومون معه بردود فعل سلبية وغير إيجابية. ماذا سيكون عليه رد فعلك فيما لو تصرف زميلك معك كما تصرفت معه الآن؟ هل نقبل أن يتصرف معك زميلك تصرفاً لا تقبله ولا ترضى عنه؟ هل تحب أن يعاملك زملاؤك بنفس الشكل والأسلوب الذي تتعامل به معهم؟ هل تحب أن تكون مسروراً على حساب الأخرين ؟ أو أن تكون غنّياً على حساب فقر الاخرين؟ هل تحب أن يعاملك زملاؤك بنفس الشكل والاسلوب الذي تتعامل به معهم؟ هل تحب أن تكون مسروراً على حساب الآخرين؟ إذا عاملك زملاؤك معاملة حسنة هل تحب أن تعاملهم بنفس المعاملة؟ هل تحب أن يسامحك زميلك إذا أخطأت معه؟ وهل تحب أن تسامح الآخرين إذا أخطأوا معك. وهل تحب أن تسامح الآخرين إذا أخطأوا معك؟ وأن تعفو عنهم إذا أساءوا إليك؟ وقد تتولد لديك الرغبة في أن تعدّ قائمة بالمفاهيم والمصطلحات التي يكثر إستعمالها في برنامج (أنا أقدر على حل المسألة) التي تداولتها مع طفلك أثناء تطبيقك لهذا البرنامج معه وذلك حرصاً منك على أن يتذكرها كلٌ منهم ليسهل عليه استخدامها مرات أخرى في المستقبل وبإمكانك بعدها أن تلصق قائمة بهذه المفاهيم والمصطلحات في مكان ما بارز يسهل الإطلاع عليه إما في ممرات البيت أو في المطبخ، بحيث تكون دائماً محط الأنظار يسهل الرجوع إليها كلما دعت الحاجة الى ذلك.

إن إستخدام برنامج (أنا أقدّر على حل المشكلة) في أعمالك اليومية المعتادة داخل البيت وخارجه من شأنه أن يعلم أطفالك الفكاهة والمرح، ويألفوا مثل هذا الجو، بل يحاولون إيجاده في حياتهم وحتى في مرحلة مبكرة من أعمارهم، وفي المراحل الأولى للتعامل مع الحوار بهذا الاسلوب، وقد يتبنون هذا الإتجاه في التفكير في كل ما يعرض لهم من مشاكل حياتية، ويتخذونه الأنموذج الأمثل لمواجهة هذه المشاكل والخروج بحل يستطيعون معه التغلب عليها، فلا تبقى معلقة في أذهانهم تسبب لهم الهمّ والقلق، بل والاضطراب في مسيرة حياتهم.

الفصل الرابع

تنمية الثروة اللغوية، واللعب بالكلمات

تنمية الثروة اللغوية، واللعب بالكلمات

هناك أساليب أخرى متعددة تعمل على تنمية القدرة اللغوية، وإعمال الفكر، ومن ثمّ تنمية القدرة على توظيف هذه الكلمات في جمل مفيدة بما يتفق والمعنى العام للجملة والسياق العام للفقرة: يسنطيعون معها نقل أفكارهم إلى الغير، والتعبير عن وجهة نظرهم الخاصة.

ومن الأفضل في تطبيق هذه الأساليب أن نستعين بالوسائل الحسية المناسبة، والوسائل الأخرى شبه الحسيّة، ومن ثم الوسائل المجردة لتقريب المعاني والدلالات إلى عقولهم ومداركهم وذلك عن طريق استخدامها في سياق عام يساعدهم على فهم هذا المدلول وييُسر لهم الطريق لاستخدامها بأنفسهم في مواقف أخرى لها سياقها الخاص، وليس عن طريق استخدامها منفصلة، وبشكل مستقل عن غيرها من الكلمات، ثم نحاول بعد ذلك أن يقلدوا هذا الأسلوب ويسيروا على نهجه مما عندهم من كلمات أصبحت ضمن ثروتهم اللغوية، وقادرين على توظيفها واستخدامها.

ومن هذه الأساليب مايلي:

أ - الكلمات المترادفة: مثل: فرح، مرح، وقعد وجلس، ومثل: يحكي، يقول، يتحدث، و ينطق ويتفوّه، و ينبِس. وهكذا

ب - الكلمات المتضادة في المعنى مثل: يضحك ويبكي، الشروق والغروب، النهار والليل. يموت ويحيا، أمام وخلف، سريع وبطئ، طويل وقصير، وهكذا

جـ - تشكيل أكبر عدد ممكن من الكلمات باستخدام حروف معينة. ومحاولة وضع كل كلمة منها في جملة مفيدة، ليتضح معناها من خلال السياق العام للجملة، مثل:

– شكّل أكبر عدد ممكن من الحروف الثلاثة التالية: ع،ل،م) ثم من الحروف ج،ر،ح)

1 - عَلِم، عَلَمٌ، لَمَعَ، عِلْمٌ 2 - حَجرٌ، جُرح، رَجَحَ، حُجر وهكذا

د – تشكيل كلمات جديدة من كلمة معينة، يتغير مكان أحد حروفها، أو استبداله بحرف آخر: عن طريق استبدال الحرف الأول من الكلمة بحرف آخر.

مثل: سار، صار، نار، طار، جار، خار، دار، عار، فار، قار، غار

أو استبدال الحرف الثاني من الكلمة مثل: طرق، طفق، طبق.

أو: استبدال الحرف الثالث من الكلمة بحرف آخر مثل: سمع، سمح، سمِر، سمك، سخَن

هـ – تشكيل جملة مفيدة من عدة كلمات معينة:

مثل: بالطبشورة، يكتب، على، اللوح فنقول: نكتب على اللوح بالطبشورة/ أو: بالطبشورة نكتب على اللوح.

ومثل: بالقلم، الدفتر، على، نكتب نقول: نكتب على الدفتر بالقلم/بالقلم نكتب على الدفتر/على الدفتر نكتب بالقلم.

و – إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

مثل: أنام ليلاً وأصحو ...... نهاراً)

ف – أي الحيوانات من الحيوانات التالية هي أليفة، وأيها من الحيوانات المفترسة؟

الجمل، الأسد، النمر، الحمار، الخروف، الذئب وهكذا

ح – أي من الكلمات التالية هي من الفاكهة، وأيها من الخضراوات:

الكوسا، الفاصوليا، التفاح، البرتقال، البامياء، الموز، العنب، الباذجان

ط – اذكر أسماً آخرمن أسماء الله تعالى: الله، الرحمن، الرحيم، الغفور، الودود، الكريم، و.......... وهكذا

اذكر اسماً آخر من أسماء الهر: القط، البس، السنور، و............

اذكر اسماً آخر من أسماء الأسد: الليث،الهزبر، السبع

اذكر اسماً آخر من أسماء السيف: المهند، الحسام، الصارم، البتّار، و............

تقدير المشاعر والأحاسيس

أقدم طفل ذات مساء في الرابعة من عمره على دفع أخته التي كانت تركب دراجته، لتقع على الأرض، ثم استقل دراجته دون أن يهدئ من مشاعر أخته، أو دون أن يطلب منها أن تعيدها إليه بل ودون أن يتفوّه معها بأية كلمة تعبر عن أسفه، أو استرضاء خاطرها.

إن ماسبق أمر شائع على أرض الملعب بين الأطفال، ويعزو العديدون ممن يهتمون بشؤون الأطفال ورعايتهم إلى أن الأطفال لم يصلوا بعد من النضج حدّاً يستطيعون معه دون أن يقدِّروا شعور الآخرين وأحاسيسهم وما يمكن أن ينجم من تصرفاتهم من نتائج قد تكون مؤلمة لهم ولغيرهم، بسبب عدم التقدير هذا، غير أن الأبحاث في هذا المجال لم تؤيد بعد هذا الرأي، فقد تبين أن أطفال ما قبل المدرسة يمكنهم التعرف على إحساس الآخرين وتقديره، وأن يستخدموا هذه المعرفة في حل مشاكلهم الإجتماعية، وأنهم إذا لم يقدّروا هذه المشاعز ويأخذوها بالحسبان في تصرفاتهم وسلوكهم كان ذلك سبباً في تدنّي قدراتهم على حلٍّ مشاكلهم اليومية. وانتقل هذا النقص عندهم حتى في مرحلة النضج والبلوغ. وإليك المثال التالي الذي حدث في هذا المجال.

رجل في الثلاثين من عمره، يعمل في مؤسسة رسمية، عرف فيها بالأنانية، وتبلّد الأحساس فكان لا يعيِّن الرجل المناسب في المكان المناسب. وبما يتفق مع ما عنده من مؤهلات وخبرات، بل كان أحياناً يعهد إلى بعضهم بمهمات ليست من صلب عملهم، وليست من اختصاصهم، وكان يدعو لإجتماعات، لا تأخذ في الحسبان المكان المناسب والزمان المناسب للمشاركين فيها، كما كان يحدد مواعيد لمقابلة الموظفين الجدد دون الأخذ بعين الإعتبار توفير الزمان والمكان المناسبين، الأمر الذي كان يسبب الانزعاج لمن يعنيهم الأمر أولاً، ويثير غضبهم ثانياً. ويولد لديهم الإحباط ثالثاً، لأنه كان في جميع تصرفاته وقراراته، لا يولي مشاعر الآخرين، وأحاسيسهم أي تقدير أو اعتبار، وما تحدثه في نفوسهم من أثر سئ غير مقبول.

إن كثيرين ممن يتصرفون هذا التصرف ليسوا في واقع أمرهم أنانيين، أو بليدي الإحساس، يرجع تصرفهم هذا غالباً إلى عدم مراعاة شعور الآخرين، أو عدم الأخذ برأيهم أو حتى بمشورتهم حين يتصرفون أو يتخذون قراراً ما يتعلق بالعمل والموظفين، ودون النظر إلى ما ستتركه تصرفاتهم هذه على زملائهم وما قد تجلبه عليهم من آثار عكسية، وعواقب سيئة.

ومن سوء حظهم أنهم يفتقرون إلى هذا العنصر في تعاملهم مع الغير، الأمر الذي يحدُّ من تفاعل الناس معهم، والإقبال عليهم، وعليه فأصدقاؤهم نفر قليل من الناس، كما تكثر مشاكلهم في حياتهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي إقامة علاقاتهم الإجتماعية معهم.

إن في برنامج حل المشكلة بموجب أنا أقدر على الحل) ما يساعد على تنمية التفكير وتطويره عند الفرد مهما كان سنّه أولاً، وما يأخذ بيده للإهتمام بمشاعر الآخرين وأحاسيسهم، وتقديرها. وأخذها بعين الأعتبار حين الاحتكاك بهم، والتعامل معهم.

كما يعلمنا التريث ملياً، وإن نفكر قبل أن نقدم على أي عمل سنقوم به، وقبل أي خطوة سنخطوها في مجابهتنا لأية مشكلة نتعرّض لها، وهذه هي الخطوة الأولى في طريق البحث عن أكثر من حل واحد للمشكلة، والوصول إلى خيارات وحلول متعددة لها، يتوافر في بعضها العدالة، والأخذ برأي الجميع ومصلحتهم بعين الاعتبار وهو أمر قد يصبح عند الأطفال مهارة فائقة تلازمهم في مرحلة المراهقة، وسن الرشد.

ومن هنا كان علينا أن نضمِّن حوارنا مع أبنائنا المصطلحات التي تدل على المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها الناس وتبدو على ملامحهم وتصرفاتهم أثناء التعامل مع الآخرين، وتصرف الآخرين إزاءهم وأن نفيد من طرح أسئلة عليهم تشمل هذه المصطلحات والمفاهيم، وتلقّي الإجابة عن هذه الأسئلة. وأكثر الكلمات شيوعاً للتعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا، وأكثرها استعمالاً في حل المشكلة. وخطوات هذا الحل، هي: السرور ،الفرح، الحزن، الإكتئاب، الغضب، الفخر، الأعتزاز، والقنوط واليأس.

ومن الوسائل التي تزيد من ثروة الطفل اللغوية، ويستعان بها في حل المسألة هي: الرسوم والصور التي نعرضها على الطفل ونوفرها له، أو تلك التي يرسمها هو بنفسه. ومن هذه المفردات (نعم ولا) التي تدل على النفي والإثبات والتي من خلال استعمالنا لها نحدد نوع العاطفة التي تظهر في الصورة على وجوه الأطفال، فقد نشير إلى صورة لطفل تبدو على وجهه الأبتسامة وتقول: هذا الطفل يبتسم. فهل تعتقدون أنه مسرور؟ فيجيب الطفل بالإيجاب: نعم.

ثم نشير إلى صورة أخرى يبدو فيها الطفل يبكي، ونقول: هذا الطفل لا يبتسم فهل تعتقدون أنه مسرور؟ فيجيبون بالنفي: لا ، إنه يصرخ ويبكي.

وحين نسأل، ما الشعور والإحساس الذي يغلب عليه، كما هو ظاهر في الصورة فقد تكون الإجابة لاأعرف. فإذا تحلينا بالصبر والإحتمال لمثل هذه

الإجابات وأبدينا ملامح السرور على وجوهنا، نسألهم: هل صاحب الصورة مسرور أم حزين؟ نقول ذلك ونحن نمثّل حالة السرور، وحالة الحزن حين ننطق بكل كلمة منها، ثم نطلب أن يشيروا إلى الصورة التي يبدو فيها الفرح والسرور على وجه صاحبها.

وحين يشيرون إلى الصورة المطلوبة، نطلب منهم أن يشيروا إلى الصورة التي يبدو على وجه صاحبها الحزن، ونحن في حوارنا هذا معهم قد نسمع إجابات وعن غير قصد- تتسم أحياناً بالحمق والغباء، أو أخرى غير مناسبة، وقد يضحك بعضهم بشكل غير عادي، أو يعبر عن إجابته بالملامح التي تبدو على وجهه ودون أن يتفوه بأي كلمة. وعلينا في كل هذه الحالات أن نتسلح بالصبر والإحتمال وبروح من الفكاهة والمرح، ونستمر في حوارنا معهم بشكل أيجابي مشجع. بعيداً عن كل ما يخمد النشاط في نفوسهم، أو يصرفهم عن المشاركة الفاعلة.

إن في توبيخ الطفل وتأنيبه، ومقابلته بالعنف والغضب ما يشجعه في الغالب على اللجوء إلى مثل هذه الأنواع السابقة من السلوك والتصرفات، وغالباً ما يقل لجوئهم لمثل هذا السلوك والتصرفات الخرقاء كلما تقدموا خطوة إلى الأمام في السير على هذا الأسلوب لحل المشكلة، ووجدوا في ذلك الراحة والطمأنينة وهم يتعاملون معنا ونتعامل معهم في توضيح مفاهيم ومصطلحات في هذا البرنامج، وإذا ما تجاوبوا معنا بشكل مقبول فما، علينا إلا أن نشكرهم على انجازهم هذا ونزجي لهم بعض المديح والثناء على هذا الإتجاه الأيجابي الذي بدا منهم، ومن الممكن أن نمضي قدماً في هذا الأسلوب باستخدام الصور والرسوم الدالة على مشاعر أصحابها وأحاسيسهم، ونحن مطمئنون إلى تفاعلهم معنا، والخروج من ذلك بنتائج إيجابية، وكلما كان هناك تنوع في الرسوم والصور المعروضة وتعددت الملامح التي تدل على مشاعر أصحابها وأحاسيسهم، كلما كان ذلك فرصة جيدة لتوضيح مفاهيم هذه الأحاسيس عندهم، وفي قدرتهم على التعرف

عليها سواء بالاطلاع على الصور التي ظهرت فيها الملامح الدالة عليها أو بما يبدو على وجوهنا ووجوههم من ملامح وإيماءات تدل على مشاعرنا الداخلية، وأحاسيسنا التي نشعر بها ونحس. وعلينا إذاما كانت إجابتهم خاطئة سواء أكان ذلك بشكل عفوي أم متعمد أن نكرر على مسامعهم أن الإبتسامة تدل على الفرح والسرور، وأن الصراخ والبكاء يدل على الحزن والإكتئاب وبعد أن ندلي بذلك إليهم، نعود فنكررّ عليهم السؤال ثانية: متى يفرح الأنسان؟ ومتى يحزن؟ وكيف نعرف أنه فرح مسرور؟ ومتى نعرف أنه حزين مكتئب؟

وبعدها نشير إلى إحدى الصور ونخاطبهم قائلين. هذه الصورة تدل وتنطق بأن صاحبها سعيد أو حزين، نقول ذلك ونحن نشير إلى الصورة التي تعبر عن الفرح. ثم إلى تلك التي تعبر عن الحزن، وإذا سألنا أحدهم: كيف عرفنا ذلك؟ نجيبهم: لأنه يبتسم فهو فرح وسعيد، ولأنه يبكي فهو حزين ومكتئب. ثم نطلب إليهم أن يمثلوا صاحب الصورة الفرح والسعيد، وبعدها نطلب منهم أن يمثلوا صاحب الصورة الحزين والمكتئب، أي نطلب منهم أولاً أن يعبروا عما تدل عليه الصورة من مشاعر وأحاسيس، ثم نطلب منهم أن يقوموا بتمثيل الشعور والإحساس الذي تعبر عنه الصورة ثانياً.

ثم نأخذ بالمقارنة بين الصورتين وبين المشاعر التي تدل عليها كل منهما، لنوضح الفرق بين مشاعر كل منهما، وكذلك بين الملامح والإيماءات التي تدل على هذه الأحاسيس المختلفة كما هو ظاهر في كل صورة، ثم كما يبدو ونحن نقوم بتمثيل هذه الأحاسيس بشكل عملي بادٍ للعيان ثم نطرح عليهم السؤال التالي: هل تعتقدون أن مشاعر كلٍ منا قد تختلف عن مشاعر الآخرين إزاء شخص ما أو إزاء حادثة ما؟ وقد تتوافق هذه المشاعر وتأتلف أحياناً، فنحن نرى أن إمارات الحزن تبدو علينا جميعاً حين نرى حادثاً مؤلماً، وإن اختلفت درجة الحزن بين كلٍ منا والآخر. كما أننا كلنا أو بعضنا قد تبدو عليه إمارات الفرح والسرور حين

يتعرض لحفل بهيج، أو يكون في عرس. وإن اختلفت درجة هذا الفرح بين أحدهما والآخر، فهناك شعور مشترك بالحزن والأسى أو في الفرح والسرور وإن كان هناك تفاوت واختلاف بين الأفراد في مقدار هذا السرور ودرجته، أو في مقدار هذا الحزن ودرجته وبذلك نعمل على ترسيخ مفهوم كل من (متفق ومختلف)، عندهم. وأن يدركوا أن الناس قد يجمعهم شعور مشترك تجاه أمر معين أو حادثة معينة.

قراءة مشاعر الآخرين وأحاسيسهم

علينا أن نعمل على مواصلة التدرب في قراءة مشاعر الآخرين وأحاسيسهم والتعرف عليها. وقد نقول لهم أحياناً. لنتحدث الآن عن آذاننا وعيوننا. ثم نشير ؤلى عيوننا ونطلب منهم أن يشير كل منهم إلى عينيه، ثم نشير إلى آذاننا ونطلب من كل منهم أن يشير إلى أذنيه، ثم نقول: كل منا يرى بعينيه، وكل منا يسمع بأذنيه. ولكمه لا يرى بأذنيه أويسمع بعينيه، يغطي أحدنا وجهه، ويأخذ يضحك بشكل درامي وعندها نطرح السؤال التالي: هل أنا مسرور أم أنا حزين؟ فيجيب أحدهم، أنت مسرور، فسأله كيف عرفت ذلك؟ فيجيب: لأنك تضحك، ثم نسأل: كيف عرفت أنني أضحك؟ هل رأيتني بعينيك؟ فيجيب: لا لم أرك. ثم تسأل: هل سمعتني بأذنيك؟ فيجيب: نعم. فنقول: نعم، لقد سمعتني بأذنيك. فنقول، والآن، دعونا نجرّب ثانية، يخفي أحدنا وجهه: ثم يأخذ بالصراخ والعويل، عندها يعرف الأطفال أن هذا الشخص حزين فقد استدلوا على ذلك بما سمعوه بآذانهم منه من صراخ وعويل.

وبعد ذلك نقول: والآن لدينا طريقان نتعرف بهما على مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، الأولى عن طريق البصر والرؤية، نقول ذلك ونحن نشير إلى عيوننا، والثانية عن طريق السمع، وعندها نشير إلى آذاننا وقد نقول: هنا طريقة أخرى

لمعرفة ما يحسّ به الآخرون، والوقوف على مشاعرهم. وهي أن تسأل الشخص نفسه عن حقيقة ما يحسه وما يشعر به، كما أننا نعرف نوع الإحساس الذي يحسّ به، وإن حاول أن يخفيه عنا، بما يرتسم على وجهه من إمارات وعلامات تدل على ما بداخله من مشاعر وأحاسيس. أو من خلال ردود الفعل التي يبديها إزاء ما نتصرف به معه، أو ما يتعرض له من مشاكل وأحداث.

إن في مثل هذا التدريب والأنشطة ما يساعدنا على نقدر إحساس الآخرين ومشاعرهم بعد أن نتعرف عليها. والأسباب الداعية إليها، وستوفر لنا مثل هذه المهارة المزيد من الخيارات حين نحاول أن نحل مشاكلنا سواء أكانت في البيت أم في المدرسة أم في أي مكان آخر، وسنتعلم كيف نحكم على مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، تجاه ما نتخذه بشأنهم من قرارات، وردّة فعلهم ورأيهم فيها، وحكمهم عليها.

لقد اعتدنا أن نتعرف على شعور أطفالنا وأحاسيسهم من خلال ما نلحظه على وجوههم من إمارات وما توحيه نبرة صوتهم من تلميحات، ومن خلال تصرفاتهم وسلوكهم حين يبدو عليهم الحزن والاكتئاب أو الفرح والسرور، أو الشعور بخيبة الأمل وحب العزلة والانفراد، أو حين يضحكون أو يبكون، إو يتصرفون تصرف الغاضب. أو اليائس، وهكذا ولكننا الآن وبعد التعامل معهم بموجب برنامج (أنا قادر على أن أحل المشكلة) أدركنا أننانستطيع الإطلاع، وبشكل أوسع على هذه المشاعر والتعرف عليها إذا ماأحسنّا استخدام مهارات هذا البرنامج. ويمكن استخدام ما سبق ذكره من أنشطة للكشف عن المشاعر والتعرف عليها باستخدام أنشطة أخرى متنوعة نستخدم فيها حاسة السمع والبصر، وإقامة حوار مع الطفل باستخدام الأسئلة التالية:

هل هذا الطفل الذي هو في الصورة يبدو مسروراً؟ كيف عرفت ذلك؟

هل تستطيع أن تسمعه بأذنيك؟ وأن تراه بعينيك؟ هل هو غاضب؟ كيف استدللت على ذلك؟ ما حقيقة شعورك نحوه؟ كيف تستدل على أن صوتاً ما صادر عن الغضب؟ عن الفرح والسرور أم عن الحزن والأسى؟ ما الذي أغضب هذا الطفل الذي في هذه الصورة؟ ماالذي يثير غضبك أنت ؟ هل تحس بإحساسه؟

وقد نتخذ من حوارنا معهم وسيلة للتنفيس عنهم عن مشاعر تضايقهم وبعث الراحة والطمأنينة في نفوسهم. وتهدئة غضبهم والتخفيف من حزنهم إذا شاركناهم مشاعرهم، وقدّرنا ما عندهم من مشاعر وأحاسيس.

إننا ونحن نقوم بمثل هذه التصرفات مع أطفالنا للتعرف على حقيقة مشاعرهم والإحساس بها. قد تكون في الوقت نفسه عاملاً مشجعاً لنا نحن الكبار لنتعرف على مشاعرنا وعلى مشاعرنا غيرنا تجاهنا وتجاه ما نقوم به من أعمال وتصرفات، ونعمل على تقدير مشاعرهم. وأخذها في الحسبان في تصرّفاتنا معهم، وإلى مشاركتهم فيما بعد في هذه المشاعر، والأحاسيس، وما ينبعث عندهم من عواطف، الأمر الذي يعزز من علاقتنا معهم، ويزيد من عامل الود والأحترام فيما بيننا وبينهم، فنطبق على أنفسنا ما نحاول أن نطبقه على أطفالنا. وإن نتعلم نحن ما نحاول أن نعلّمه لهم.

علينا أن نتعرف على الأعمال التي نقوم بها ونلقى من أطفالنا القبول والإرتياح، وكذلك على الأعمال التي تلقى منها النفوروالإكتئاب. ففي هذا ما يعزز العلاقة الودية بيننا وبينهم، ويبعث الودّ والحنان في نفوسنا تجاههم، مما يساعدهم على النمو العاطفي السليم عندهم، وفي إجابتنا عن مثل هذه الأسئلة البسيطة، ما يوفر لنا شيئاً من بُعد النظر والبصيرة بما يوقفنا على مدى أثر شعور الآخرين على حياتنا.

إن الشعور بالفخر والأعتزاز وكذلك بالفشل والإحباط هي عواطف أكثر تعقيداً من غيرها من العواطف، ولذا يصعب على الصغار استيعابها وهضمها، وحتى نختبر ذلك، ونتأكد من صحته، ونتعرف على مدى قدرتهم على استيعاب مثل هذه المفاهيم فقد نطرح الأسئلة التالية لتساعدنا على ذلك:

هل سبق أن شعرت بالإحباط حين فشلت في لعبة ما، أو لم تنجح في عمل قمت به؟

وإذا سألك الطفل عن معنى مفهوم الإحباط حتى يتمكن من الإجابة عن سؤالك، تقول له: الأحباط هوالشعور الذي تشعر به حين لا تستطيع أن تلبي طلباتك، وأن تحصل على ما تريد؛ أو حين تسير الأمور في حياتك خلاف ما ترجو وتأمل.

ماذا سيكون عليه شعورك حين تتحدث إلى شخص ما، ولكنه لم يعرك سمعه، ولم ينتبه إلى ما تقول، فواصل عمله دون أن يصغي إلى ما تقوله، أو ينتبه إلى ما تتحدث عنه.

فقد يجيب الطفل: أشعر بالغضب، وعندها تقول للطفل، غضب. إذن ما الذي تفهمه من كلمة إحباط.

ثم تخاطبه: مالذي سيكون عليه شعورك إذا ما أردت أن تشاهد التلفاز، ولكن أباك أو أمك طلبت منك أن تذهب لتنام، فهل تشعر عندها بالإحباط؟ وإجابة عن هذا السؤال فقد يومئ الطفل برأسه بالإيجاب: أي نعم هذا هو ما أشعر به.

فنقول له: حسناً، وكذلك ستشعر بالأحباط حين تحاول أن تقوم بعمل ما تحبه، ولكنك اكتشفت أنك تعجز عن ذلك، كما لو حاولت أن تغفر ولكنك بدلاً من ذلك تعثرت، قدماك ووقعت على الأرض، أو حين تحاول أن تربط رباط حذائك، فلم تعرف كيف تربطه: ترى، هل سبق أن حدث معك شئ من هذا القبيل؟

فقد يجيب: نعم، أنا أحاول دائماً أن أقرأ كتبي بنفسي، ولكني أجد نفسي عاجزاً عن ذلك ، فلا أستطيعه.

وهنا قد تقول: هذا مثال جيد. إن ما أحسست به حين حاولت أن تقرأ القصة وعجزت عن ذلك هو ما نسميه الإحباط، وكذلك الحالة إذا مرت بك كلمة في جملة لم تستطع أن تستوعب معناها رغم أنك حاولت ذلك مراراً فلم تنجح. وحينئذ ستشعر بما تشعر به كما لو حاولت أن تقفز على رأسك، دون أن تقع على الأرض.

إنك إذا نجحت في القيام بعمل ما، على رأسك مثلاً ورجلاك إلى أعلى بعد أن تعلمت ذلك مراراً وتكراراً. عندئذ يطغى عليك شعور بالسرور نسميه الفخر والإعتزاز، وكذلك إذا فزت في مسابقة رياضية أو علمية عندها تشعر بالشعور نفسه، وهو الفخر والإعتزاز.

فما الذي يجعلك تشعر أنت بهذا الشعور؟ فقد يجيب الطفل، لا أدري.

وعندها نقول له: لا بأس. ما الذي سيكون عليه شعورك حين يضع المعلم لك نجمة على جبينك أو على دفترك مكافأة لك على اجتهادك ونجاحك. أو قدّم لك ميدالية تقديراً لك؟

إن ما تشعر به عندها هو ما نسميه الفخر والأعتزاز، وكذلك الحال، فأنا سأشعر بذلك إذا ما قام أحدكم بواجبه في المدرسة أو البيت دون أن أطلب منه ذلك.

سألت أم ابنتها: مالذي يجعلك تشعرين بالفخر والإعتزاز، ولما تعثرت الابنة في الجواب، قالت لها: لقد أخبرني أخوك أنك رسمت صورة جميلة لمنظر طبيعي لدرجة حملت المعلمة على أن تعلقها على الحائط في الصف، فهل شعرت عندها بالفخر والإعتزاز، حين قمتِ بذلك؟ فهزّت البنت رأسها بالأيجاب. وعندها استطردت الأم تقول: حسناً، قد يحتاج المرء إلى مزيد من الوقت ليشعر بما عنده من كفاية واقتدار تمكنه من القيام بمثل هذه التدريبات، بشكل جيّد. ويعبر عما

يقوم به بالكلام، والآن: ليقُم كل واحد منكم يا أبنائي بعمل أشعر معه بالفخر والاعتزاز. فما كان من الجميع إلا أن ضحك، وأبدى موافقته على ما طلبته الأم، وبما يبعث في نفسها الفخر والإعتزاز وتُباهي به غيرها من الأمهات.

وإذا كان أحد الأبناء خجولاً، قمنا بتشجيعه على المشاركة وتقليل أثر الخجل عليه بطرح أسئلة بسيطة لا تستدعي إجابة طويلة بل تستدعي إجابة قصيرة ما أمكن، أو هزّ الكتفين، أو إيماءة رأس.

ونحن إذا ما اعتدنا أن نشجع أبناءنا على الأنجاز بما نبديه لهم من ارتياح لما قاموا به، أو نقدم لهم الشكر والثناء عليه، مهما كان حجم هذا الإنجاز ومداه، وإنما بما يتفق مع ما عندهم من مواهب وقدرات، ووفرنا لهم كذلك العديد من الخيارات للإجابة عما نطرحه عليهم من أسئلة، فسرعان ما نلحظ ، وفي الحال، مدى فائدة برنامج (أنا استطيع أن أحل المشكلة) في إعدادهم للتفكير، وحفزهم عليه وبما يبعث في نفوسهم الأمن والطمأنينة، لدرجة تحفزهم على التعبير عما يشعرون به من مشاعر وأحاسيس، وما يجول في خواطرهم مما هم بحاجة إليه.

وعندما تطرق الحديث بين الأم وابنتها إلى مشاعر السخط والغضب، أخذت تكثر من التفكير بهذه المشاعر وأثرها علاوة على الشعور باليأس والإحباط،وتنتهز الفرصة للتعبير عنها، والقيام بتوضيحها وأثرها على الإنسان، وعلى تفكيره، وصحة ما يتوصل إليه نتيجة هذا التفكير.

وقد يكون في طرح الأسئلة التالية علينا، ما يساعد على توضيح الأمور لهذه المشاعر، وعرضها بشكل جلي، ومن ذلك ما يلي:

- متى يُقدم أبنائي على الفخر والإعتزاز بي؟ وفي أي الحالات؟
- متى أفخر أنا بأبنائي واعتز بهم؟ وفي أي الحالات؟
- هل أذكر آخر مرة فخرت بها بأبنائي أو أحدهم، وشعرت بالاعتزاز في ذلك؟

ما هذه الحالة ومتى حدثت؟

- متى كانت آخر حالة شعرت فيها باليأس والإحباط؟ ما هي؟ وهل هناك حالات أخرى شعرت فيها بمثل هذا الشعور؟ ما هي؟ ما السبب الذي جعلني أشعر بهذا الإحباط كل مرة؟

- هل كنت أنا سبباً في أن يشعر أبنائي أو أحدهم باليأس والإحباط؟ وما هذا السبب الذي جعلهم يشعرون بمثل هذا الشعور؟ كيف يمكن لي أن أتجنب ذلك؟ وماذا كان أثر هذا الشعور على تفكيرهم، وعلى سلوكهم مع أنفسهم ومع والديهم وأخوتهم.

إن في المثابرة على تعليم أطفالك كلمات تنُّم عن الشعور والأحاسيس التي تنتاب الإنسان في حالات يومية وحياتية ما يوقفك على حقيقة مشاعرك أنت أيضاً تجاه الأحداث اليومية.

كما يوقفك على مشاعر أبنائك وأحاسيسهم تجاهها. وتجاه تصرفاتك معهم، وأسلوب معاملتك لهم وردٍّ فعلهم عليها، وعندها تتعرف على مشاعرهم تجاهك ووجهة نطرهم في تصرفاتك معهم ومع غيرهم من الناس، وقد تدرك أنه لا يشترط أن ينظر كلّ منهم للأمور من نفس الزاوية التي ينظر بها غيره إليها، فقد يكون هناك اختلاف في الرأي ووجهة النظر التي يحملها كلٌّ عن رأي الآخر ووجهة نظره، كما يكون هناك اتفاق في هذه الآراء ووجهات النظر.

التعبير عن المشاعر والأحاسيس

بشيء قليل من التعديل أو التغيير على الأنشطة التي سبق تناولها، واستمتع بها الأبناء، وحازت على رضاهم وقبولهم حين قاموا بها يمكن أن نفيد من معظمها في تدريبهم على التفكير، وممارسته بشكل سليم، وكذلك نفيد منها حين التعبير عن المشاعروالأحاسيس ومن ذلك:

قراءة القصص

حين نقرأ لأطفالنا إحدى القصص، فعلينا أن نتوقف عند العديد من المواقف والحالات التي ترد فيها. لنتعرف على مشاعر بطل القصة، وأحاسيسه حين يقوم بتصرفاته، ويمارس مختلف أنواع السلوك، ونتحرى الأسباب التي دفعته لهذه الممارسات، والشعور الذي انتابه حين قام بكل منها، وما إذا كان من الممكن أن يتصرف بشكل أفضل مما تصرف به، بحيث تكون نتائج هذه الممارسات إيجابية، تخلّف في النفس أحاسيس ومشاعر إيجابية تبعث على الرضى والسرور بدلاً من أن تكون سلبية ولها نتائجها السلبية كذلك تعود على من قام بها، وعلى من له علاقة بها.

ونحن لتحقيق ذلك نطلب منهم أن يتحدثوا عن بعض مشاعر بطل القصة وأحاسيسه، وكيف استدلوا على هذه المشاعر والأحاسيس، وعلينا أن نقضي بعض الوقب في ذلك مهما كان نوع هذه القصص، ومهما كان موضوعها، ومهما تعددت واختلفت.

وفي تداول القصص وقراءتها وتحليلها ومناقشتها للتعرف على أحداثها وشخصياتها ما يتيح لنا الفرصة لتشجيع الأطفال على إعداد قصص عما يجول بخواطرهم، أو التحدث عن بعض ما سمعوه من غيرهم، أو قرأوه لهم. ثم نسألهم عن مشاعرهم تجاه القصة وأحداثها، ورأيهم فيها، كما نطلب منهم أن يتحدثوا وبلغتهم الخاصة، عن مضمون هذه القصص، ومغزى كل منها، وعن العواطف والأحاسيس التي تحلّى بها بطل القصة، وشخصياتها وظهرت لنا في تصرفاتهم وأعمالهم. وقد نطلب من أحدهم أن يقوموا بتمثيل هذه الأدوار بحيث تصبح هذه العوارض والظواهر في العواطف والأحاسيس بارزة للعيان أمام المشاهدين.

الصور الناطقة والرسوم المتحركة

إذا تبين لنا أن بعض الأطفال لديهم موهبة الرسم والتلوين فعلينا أن نعمل على تعزيز هذه الموهبة عندهم، وعلى تنميتها وتطويرها ونفيد منها في التعبير عن مشاعر الآخرين وأحاسيسهم عن طريق الرسم والتلوين وليس عن طريق الحديث والتعبير، وكذلك على تنمية تفكيرهم وتطويره، وتوسيع أفق الخيال عندهم، فنطلب منهم مثلاً: أن يرسموا صورة لشخص ضاحك باسم، وأخرى لحزين مكتئب، وثالثة لشخص غاضب وهكذا، على أن يوضحوا لنا الدلالات في الرسم التي تدل على الحزن أو الفرح أو السرور أو الغضب، وغيرها من المشاعر والأحاسيس التي تطغى على الإنسان ويحسّ بها.

ثم نطرح عليهم مثلاً السؤال التالي: كيف نستدل من خلال الصورة على أن هذا الشخص مسرور أو حزين أو خائف أو غاضب أو حائر وهكذا.

وقد تشير إلى الصورة وقد انفرجت شفتاك عن ابتسامة عريضة، وتقول: هل تستطيع أن تسأل هذه الصورة؟ فيجيب الطفل: طبعاً لا. لأن الصورة لا تتكلم وقد يستمر الطفل وبتشجيعٍ منا على رسم صور لحيوانات حزينة وأخرى مسرورة، وقد يرسم صوراً لأزهار متنوعة، أو أشجار وفواكه وطيور أوغير ذلك.

وقد نفيد من اتجاهه هذا فنطلب منه أن يميز في الكتب الملونة، بين الوجوه التي تدل على الفرح أو الحزن أو الغضب أو الفخر و الإعتزاز وغير ذلك.

الألعاب والدمى

إن الألعاب والدمى وسيلة فاعلة في تعزيز مفاهيم برنامج: (أنا أقدر على حل المشكلة) عند الطفل، وقد نستخدم بعض الدمى التي تُخرج بعض الأصوات التي تفيد منها في توضيح مفاهيم العواطف والأحاسيس التي عند الإنسان. والتي

تشكل عنصراً بارزاً في حياته، ولها أثرها على سلوكه وتصرفاته، والتي لا يستغني عنها أحد، فليس بالعقل وحده يحيا الإنسان.

الكلمات التي تدل على المشاعر والأحاسيس

يمكن استخدام هذه الكلمات في أحوال وظروف عديدة ومن شأنها أن تعزز هذه الكلمات وترسخها في أذهان الأطفال، عملاً بالممارسة. وليس بالحفظ والتلقين، حيث يمكن استخدامها في الواقع الحياتي. وأنت تقود السيارة مثلاً أو تغسل الصحون، أو تتناول الطعام على مائدة الغداء أو العشاء، أو في غرفة المعيشة، أو ونحن نقوم على خدمة الصغار، أو أي عمل منزلي آخر، وقد نبدأ الحديث وأبناؤنا من حولنا، ونقول: سأقول لكم ثلاثة أشياء كلها تُدخل السرور إلى قلبي فأحس بالنشوة والفرح، وعليكم أن تصغوا إلي بانتباه وأنا اعددها لكم حتى تستطيعوا أن تتذكروها، وترددوها على مسامعي ثانية، الأول: هو أكل الحلوى، الثاني:القراءة،والثالث: حين آراكم تبتسمون. أيكم يستطيع الآن أن يتذكرها ويعيد ذكرها؟. وسأقول لكم الآن شيئاً رابعاً: هل تعلمون ماهو؟ إنه حين تهدأوا، فلا تقوموا بالصخب والضجيج، فمن يستطيع الآن أن يعدد الأشياء الأربعة التي ذكرتها؟

والآن سأضيف عليها شيئاً رابعاً، ثم خامساً وهكذا حتى لا يستطيع أحد منهم أن يتدكرها كلها.

ومن الممتع أن نفكر في أشياء تتعلق بمشاعر الآخرين وأحاسيسهم. وكذلك بمشاعرنا نحن وأحاسيسنا وعندها سينفتح المجال أمامنا فيما بعد، لكثير من الخيارات في برنامج: (أنا أقدر أن أحل المشكلة) والتي لا يفيد منها الأطفال الذين يقتصر تفكيرهم على احتياجاتهم الخاصة، ومطالبهم الآنية والذاتية.

التلفاز

يوفر التلفاز فرصاً عديدة تكون فيها العواطف والأحاسيس محور الحوار والحديث؛ إذ يمكن لنا أن نشكل حواراً حول برامج التلفاز التي يشاهدها: الأطفال أياً كانت، وأياً كان مضمونها و وبأسلوب يشجعهم على استخدام ما عندهم من مهارات التفكير التي استمدوها من تدربهم على استخدام برنامج: (أنا أقدر على حل المشكلة) في حياتهم ومشاكلهم اليومية. والذي أصبح نبراساً لهم، فيهتدون بهديه في حلها، فإذا رأينا على الشاشة طفلاً يمارس ألعاباً رياضية نلفت نظره ونقول: انظر يبدو أن هذا الطفل مسرور، فما شعوره حسب ما يتراءى لك؟ يبدو أنه مسرور وفرح.

ولماذا يبدو كذلك؟ لأنه مستمتع بمزاولة هذه الأنشطة الرياضية.

ولماذا هو مستمتع بها؟ لأنها تلبي رغبته، وتسد بعض احتياجاته.

ولماذا يبدو عليه أنه مزهو في مشيته؟

لأنه نجح وتفوق في ألعابه، مما جعله يعتز بانجازه هذا، ويفاخر زملاءه بهذا الإنجاز.

هل تراه على حق في ذلك؟ الجواب: نعم، فكلٌ منا يفخر بما ينجزه مهما كان نوع هذا الإنجاز، فهو يدل على كفايته وقدرته؟.

وأنت ما الذي تفخر به يا ترى وتعتز؟ أنا أفخر وأعتز بإنجازي في المدرسة؟

وما نوع هذا الانجاز؟ إنه التفوق العلمي.

وهل قدَّرت لك المدرسة هذا الأنجاز؟ بالطبع، نعم، فقد ورد اسمي في لائحة الشرف في المدرسة تقديراً لإنجازي. وماذا كان شعورك تجاه هذا التقدير؟ لقد ملأني ذلك بالفخر والاعتزاز. وما نوع الأثر الذي تركه ذلك في نفسك ؟ أن استمر

في تفوقي في الإنجاز. وأن أبذل جهدي لأحافظ على تفوقي هذا، وأتغلب على كل الصعوبات التي تقف في طريقي لتحقيق ذلك.

الأنشطة الذاتية

ثبت من خلال التجربة أن كل من يستوعب المفاهيم العاطفية من الأطفال فغالباً ما يستطيع أن يعدّ هو بنفسه أنشطة خاصة به ومن تلقاء نفسه، وبسرعة متناهية، وفي هذا الدليل الكافي على فهم هذه الأنشطة، واستيعابها أولاً، والإستمتاع بمزاولتها والقيام بها، كما أنها توفرثانياً

لهذا البرنامج المرونة الكافية التي تجعل منه أمراً فريداً من نوعه في كل بيت.

حدث أن استطاع أحد الأطفال أن يصمم بنفسه إحدى الألعاب التي تستهويه، وكثيراً ما يمارسها بنفسه، وما أن انتهي من ذلك حتى أخذ يدور حول أمه، ويقول وهو يقفز ويصفق طرباً: سأكون ممثلاً بارعاً، ممثلاً هزلياً يشاهده الناس على التلفاز. وعندما سألته أمه عن سرّ هذا السرور الذي يبدو عليه، أجاب وبسرعة فائقة: إنه اليوم عيد ميلاد الممثل سأكون مشهوراً مثله. وما لبث بعد ذلك أن أخذ يمثل دور الحزين المكتئب، ولما سألته أمه عن سر اكتئابه أجابها: أن ليس لديه أصدقاء يشاركونه أنشطته وألعابه.

مثل هذه التجربة الفريدة وغيرها والتي تتناول عديداً من العواطف الإنسانية، ومشاعر الإنسان وأحاسيسه تشجع من يمارسها على أن يفكر بالأسباب التي تدعوه للفرح والسرور، أو الحزن أو الإكتئاب أوالغضب أو تدعوه للعزلة والإنفراد، أو الفخر والإعتزاز وغيرها من العواطف الإنسانية، وقد يكون السبب الأهم في قيام الأطفال بهذا الدور، هو اهتمامهم بهذه العواطف والمشاعر، وميلهم الفطري لها والقيام بأنشطة تمثلها وتدل عليها، وبخاصة إذا كانوا هم أصحاب الفكرة، والقائمين على تنفيذها، وواصل القيام بهذا الدور وأدوار أخرى تمثل

مختلف العواطف المعروفة، وعلينا إذا لاحظنا مثل هذا السلوك عند أحدهم أن نشجعه على مواصلة القيام بذلك، والاستمرار فيه.

توظيف البرنامج في حل المشاكل

حاول أحد الأطفال أن يكتب على الحائط داخل المنزل بالطبشورة، ويرسم عليه بعض الصور، فما كان من أمه إلا أن قالت له: لا تكتب على الحائط، حتى لا يتسخ، ويصعب عليّ بعد ذلك تنظيفه، وسأعطيك شيئاً آخراً تكتب عليه شريطة أن لا تعود للكتابة على الحائط مرة أخرى. ومع أن طفلها وعدها بأن يقوم بما طلبته منه، إلا أنه عاد إلى سابق عهده بالكتابة على الحائط ورسم بعض الصور عليه. حاولت الأم أن تستخدم معه أسلوباً آخراً يتسّم بالود والحنان، ويعتمد على العقل والمنطق لإقناعه بوجهة نظرها للعدول عما كان يقوم به ويعمله، فأخذت توضح له الاعتبارات التي حكمت بموجبها على أن عمله كان خاطئاً، وعليه أن يبتعد عنه وقدمت له بدلاً منه بدائل عديدة، يختار أحدها حسب قناعته، ودون ضغط أو إكراه، وللوصول إلى هدفها استمرت في إثارة تفكيره وحفزه عليه.

وحين تيقنت أن ولدها لا يبالي بما تقوله له، ولا حتى بتأنيبها له، ولا بوجهة نظرها وما تطرحه من آراء أو تدلي به من نصائح وإرشادات، حاولت أن تدخل معه في الحوار التالي عسى أن يكون فيه ما يرده إلى جادة الصواب.

الأم: إذا قمت أنت أو أحد إخوانك بعمل لا أرضى عنه، فما الذي سيكون عليه شعوري أزاء ذلك؟

الإبن: شعور جارف بالغضب

الأم: هل تعتقد أنني أنا وأنت نشعر بالشعور نفسه إزاء ذلك، أم أن كلاً منا يشعر بشعور يختلف عن شعور الآخر؟.

الابن: أعتقد أن شعور كلٍ منا يختلف عن شعور الآخر.

الأم: هل تعرف السبب الذي أريدك من أجله أن لا تكتب على الحائط.

الابن: لأن الحائط يتسخ جراء الكتابة عليه.

الأم: هل تستطيع أن تفكر بأي شئ آخر تكتب عليه بدلاً من الكتابة على الحائط حتى لا أشعر أنا بالغضب؟ ولا تقوم أنت بتوسيخه؟

صمت الإبن برهة، ثم قال: اكتب على الورق بدلاً من أن أكتب على الحائط.

الأم: جميل جداً، هذا تفكير رائع وصائب.

إن استخدام الأم في حوارها مع ابنها كلمات تدعوه للتفكير بالأسباب الي أثارت غضبها، وحفيظتها، لأنه كتب على الحائط، وبأسلوب بعيد عن الوعد والوعيد، وتوجيهه في الوقت نفسه، ليفكر في بدائل أخرى غير الحائط ليكتب عليها، جعله يفكر في الأسلوب الذي يغير به نهجه في سلوكه وتصرفه مع أمه إزاء ماتبديه له، وما تطلبه منه، ناجم عن قناعة وبشكل أعمق من مجرد الإستجابة لما تريده منه، وما تلقيه عليه من أوامر ونواهٍ. فما يصدر عن قناعة ورضا أكثر دواماً وأكثر أثراً من مجرد القيام بالطاعة العمياء، دون قناعة ذاتية بما يقوم به.

وفي اليوم التالي دخلت غرفته فرأت كل ما فيها قد طرح على الأرض، وتكدسً بعضه فوق بعض مما أثار غضبها واستياءها، فصاحت به:

كيف ترى ما سيكون عليه شعوري وإحساسي حين أرى غرفتك قد عمَّها الاضطراب والفوضى؟

فأجابها: ستشعرين بالحزن والأسى.

فقالت الأم: أبداً، أنا لست حزينة، فهل تستطيع أن تفكر بأسلوب تستطيع به أن تتعرف على حقيقة مشاعري وأحاسيسي؟

فأجابها: هل تسمحين لي أن أطرح عليك سؤالاً واحداً؟

فأجابت بالإيجاب وهي تشجعه على ذلك.

فسألها الإبن: كيف تشعرين الآن وبعد كل ما حدث؟

فأجابت: أشعر بغضب شديد، وبإحباط شديد كذلك. هل تعرف معنى كلمة إحباط؟

فأجاب: نعم إنها تعني ما تكون عليه حالي إذا بذلت جهدي لأفوز بمباراة ما، ولكنني لم استطع ذلك.

أجابت الأم: هذا بالضبط هو ماأريده. لقد سبق لي أن طلبت منك دائماً وأبداً أن تُعنى بغرفتك، فتقوم على ترتيبها وتنظيفها، والعناية يها. ولكنك لم تفعل شيئاً من هذا القبيل. وعليه، فكيف تتوقع أن يكون عليه شعوري. وإحساسي. فأجاب الإبن: الإحباط، ولا شك أنك محبطة.

استأنفت الأم حديثها تقول: هل تستطيع أن تفكر بمكان آخر، تضع فيه ملابسك، لا أشعر معه بالإحباط؟ بدلاً من أن تبقى متناثرة في جميع أنحاء الغرفة؟

فأجابها: نعم، يمكن أن أضعها في خزانتي الخاصة، وأستطيع كذلك أن أجد مكاناً آخر أضع فيه ألعابي وأدواتي.

قالت الأم: حسناً، لابأس. والآن أنت صاحب القرار، فأين تعلق ملابسك، وأين تضع أدواتك وألعابك، وهذا ما يجعلني أشعر بالفخر والاعتزاز. حين تعتمد على نفسك وتتخذ القرار بذاتك.

في مثل هذا الحوار وبمثل هذا الأسلوب، ساعدت الأم ابنها على أن يعي ويتفهم الأثر الذي يتركه الإضطراب والفوضى في نفوس الآخرين. أما بالنسبة لتنظيف الغرفة، فلم تدع أمامه سوى خيار واحد هو القيام على تنظيفها وترتيبها. ولكنها تركت له الخيار وحق اتحاذ القرار فيما يتعلق بالأسلوب الذي ينظف به الغرفة ويعيد ترتيب ما فيها.

وهناك بعض الآباء يخشون من أسلوب برنامج: (أنا أقدر على حل المشكلة) الذي لا يرى أن يفرض الآباء سلطتهم على أبنائهم خوفاً من أن يفقدوا هذه السيطرة ويخرج أبناؤهم عن طوعهم وإرادتهم ويفقدوا حقهم عليهم في تثبيت النظام، والسير على قواعده وكما يبدو من المثال السابق، فإن مثل هذه الخشية، وهذا الحذر لا ضرورة له، وليس له ما يبرره، فالنظام الذي نهدف معه إلى فرض سيطرتنا وإرادتنا على أطفالنا ليقوموا بالتالي بما نأمرهم به دون منازع، والتقيد بما نمليه عليهم هو نظام صارم يشعرون معه أن لا حول لهم ولا قوة، بل ولا إرادة، ويفقدهم استقلاليتهم، وثقتهم بأنفسهم وحتى في أن يكون لتفكيرهم الذاتي لأنفسهم. الحطُّ من شأنهم. غير أن برنامج أنا أقدر على حل المشكلة) ونهجه في تنمية التفكير وتطويره عند الأطفال يساعدهم على أن يفكروا ويشعروا بشئ من السلطة لهم على مقدراتهم وحياتهم المستقبلية. وفي ظل هذا الإتجاه يكون لهذا البرنامج معناه وله نظامه وأثره على توجيه الأطفال للتفكير في تصرفاتهم وسلوكهم.

إن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن نطلب من الآباء وأولى الأمر أن لا يغضبوا أبداً من أبنائهم وهم يمارسون معهم هذا النشاط، وهذا البرنامج. لأنَّ

طلباً من هذا النوع أم غير معقول، ولا يتفق مع واقع الأمر ، وممارسة الحياة، والغضب مشكلة في حد ذاته يجب أن يتعلم الأطفال أنفسهم، كيف يتصرفون إزاءها، والتكيف والتعايش معها، وهم قادرون على ذلك إذا ما لقوا التشجيع اللازم منا على التفكير بظاهرة الغضب باعتبارها مشكلة اجتماعية. وأذا كان الغضب عبارة عن ثورة وإنفجار عاطفي فليس هو الظاهرة الشائعة التي تحدُّ من التعامل داخل البيت، والتي تتطلب فرض القيود عليها، ووضع حدود لها.إن ماكانت عليه غرفة الطفل من فوضى واضطراب، جعل الأم تستشيط غضباً، ولكنها لم تفقد السيطرة على أعصابها في التصرف مع إبنها، أو يزيد من حقها في السيطرة على أبنائها وفرض النظام وتطبيقه عليهم.

إن السير على نهج برنامج: (أنا أقدر على حل المشكلة) لا يقتصر على أن تعلم أبناءكَ كيف يفكرون، وكيف يتعرفون على رأيك ووجهة نظرك في مشكلة ما، وإنما يدعوك أيضاً أن تأخذ وجهة نظرهم بعين الإعتبار، وأن تقدرها حق التقدير فلا تعمل على إهمالها، أو الانتقاص من أهميتهاو وقيمتها وأن تحترم مشاعرهم وأحاسيسهم، باعتبارهم أناساً لهم كيانهم الخاص ولهم حقوقهم، واحترامهم. وإذا ماتم ذلك فسنرى أن النظام يقوم على أسس جديدة إيجابية، وسيكون التركيز على هذه الأسس والعمل على تطبيقها بشكل أكبر مما نعهده أو نتوقعه.

حوار قصير

من المفيد أن نقارن بين نوع الحوارالذي نجريه مع أبنائنا وأسلوبه قبل أن نطبق برنامج: (أنا قدر على حل المشكلة) وبعد تطبيقه في حوارنا معهم بعد أن تكون لديهم القدرة على توظيف مفاهيم هذا البرنامج وتطبيقها بعد فهمها واستيعابها.

فقد تخاطب الأم ابنها قبل تطبيق البرنامج في الحالة السابقة، بما يلي: لقد

أثرت غضبي وكنت سبب هياجي فأنت تعرف أنني لا أستطيع أن أتحدث إليك وأنا أتحدث في الوقت نفسه مع شخص آخر، أُغرب عن وجهي واتركني وحدي.

لكنها بعد تفهمها للبرنامج وأهدافه فستقول له: هل أستطيع أن أتحدث إليك وأتحدث مع صديقي في الوقت نفسه؟ وقد تضيف على ذلك قولها: كيف ترى ماسيكون عليه شعوري حين تقاطعني وأنا أتحدث بالهاتف مع شخص آخر؟ وقد تضيف بعدها إذا لزم الأمر قولها: وماذا سيكون عليه إحساس صديقي حين أقطع حديثي معه لأتحدث معك؟

لا شك أن الإبن يرغب أن ينتظر بعض الوقت ليتحدث مع أمه حتى تتمكن من الإقبال عليه والإصغاء إليه باهتمام ولا يتأتى له ذلك إلا بعد أن تنهي حديثها بالهاتف، وبخاصة حين تقول له: أعرف أن لديك شيئاً ما تحب أن تفضي به إلي، سأصغي إليك بعد أن أنهي حديثي مع صديقتي؛ هل تفكر بشئ بديل تقوم به الآن يرضى عنه كلٌ منا ويشعر أزاءه بالسعادة والفرح.

إن اسلوب هذا البرنامج في التصرف مع أبنائنا يساعدهم على أن يتفهموا مدى الأثر الذي تتركه مقاطعتهم لنا ونحن نتكلم ونتحدث مع غيرنا من الآخرين، ونوع الإحساس الذي سنشعر به إزاء هذا التصرف وكذلك الحال بالنسبة لما سيتركه من أثر على مشاعر من نتحدث معه، وعلى أحاسيسه، كما تساعده على اللجوء إلى أسلوب آخر في التخاطب وصيغة أخرى في التعامل تختلف تماماً عن أسلوبه وتصرفه فيما لو حاولنا تجاهله، أو أسمعناه كلمات قاسية، أو حاولنا إبعاده عنا بطريقة من الطرق.

حين لا يُصغي إلينا الأبناء

أَحد ردود الفعل التي اعتدنا عليها حين لا يعيرنا أبناؤنا الإهتمام اللازم ونحن نتحدث إليهم هو أن نقول لهم بلهجة جادة تنم عن الغضب الشديد: أنتم تعرفون

أنني لا أستطيع أن استمر في الحديث معكم حين لا تصغون إلي، ولا تعيرونني سمعكم، وانتباهكم، انظروا إلي وأصغوا إلي حين أكلمكم، و أتحدث معكم. أو تتحدث معهم عما تشعر به وتحسّ إزاء تصرفهم هذا فتقول مثلاً: أشعر بالاستياء، والغضب الشديد حين لا تصغون إلى، ولا تهتمون بما أقول، ومع أن الأسلوب الذي يتحدث عن المشاعر والأحاسيس هو أقل حدة وصرامة من الأسلوب الأول الذي يوحي بالغضب والتهديد والوعيد، إلا أنه مع ذلك يترك لهم المجال ليفكروا في الأمر بجدية وعقلانية.

إن الأسلوب الذي ينتهجه برنامج: (أنا أقدر على حل المشكلة) يدعو الطفل وبشكلٍ غير مباشر ليتحسّس مشاعر من يتحدث معه، ويتفحص هذه المشاعر، ليكون رد فعله عليها إلى العقلانية أقرب منه إلى العفوية، والتخلي عن المسؤولية. وقد يكون ردُّ فعل الطفل كالتالي:

إذا لم يعرك أحد سمعه واهتمامه وانت تتحدث إليه، فما الذي سيكون شعورك على إهماله هذا لك؟ وما الذي عليه أن يقوم به حتى لا تتعرض لمثل هذه المشاعر المؤلة لك؟ وبالتالي، ما الذي ستقوم به أنت حتى لا تعرضني لمثل هذه المشاعر والأحاسيس؟

حين لا يختارون الوقت المناسب والظرف المناسب

طفل في الرابعة من عمره طلب من أمه أن تحكي له قصة، وعندما أخبرته أن ذلك يصعب عليها في هذا الوقت لأنها تساعد أخته في حل واجباته المدرسية، بدا عليه التذمر والضيق، وأخذ يئن ويقول: ولكن أريدك أن تحكي لي قصة الآن، وفي هذا الوقت فكانت في أول أمرها وقبل العمل بالبرنامج أنا أقدر على أن أحل المشكلة) تقو ل له: عليك أن تعود نفسك على الصبر والإحتمال، وعليك أن تنتظر حتى أنهي مهمتي مع أختك، فليس من الضروري أن ألبي طلباتك في الحال،

وبمثل هذه السرعة، وإذا دأبت على مثل هذا الأسلوب، فقد لا أقرأ، أو أحكي لك أية قصة. فما تطلبه مني ليس عدلاً بالنسبة لأختك، وغير منصف.

ولكنها وبعد أن تعودت التعامل معه بالأسلوب الذي يقوم عليه برنامج: (أنا أقدر أن أحل المشكلة) اعتادت أن تقول له في مثل هذه الحالة، ما الذي ستكون عليه مشاعر اختك، إذا ماتركتها تدرس وحدها دون مساعدة من أحد، وقضيت معك وقتي كله، وأنا أحكي لك القصة ونتحاور كلانا في أحداثها وفيما تدور حوله؟ وعندها، وبكل بساطة، أخذ الطفل يبتسم بدلاً من الغضب والإصرار على طلبه وذلك لأنه وبتطبيق نهج هذا البرنامج– استقرت في نفسه وفهم أن عليه أن يفكر ويستعمل عقله حين يرد على أمر ما، أو يريد التصرف إزاءه.

استرجعت الأم تصرفات ولدها فيما سبق، وأنه كان يعمل دوماً على إغاظة أخيه الأصغر وكيف كان ينهال عليه بالضرب والصياح بسببٍ وبدون سبب، وبخاصة حين لا تكون أمه موجودة في البيت، وذات يوم–وعلى حين غفلة – دخلت الغرفة وفي اللحظة التي كان فيها الأخ الأكبر ينهال على أخيه الصغير باللكم والضرب وهو يحاول الإفلات والهرب منه، فلم تتمالك نفسها أن صاحت به، مالذي يجري هنا؟ فما كان منه إلا أن نظر إليها نظرة تدل على عدم الاكتراث، واللامبالاة، وقال: لاأدري ولا يهمني ذلك.

فقالت: عليك أن تتعامل معه بكل لطف ومو دة، وإلا فابتعد. فهو لا يرضى عن مثل هذه المعاملة، ولا يقبل أن تأخذ منه أدواته وألعابه. فما كان منه إلا أن أسرع إلى داخل غرفته وأغلق الباب دون أن يتفوه بأي كلمة.

أما الأم فقد هزت رأسها وهي محتارة كيف سوف يتسنى لها في المستقبل أن تحمل ولدها الكبير على معاملة أخيه الصغير بود وحنان بدلاً من الغلظة والقسوة فما كان منهاإلا أن قررت استخدام اسلوب برنامج: (أنا أستطيع حل المشكلة)

للخروج من أزمتها التي كثيراً ما كانت تعاني منها. وبخاصة توعيته إلى تحسس شعور الآخرين، والتعرف عليه وأخذه في الحسبان حين التعامل معهم. مستخدمة في ذلك أسلوب الحوار الذي يعتمد العقل والمنطق. والأسلوب الودي فقالت له: كيف سيكون شعورك إذا ما حاول أحد أن يخطف منك بعض أدواتك وألعابك وبأسلوب من القوة والعنف، فأجابها: سوف أستشيط غضباً. وَيُجَنُّ جنوني.

وماذا سيكون رد فعلك بعد ذلك؟ فأجاب: سأقوم بضربه وأدخل معه في عراك وصراع، وأعمل على إيذائه ما وسعني ذلك:

وكيف سيكون شعورك أذا ما ألحقت به الأذى؟ وألحق بك هو الأذى أيضاً؟

سأشعر ولا شك بالندم والأسف.

فقالت: هل لك أن تفكر بأسلوب آخر، تتعامل به مع غيرك حين يريد أحدكم شيئاًمن الآخر؟ شريطة أن لا يصل بكم الأمر إلى الصراخ والنزاع؟ أو إلى الأسف والندم؟

وماذا سيكون شعورك إذا قمت بهذه المعاملة القاسية مع شخص قريب منك، عزيز عليك، هو أخوك؟ فأجاب سأعمل على تجنب هذا السلوك معه، وأبتعد عنه. فقالت: هذا أمر حسن، وآمل أن تطبق هذا عملياً.

وماهي إلا برهة صغيرة، حتى أرجع الولد لأخيه، ما سبق أن أخذه منه.

ومع أن الولد لم تتشكل لديه في هذه اللحظة فكرة ثابتة عن الأسلوب الذي سيتعامل به مع أخيه بعد ذلك ويتسم بالود والمحبة، والبعد عن القسوة والعنف، باعتبار أن تجربته هذه لم تكن كافية لترسيخ هذا المبدأ في نفسه، إلا أن الأم كانت جد مسرورة بالنتيجة التي توصلب إليها مع إبنها، لأنها أوجدت لديه بأسلوبها الجديد معه، الرغبة والإرادة لحل المشكلة مع أخيه بشكل ودي. والأخذ

بمشاعر هذا الأخ بعين الإعتبار حين التصرف معه، واعتبرت ذلك خطوة هامة في حل مشاكله مع إخوته، ومع الآخرين تعود عليه بالفائدة وحسن التصرف.

حظ أوفر من التدرب

وحين تبيّن لهذه الأم ما لديها من قدرة على طرح أسئلة تستدعي التفكير وتوحي لأطفالها بالروية وبعد النظر، وأخذ وجهة النظر الأخرى ومشاعر الآخرين بعين الإعتبار كان لها من ذلك الحافز الكافي والمشجع لممارسة هذا الأسلوب بما يخدم برنامج: (أنا استطيع أن أحل المشكلة) والسير قدماً على هذا النهج بثقة واطمئنان فكانت تطرح على أبنائها أسئلة كالتالية:

- هل كلكم تريدون أن تتناولوا الكعك؟ أم قسمٌ منكم أو بعض منكم يريد أن يتناول الشوكولاته؟

- هل عليَّ أن آكل هذه التفاحة قبل أن أغسلها؟

- هل من الضروري أن يشعر كل منكم تجاه مشكلةٍ ما بالشعور نفسه الذي يشعر به إخوته واخواته؟ أم أن هناك احتمالاً أن يشعر أحدكم أو بعضكم بشعور مختلف عن شعور اخوته وأخواته؟

ولم يمضِ وقت طويل حتى لاحظت الأم أن أطفالها يستخدمون الأسلوب نفسه في حوارهم مع بعضهم بعضاً. ويضمِّنون حوارهم بعض المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البرنامج، كما أدركت ومن خلال نبرة ولدها ولهجته حين يستعملها مدى استيعابه لهذه المفاهيم والمصطلحات، ومدى قدرته على تناولها واستخدامها. يقوم بذلك عن وعي بدلالاتها، ومعناها ويستخدمها بشكلٍ يعزز بها وجهة نظره، ورأيه الذي ينادي به. ومع هذا كان أحياناً يرتد في تصرفاته وسلوكه مع أخيه الصغير بالسلوك نفسه الذي كان يزاوله معه، قبل أن يتدرب على برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) مما حدا أمه أن تسأله عن السبب الذي دعاه إلى الأرتداد إلى اسلوبه القديم، والتعامل معه.

لقد أدركت، وبفعل الخبرة والتجربة في هذا المجال، أن ابنها لم يحظ بالتدريب الكافي على هذا النمط في الحوار في حل المشكلة أولاً، ولم يملك الثروة اللغوية اللازمة للتعامل بهذا الأسلوب في حل المشكلة. نظراً لقصر الوقت، وعدم حصوله على القدر الكافي من التدرب الذي يؤهله للقيام بهذه المهمة الجديدة في حل المشكلة، ويبتعد عن أسلوبه القديم في حلها والذي كان يستند على العشوائية والعفوية أولاً، والوقوع تحت تأثير العاطفة ثانياً، مما يبعده عن الإتجاه نحو التفكير وإعمال العقل، في مواجهة مشاكله والعمل على حلها في تؤدة وروية.

وكلما ازدادت ثروة الطفل اللغوية وبخاصة المفاهيم التي تتعلق بهذا البرنامج، كلما ازدادت قدرتها على توظيفها في المكان والزمان المناسبين: ولذا علينا أن ننمي ثروة أطفالنا اللغوية بشكل مسبق، وتزويدهم بالمفاهيم اللازمة لهذا البرنامج والتي تتكرر في حوارنا معهم في هذا البرنامج، مثل: مناسب أو ملائم، وغير مناسب أو غير ملائم. إذاً، بعد ذلك، يمكن أن نقوم به يجب أن نقوم به، عادل، غير عادل، لماذا، لأنه، والربط بين السبب والمسبب.

إن امتلاك هذه المجموعة من المفاهيم والكلمات، تجعلنا نتقدم خطوة إلى الأمام، في معرض مهارات التفكير فهي تساعد الأطفال على الإلتزام بالوقوف ضمن حدود معينة في تحديد سلوكهم وتصرفاتهم، والوقوف عند خط معين أحمر لا يجيزون لأنفسهم تجاوزه أو تغييره أو استبداله.

وإذا اخترنا إجراء الحوار في ظروف غير مناسبة أو زمن غير مناسب، فقد يجلب لنا ذلك عدم الصبر والإحتمال لما نسمعه وما نراه، وقد يقلل من انتباهنا واهتمامنا لما يجري في الحوار من حديث الأمر الذي يفضي بنا فيما بعد إلى اليأس والإحباط.

من الواجب أن نكثر من الكلمات التي تتردد في حديثنا معهم، والتي توحي لهم بعدم التسرع في التصرف قولاً كان ذلك أو عملاً، وتدعوهم إلى التفكير

والإستنتاج، والربط بين السبب والنتيجة. والقدرة على الموازنة والمقارنة بين الخيارات المعروضة لاختيار أكثرها ملاءمة، وأوفاها بقضاء الحاجة والوصول إلى الهدف المطلوب وكذلك الحال بالنسبة للترديد على مسامعهم خلال الحوار الكلمات التي تعبر عن العواطف والأحاسيس التي تجتاح الإنسان في مختلف المواقف والحالات، بغض النظر عن سنهٍ، وعن مدى تجربته وخبرته.

وفي هذا كله ما يوفر للأطفال مجموعة ديناميكية من الوسائل التي تساعدهم فيما بعد على أن يعرفوا ويستخلصوا نتائج الأمور. ويتنبأوا بما ستكون عليه مجريات الأحداث ونتائجها.

العمل الجماعي المشترك

قد تشيع الخبرة والتجربة المكتسبة من العمل بموجب برنامج: (أنا أستطيع أن أحل مشكلتي) عن طريق انتقالها من بيت إلى آخر نتيجة لاختلاط الأطفال مع بعضهم بعضا، واطلاعهم على الأنشطة التي يقوم بها غيرهم في هذا المجال، فيتأثرون بها، ويعملون على تطبيقها في سلوكهم وحياتهم، وقد يطلع الآباء وعن طريق أبنائهم على هذه الأنشطة، وفوائدها واهتمام الأطفال بها، مما يحفزهم على تطبيقها داخل بيوتهم على أبنائهم في تعاملهم معهم.

وقد يتبادل الآباء عندها ما اكتسبوه من تجارب وخبرات في هذا البرنامج، ويقومون كفريق بعمل جماعي مشترك في تطوير هذا البرنامج ومتابعته كلما أحسنوا استعماله، وأحسّوا بفوائده، وآثاره على سلوك أبنائهم، واتجاههم نحو التفكير والتروي في ردود فعلهم، وحين اتحاذ أي قرار في أية مشكلة تعرض لهم سيما وأن أي نجاح يلقونه في هذا المجال له فائدته وأثره على أبنائهم جميعاً في سلوكهم وتفكيرهم.

وقد يشكل الزوجان معاً فريقاً داخل البيت يقومان بتطبيق البرنامج،

ويتقاسمان تبعاته بينهما، والإستمرار في ذلك، والدأب عليه، حتى ولو لم يكن في البيت إلا طفل واحد، ففي العمل الجماعي المشترك وما يجدون من متعة الإتصال والتواصل فيه. مايشجع الآباء والأبناء علي المضي قدماً فيه، وبخاصة إذا ضم الفريق بعض الخجولين من الأطفال كما توفر لهم فرصاً أكثر للتدرب على المهارات الجديدة مع أصدقائهم وزملائهم. والتي تبرز إلى عالم الواقع مع الممارسة والتطبيق.

عامل الوقت

للوقت أهميته وأثره في حياة الإنسان، فالشاعر يقول: (إن الحياة دقائق وثواني)، وعليه كانت هناك ضرورة ملحة لتقدير الوقت وإدراك أهميته ومراعاة ذلك في حياتنا الواقعية وفي تعاملنا مع الناس بحيث نحافظ على هذا الوقت، ونتقيد بالمواعيد التي نحددها في تعاملنا مع الآخرين. وأن نستثمره لأقصى درجة ممكنة بما يعود علينا بالخبرة والفائدة وبأقل زمن ممكن وأقل جهد ممكن كذلك، فلا نضيعه هدراً، لأن في ذلك إضاعة لحياتنا، وأعمارنا.

وعلينا كذلك أن نختار الوقت الملائم والمناسب للقيام بعمل ما، حتى يكون له مردوده الذي نتوخاه منه، ونأخذ ذلك بعين الإعتبار في تعاملنا مع أنفسنا ومع الآخرين غيرنا، حتى تكون له فائدته، ويكون له وقعه الحسن في نفوسنا جميعاً، لما لذلك من أثر في بناء علاقات إنسانية واجتماعية حسنة مع غيرنا.

علينا أن لا نغفل عامل الوقت وأثره في كل تصرف نقوم به وكل قرار نتخذه بحيث يكون في الوقت المناسب الذي يتواءم مع الظروف المحيطة بنا في هذا الوقت، وأن نعودٍّ أبناءنا على مراعاة هذه القاعدة ومنذ الصغر حتى يصبح ذلك طبعاً أصيلاً في نفوسهم يتلاءم مع القرار الذي نتخذه والعمل الذي نقوم به، فيكون له وقعه الحسن في النفوس، وأثره الفاعل في إقامة العلاقات وبنائها بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق الحوار الذي يبعث على التفكير وأخذ مشاعر

الناس وأحاسيسهم بعين الإعتبار في اختيار الوقت المناسب للتعامل معهم والتقيد بالزمن الذي نحدده لذلك. كما تراعى النتائج التي تترتب على الإخلال بهذه المواعيد وعدم التقيد بالزمن المناسب في تصرفاتنا وتنفيذ قراراتنا. ونجري معهم حوارات تتناول هذا الأمر وتدور حول واقع حياتهم اليومية، داخل البيت وخارجه، فنطرح عليهم أسئلة كالتالية: ما الوقت المناسب لتلبس الملابس الصوفية؟ في فصل الشتاء أم الربيع أم الخريف أم الصيف؟

ما الوقت المناسب لتلبس الملابس القطنية، في فصل الشتاء، أم الصيف، أم الربيع، أم الخريف؟

أيهما أفضل برأيك أن ننام بعد الأكل مباشرة؟ أو أن نتريث بعض الوقت قبل أن ننام؟

ماالذي سيكون عليه شعورك إذا قام أحدهم بضجة وصراخ وأنت تعبٌ تحاول أن تنام، وتستريح؟ وما الذي سيكون عليه شعورك إذا ما راعى إخوتك شعورك لأنك تعب وبحاجة للنوم فامتنعوا عن إحداث أي ضجة، تقلقك، وتبعد عن عيونك النوم؟

ما الذي ستقوم به إذا كنت تدرس دروسك وقام أحدهم بتشغيل التلفاز أو المذياع بصوت عال؟ ومالذي ستشعر به عند ذلك؟ وإذا رفض أن يخفض من صوت التلفاز أو المذياع أو يقفله بالمرة، فما الذي سيكون عليه شعورك وإحساسك؟ وما الذي ستشعر به إذا كنت تعاني من المرض؟ وقام أحد إخوتك بالضحك والقهقهة بصوت عال؟ ما رأيك إذا ماتوفي أحد جيرانك أو أصدقائك وذهبت لتعزيتهم بفقيدهم، فما الذي سيكون عيه شعورك؟ وما الذي سيكون عليه شعورهم؟ وإذا ما شاركتهم في أفراحهم، فهل ستشعر بالفرح والسرور؟ أم بالفخر والإعتزاز؟ أم بالكره والبغضاء؟ وإذا نجح صديقك في الإمتحان وذهبت

لتهنئته، فماذا سيكون عليه شعورك عندها؟ وما الذي سيكون عليه شعوره؟ إذا أخل أحد معارفك بوعده لك؟ فهل ستشعر بالراحة والإطمئنان أم بالإشمئزاز؟ أم بالغضب؟ وإذا قصرت في واجباتك المدرسية ورسبت في الصف، فما الذي ستشعر به عند ذلك؟ وما الذي سيكون عليه شعور أبويك وإخوتك؟

إذا تأخر صديقك عن القدوم إليك في الوقت المحدد، فهل ستشعر بالغضب؟ أم بتأنيب الضمير أم بالكراهية؟ ما الذي سيكون عليه شعورك إذا تأخرت نصف ساعة مثلاً عن موعد الإمتحان؟ أو هل من المناسب أن تخرج ليلاً من البيت دون أن تأخذ الموافقة من أبويك أو من أحدهما؟ وإذا اتفق أن عدت في وقت متأخر، فما الذي سيكون عليه شعورك؟ وبخاصة إذا وجدت الأبواب مقفلة؟ ما الذي ستشعر به إذا أخذت تتحدث مع جارك في الصف والمعلم يشرح الدرس؟ وماذا سيكون عليه شعورك إذا انبّك المعلم على فعلتك هذه؟ ما الوقت المناسب لتأكل: وأنت شبعان؟ أم وأنت جوعان؟ وأيهما المناسب لتشرب، وأنت عطشان أو وأنت ريّان؟

(أُدرس في وقت الدرس، والعب في وقت اللعب)

في مثل هذه العبارة ما يوجه الأنظار إلى القيام بالعمل المناسب في الوقت المناسب أو:

(أَصغ إلي من يتحدث إليك وأعره اهتمامك حتى لاتسئ إليه وتجرح إحساسه)

أو: (قم بواجبك حتى لا تلوم نفسك، أو يؤنبك الضمير)

يستطيع الأب أن يدرك قيمة الوقت ومدى ملاءمته للمناسبة التي استخدمه فيها من خلال ما يمارسه مع أبنائه من حالات من هذا القبيل في حياتهم اليومية، ومن حواره معهم بشأنها، فقد يطلبون منه أن يقوم بعمل ما في وقت غير مناسب لأنه مشغول بعمل اخر له أهميته في نظره، أو يتحدث مع غيره بالهاتف، أو كان لها في ذلك الوقت على موعد للقاء صديق له، أو غير ذلك، مما يعطيه الأولوية في

التنفيذ على غيره من المطالب الأخرى، وإذا مارس أحد الأبناء مثل هذه التجربة معه فقد يردّ على ذلك بقوله: أنت تحب أن تلعب بالكرة، ولكن يبدو أنه قد حان وقت الغداء مثلاً: فهيا لنتناول غداءنا الآن، وبعد ذلك سنفكر في الآمر. وقد نقو ل له: هل تستطيع أن تلعب بالكرة، أوأن تتناول عشاءك في الوقت نفسه؟

أو نسأله: هل تعتقد أن الوقت الآن مناسب لتلعب كرة القدم؟ أم أن الوقت غير مناسب لذلك؟ هل يمكن أن تفكر بشئ آخر تقوم به وتعمله غير الذي طلبته الآن؟

وإذا طلب منك أحد أبنائك أن تعيره سمعك، وأن تصغي إليه، في وقت تكون فيه مشغولاً بشئ آخر. فقد تقول في حوارك مايلي:

لا أستطيع أن أصغي إليك الآن: فأنا مشغول بمساعدة أخيك للقيام بواجباته المدرسية.

أو: هل أقدر على أن أتحدث معك، وأن أساعد أخاك على القيام بواجبته في نفس الوقت؟

أو: هل تعتقد أن هذا الوقت مناسب للتحدث معي بهذا الشأن؟ أم غيرمناسب؟

ما الوقت المناسب برأيك أن نخوض في هذا الحديث معاً؟

هل تستطيع أن تفكر بعمل آخر تقوم به، ريثما أتهيأ للإصغاء إليك والحوار معك؟

وستكون الفرصة متاحة للأطفال للإجابة عن مثل هذه الأسئلة، والتعامل معها، إذا أتيح لهم الوقت الكافي والمناسب للتدرب على المفاهيم والمصطلحات من خلال ما نجريه معهم من حوار نستخدم فيه مثل هذه المفاهيم، والمصطلحات كل منها في الوقت المناسب وفي الظروف الملائمة والمناسبة.

إذاً/ فيما بعد

إن للقيام بأنشطة لاستخدام هاتين الكلمتين ما يعدّ الأطفال للوصول إلى الهدف النهائي لبرنامج: (أنا استطيع أن أحل المشكلة) وبشكل فاعل، وبخاصة القدرة على حل مشاكلهم الخاصة، فهاتان الكلمتان هما الخطوة الأولى تجاه ما يحتاجونه من تسلسل الأفكار، والإستنتاج.

ويمكن لك أن تمارس هذا المفهوم وتجري الحوار اللازم حوله في حديثك مع أطفالك، وحوارك معهم من خلال هذا الحوار أو في أي وقت آخر خلال اليوم. كما يمكن أن تزيد من فاعليتها إذا ما كانت الأمثلة حالات واقعية متعددة، وتعددت مثل هذه الأمثلة وتنوعت. وقد نستعين في ذلك بالأمثلة التالية:

املأ الفراغ في كل جملة من الجمل مما يأتي بالكلمة المناسبة:

أ - حين نتحقق حول مائدة الطعام: املأ الفراغ في كل جملة بالكلمة المناسبة:

1 - إذا كنا نشرب عصيراً، فهذا يعني أننا لانشرب ......

2 - إذا كان هذا أرزاً، فهذا يعني أنه ليس ....

3 - إذا كنا الآن نجلس حول المائدة، كان معنى ذلك أننا لانجلس حول ....

ب - في وقت اللعب:

1 - إذا كان (سيف) يرسم بالألوان، إذاً فهو لا يرسم بـ ......

2 - إذا كان أحمد يلعب بالطوب، إذاً فهو لايلعب بـ ......

جـ - الأحداث والوقائع:

1 - إذا كان اليوم الثلاثاء، فهو ليس يوم ....

2 - إذا كان هذا الشهر هو أيلول (سبتمبر)، إذاً فهو ليس شهر ......

3 - إذا كان المطر يهطل في الخارج، فلا نستطيع إذاً أن نلعب بـ ......

د – قراءة القصة:

1 - إذا ذهب الطفل الذي تتحدث عنه القصة إلى المدرسة، إذاً فهو لم يذهب إلى ......

2 - إذا لم يصل أخي إلى البيت حتى منتصف الليل، إذاً فلن يستطيع أن ....

هـ – خارج البيت:

1 - إذا كان هذا الحجر ثقيلاً، ووقع في البركة، إذاً ......

2 - إذا لم نضع على هذه النبتة ماء، إذاً فسوف .....

من المحتمل/ من المؤكد

تستخدم هاتان الكلمتان في السياق العام للجملة ليكون من ذلك فهمٌ أعمق، وأفضل للتفكير والاستنتاج، وقدرة الطفل على استخدامهما معاً، يدل على أنه أخذ يفكر بنفسه ويقول لها مثلاً: إذا أخذت هذا الطريق فمن المحتمل أن لا أصل إلى حلٍ شافٍ، ومن المؤكد عندها سأثور وأغضب، وإذا وصلت إلى حل شاق، فمن المؤكد عندها أن أشعر بالإرتياح وسأشعر بالفخر والإعتزاز لكل ما أنجزته وسأنجزه في المستقبل.

واستعمالهم لهذه الكلمة، يؤدي بهم إلى التفكير في أساليب وطرق أخرى للحلّ. يكون لها تأثيرها الإيجابي عليهم وعلى مشاعرهم، ومشاعر غيرهم.

وهناك من يعتقد أن الأطفال غالباً ما يقومون بما يعتقدون أنه ينال رضا الآخرين، وقبولهم. وهو اعتقاد خاطئ يؤدي إلى استنتاجات خاطئة وإلى حلول غير ناجحة لمشاكلهم.

إن المفاهيم والمصطلحات التي يستخدمها برنامج (أنا استطيع أن أحل المشكلة) تساعد الأطفال على اكتشاف ما يحبه الآخرون، ويفضلونه على غيره، ومن ثمّ يقدِّرون ويدركون أن أذواق الناس ومشاعرهم قد تختلف من شخص إلى آخر، وأن ما يحبونه هم، قد لا يحبُّهُ غيرهم، ومن هنا فليست هناك ضرورة تفرض عليهم القيام بما يحبه الآخرون، ويميلون إليه ومن الضروري والحالة هذه أن نعيد على مسامع أطفالنا مراراً وتكراراً المفاهيم والمصطلحات التي يبدو لنا من خلال حوارنا معهم أنهم لم يستوعبوها بالشكل اللازم والصحيح ليبقوا على صلة بها، وسماعهم لها. وكثيراً ما يكرر هذه الكلمات والمفاهيم ضمن العبارات التي يسمعها ممن هم أكبر منهم سناً، وبهذا وبطريقتهم الخاصة يأخذ كلٌّ منهم في إعداد نفسه ليكون أحد مفكري برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) وأحد أتباعه والقائمين عليه.

وقد نساعد الأطفال وبطريقة الحوار على التمييز بين الممكن والمحتمل، وبين غير الممكن وغير المحتمل، وكذلك بين الممكن والمحتمل وبين ما هو في حكم المؤكد، وذلك من خلال فرص عديدة تتاح لنا داخل البيت، وخارجه، فقد تسأل الأم مثلاً أحد أبنائها: هل أخوك يحب التفاح؟ فقد يجيب بالنفي أو بالإيجاب، فنقول له، من الممكن والمحتمل أنه يحبه، أو أنه لا يحبه، ولكن كيف نتأكد من أن الجواب صحيح؟ فقد يجيب: نسأله ونأخذ الإجابة منه. وقد تقول الأم، وهناك طريقة أخرى لتعرف الجواب الصحيح، وهي إذا رأيناه يكثر من أكله ومن طلبه كان معنى ذلك أنه يحبه، وإذا أكثر من رفضه، وعدم الإقبال عليه، دلّ ذلك على أنه يكرهه، ولا يحبه.

وقد نسأل: إذا رأيت شخصاً يُكثر من قراءة الكتب والقصص، فعلام يدل هذا؟

إذا رأيت شخصاً لا يقرأ إلا القليل جداً من الكتب والقصص، فماذا تستنتج من هذا؟

إذا عرفت شخصاً يُكثر من تناول البرتقال، وآخر لا يأكل منه إلا القليل؟ فعلام

يدل هذا؟ هل يحبان الشئ نفسه؟ هل يحب أحدهما أن يأكل شيئاً يختلف عما يحب الشخص الآخر أن يأكله؟

وإذا قدمت إلى شخص موزاً فالتهمه بسرعة ونهم، وآخر لم يقبل عليه ولم يأكل منه، فما الذي تستدله من ذلك؟ وهل يحب كلاهما الموز أم أن كلاً من هما يحب شيئاً يختلف عن الذي يحبه الآخر، ثم نقول في الحقيقة: أن الناس مختلفون في الأذواق والميول، كما أنهم يختلفون في أحاسيسهم تجاه شخص ما، أو حادثة ما، وهم كذلك يختلفون في آرائهم حول مشكلة ما، وإن كان هناك توافق أحياناً بين قسم منهم، فيحّبون نفس الأكلة، أو نفس الملبَس، أو يحملون وجهة نظر واحدة، كما أنهم يختلفون في عاداتهم وتقاليدهم، وفي ألوانهم ولغاتهم، وفي ميولهم وأهوائهم، وحتى في طراز تفكيرهم، وفي أسلوب تعاملهم مع الناس، بل وفي ملامح وجوههم.

إن ما نهدف إليه من ذلك أن يدرك أطفالنا أن وجود الأختلاف بين البشر هو أمر طبيعي وليس أمراً مستهجناً فهم لا يحبون كلهم معاً شيئاً معيناً، أو يكرهون أمراً محدداً، وإنما هم بين هذا وذاك، قد يحب كل منهم شيئاً يختلف عما يحبه الآخرون، ويألفونه أو يكره شيئاً يختلف عما يكرهه الآخرون، وينظرون منه وأنَّ بعضاً منهم قد يحب شيئاً ما، ويكرهه البعض الآخر، والعكس بالعكس.

ومن الأهمية بمكان في حوارنا معهم في أية مشكلة أن نفسح لهم المجال أن يأتوا بأمثلة من عندهم تتطابق مع الحالة التي يجري الحوار بشأنها، وان نشجعهم على ذلك، فيبادروا هم بأنفسهم إلى المشاركة الفاعلة. عن طواعية واختيارو وليس عن إكراه وإجبار، وبروح مرحة وجو هادئ يخلو من المنغصات ما أمكن ذلك. ويبعث على المتعة والسرور.

إن في توظيف كلمتي: (من المحتمل/ من المؤكد) في حوارنا مع أبنائنا وترديدنا لهما على مسامعهم أثراً في تفكيرهم. وفي التعرف على ما يهتم به

الآخـرون ويجلب انتبـاههم، أو فـيـمـا يغـفلونه ويهـملونه لأنه خـارج عن دائرة اهتمـامـهم، ومـيولـهم. وكذلك في قـدرتهم على التـعرف على مشـاعـر الآخـرين. والإحسـاس بها، ومراعـاة ذلك في مخاطبتهم وفي التعامل معـهم. وهم يدركون أن فـيما يقولونه قد يبعث المرح والسرور في نفوس من يخاطبونه، أو يبعث فـيهم الحـزن والأسى، أو الإعـجـاب أو الرعب أو الفـخـر والاعـتـزاز، أو الغـضب، أو الكراهية، أو غير ذلك من أنواع المشاعر والأحاسيس.

إن في فهم أبنائنا للعواطف المختلفة، وتمييزهم لها، من خلال الأنشطة المختلفة وأساليب الحوار الذي نقيمه معهم، مايعزز إدراكهم لهذه العواطف على اختلافها والقدرة على التعرف عليها. والتمييز فيما بينها، وبخاصة إذا مارسوا عملية التفكير في معنى (من المحتمل/ من المؤكد) من خلال استخدامها في سياقات عامة مختلفة، ومتنوعة، فيقومون بتغيير أسلوبهم في التعامل والتخاطب أثناء الحوار بحيث يستخدمون الأسلوب الذي يحقق هدفهم، من حيث إدخال السرور في نفس شخص ما نخاطبه، أو إشعاره بالندم أو تشجيعه ورفع روحه المعنوية، أو إثارة الحقد والكراهية عنده، أو إبعاده عن الشعور باليأس والقنوط، وهكذا، يتعلم أن يغير أسلوبه أو يستبدله بأُسلوب آخر يحقق له هدفه الذي يريده إذا لم ينجح أسلوبه الأو ل في تحقيق هدفه هذا.

وباستخدام اسلوب الحوار وحفز الطرفين على التفكير يمكن لنا أن نفُضَّ ما قد ينشأ من نزاع وخصومات بين أبنائنا ووقف ما قد يدور بينهم من جدل ومشاحنات ويصغون بدلاً من ذلك إلى ما نقوله لهم، بعيدين عن الوقوع تحت تأثير العواطف المتطرفة التي تؤدي بهم إلى سلوك متطرف بعيد عن الروية والتفكير، وليقف كل منهم على حقيقة مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، ووقع ذلك في نفسه، وبخاصة عندما تنتهي الأمور بالوصول إلى حل المشكلة، وتعود المياه إلى مجاريها، وحالتهما الطبيعية. وقد يجري الحوار التالي بين الأم وطفليها بهذا الخصوص كالآتي:

الأم: ما الذي يشبهه كل منكما حين يكون فرحاً مسروراً.

ابتسم الطفلان عند سماعهما ما قالته الأم، أما هي فاستطردت تقول:

هل يستطيع كلٌ منكما أن ينظر بوجهٍ تبدو عليه إمارات الحزن والألم؟

قاما بذلك وكل منهما يراقب الآخر، ويتظاهر بالحزن والأسى.

نظرت الأم إلى أحدهما وقالت: كيف تبدو حين تكون غضبان؟ فما كان منه إلا أن نظر إليها نظرة تنم عن الغضب والإنفعال.

ثم نظرت إلى الطفل الثاني وسألته نفس السؤال، والذي سرعان ما نظر إليها وهو يمثل دور الغضب والإنفعال.

ثم التفتت الأم وسألت أحد طفليها: مالذي سيكون عليه شعورك إذا قدم أحدٌ إليك هدية تحبها وتميل إليها؟ وما الوقع الذي سيحدثه ذلك في نفسك؟

فأجاب: سأشعر بالفرح ويغمرني السرور.

ثم قالت الأم: وما الذي سيكون عليه شعور كلٌ منكما إذا ما خطف زميله منه شيئاً يحبه ويميل إليه؟

فأجابا معاً: سنشعر بالغضب والاستهجان.

فقالت الأم: من المحتمل أن يكون كذلك، فقد يغضب، وقد لا يغضب، ومن المحتمل أن يشعر بالحزن والأسى، وقد ينكر منه فعلته، وينظر إليه نظرة استغراب واستهجان.

وإذا أرجع إليك ما خطفه منك، وهذا أمر محتمل، فما الذي ستشعر به عند ذلك؟

فأجاب الطفلان معاً: سأكون في غاية السعادة والسرور.

فقالت الأم: لا شيء أكثر متعة عند الإنسان من أن يدخل الفرح والسرور إلى قلب إنسان آخر طغى عليه الحزن والأسى.

إن في مثل هذا الحوار وفي أمور حياتية وواقعية مايساعد الأطفال على أن يفكروا بما سيكون عليه شعور الآخرين وأحاسيسهم، ليأخذوها بعين الإعتبار حين يتصرفون معهم أو يتحدثون إليهم، كما يشجعهم دلك على أن يحاولوا ليكون شعور الآخرين إيجابياً يبعث السرور والأمل والرجاء بدلاً من شعور الحزن أو اليأس والقنوط.

لماذا/ لأن

إن كلمتي: (لماذا/ لأن) من شأنهما أن تساعدا الأطفال علي الربط بين السبب النتيجة، بين ما نقوم به أو نقوله، ومن الآثار المترتبة على مانقوله أو نقوم به إيجابياً كان ذلك أم سلبياً، مثل: لقد ضربني لأني خطفت منه دميته، وقد يتسنى لنا أن نتجنب الوقوع في المشاكل إذا ما ربطنا السبب بالنتيجة وبخاصة إذا كانت هذه النتيجة مؤلمة لنا:

لقد وقعت على الأرض، وجرحت قدمي، لأنني ركضت بسرعة فائقة.

وقد تشجعنا على ممارسة العمل وتكراره، إذا كانت هذه النتائج إيجابية، مثل:

لقد تفوقت في الامتحان، لأنني كنت جاداً في دراستي.

أو: لقد حصلت على شهادة تقدير لأنني قمت بمساعدة زميل لي.

وحتى نعمل على ترسيخ العلاقة التي تربط بين (لماذا/ لأن) عند الأطفال فقد نقوم بأنشطة يومية مستمدة من واقع الأطفال وحياتهم وقيام حوار معهم في هذا الشأن، نستخدم فيه نحن وهم هاتين الكلمتين، بشكل مستمر، مثل: أشعر بالجوع فلماذا تعتقدون ذلك؟

فيجيب أحدهم: لأنك لم تتناول غداءَك.

وقد تسأل أحدهم: لماذا حصلت على شهادة تفوقٍ في المدرسة؟ فيجيب: لأنني قمت بواجباتي المدرسية بشكل جيد.

وقد نسأل: لماذا تُكثر من أكل التفاح؟ فيجيب: لآنني أحبه.

ولماذا لا تأكل البندورة؟ فيجيب: لأنني لا أحبها.

ثم نطلب منهم أن يحاوروا بعضهم بعضاً، أحدهم يسأل، والآخر يجيب، مستخدمين، لماذا في السؤال، ولأن، في الإجابة، وقد نجعل من ذلك نشاطاً اجتماعياً، نكرم فيه الفريق الفائز.

ومن المفيد كذلك أن نحول أنظارهم للتفكير بأكثر من سبب واحد، حين نسألهم عن السبب فيما حصل، مثل: لماذا تأخر زميلنا في القدوم للمدرسة؟

فيجيب أحدهم: لأنه مريض، ثم نطلب منهم أن يفكروا بأسباب أخرى، فقد يقول أحدهم:

لأن باص المدرسة لم يصل إلى باب بيته في الوقت المحدد.

وقد يقول غيره: لأنه اضطر للبقاء في البيت، لمساعدة أمه.

أو يقول: لأنه تأخر في النهوض من فراشه، فقد كان منهكاً، وَمُتْعباً.

ثم نطلب منهم أن يستحضروا أمثلة مشابهة وهكذا.

ثم نلفت نظرهم أن لكلٍ منا اسلوبه الخاص به، وله أحاسيسه الخاصة كذلك تتفق مع ظروفه الخاصة، وطبيعته الخاصة به، وتفكيره الخاص، ونتيجة لذلك سيكون له رأيه الخاص به وله مبرراته الخاصة التي تبرر تصرفاته، وأحاسيسه الخاصة، وقد تتعدد الأسباب وتختلف النتائج، وقد تختلف الأسباب وتتفق النتائج.

ثم نطلب منهم أن يأتوا بأمثلة واقعية على كل حالة من هذه الحالات، ومن واقع حياتهم، وخبراتهم اليومية. فقد نسألهم مثلاً:

هل تطرب لدى سماعك الموسيقى؟

هل تطرب لدى سماعك الموسيقى بأنواعها المختلفة؟

هل تطرب لدى سماعك نوعاً منها أكثر مماتطرب له من نوع آخر؟ ولماذا؟

هل يحس أصدقاؤك بالطرب إذا سمعوا الموسيقى التي تطرب لها؟

وهل إحساسهم بهذا الطرب، يتساوى مع إحساسك وشعورك أنت به؟

وهل تطرب لكل الأغاني التي تسمعها؟ وهل تطرب لجميع المغنين الذين تسمعهم؟

هل يطرب كل أصدقائك لهذه الأغاني التي تطرب لها؟ وهل يطربون كما تطرب لجميع المغنيين وللموسيقى نفسها؟ وللمطربين أنفسهم؟ لماذا تطرب لبعض الأغاني ولا تطرب لبعضها الآخر؟ ولماذا تطرب لبعض المغنيين ولا تطرب للبعض الآخر؟ وهل تشعر دائماً بالإرتياح لما يرتاح له غيرك؟ وهل يشعرون هم بالإرتياح لما ترتاح له أنت؟ وهكذا.

يمكننا أن نقوم بمثل هذه الحوارات مع أبنائنا وأطفالنا لندربهم على مفاهيم متعددة تمسّ حياتهم العاطفية والشخصية والإجتماعية في أي وقت نشاء وفي أي يوم نشاء. وفي أي ظرف نختاره. وعلينا أن نوفر لهم الفرصة المناسبة والوقت الكافي ليفكروا في أسباب متعددة لحدث ما أو حالة ما، وليفكروا في نتائج متعددة لهذا الحادث أو هذه الحالة.

فقد تطرح عليهم ما يأتي للمساعدة في ذلك :

حينما تأخذ طفلك للمدرسة في سيارتك، تقول له:

أ - حينما كنت طالباً في المدرسة، وأنا في مثل سنك، كان يوم الإثنين أحب إليَّ من أيام الأسبوع الأخرى، فهل لك أن تعطيني سبباً لذلك؟ هل لك أن تفكر في أسباب أخرى؟

ب - حين تقدم لصديقك هدية بمناسبة عيد ميلاده، فهل تستطيع أن تعرف السبب الذي يجعلني أن أقول عنها إنها هدية ثمينة؟

جـ - إذا عرفت أن الجزر شئ صالح ومفيد لك، فهل لك أن تفكر بالأسباب التي تدعوك لذلك؟

د - حين يدخل أطفالك داخل السيارة تقول: من المهم أن يستخدم كل منكم حزام الأمان؟ فهل تعرفون السبب لذلك؟

عدل، ليس عدلاً

تساعد هاتان الكلمتان الأطفال على أن يتفهموا مالهم من حقوق، وما عليهم من واجبات بالنسبة لأنفسهم، وتجاه أفراد مجتمعهم، وذلك حين يقدمون على اتخاذ قرارٍ ما أو القيام بعمل معين.

وقد يكون في التفكير بذلك، واستيعابه والتعرف عليه ما يجعلنا نميل نحو استخدام كلمتي عدل/ ليس عدلاً، ليساعدنا ذلك على فهم مدلول كل من الحقوق والواجبات، وما لنا وما علينا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين، أخبرت الأم زوجها بالفكرة، وشجعته على ممارستها مع أبنائهم واستخدامها في حوارهم، واتفق أن تدافع الأطفال في تلك اللحظة إلى داخل المطبخ ليتناول كلٌ منهم وجبة سريعة قبل النوم.

فقالت الأم: أعتقد أن أباكم سينتهز الفرصة هذه الليلة ليقدم لكم كلمة جديدة تضمونها إلى ما عندكم من كلمات برنامج (أنا أقدر أن أحل المشكلة)، وهذه الكلمة الجديدة هي: (العدل)، نظر إليها أبناؤها بدهشة واستغراب، فما كان من الأب إلا أن قال، هيّا، تعالوا واسمعوا. قال ذلك: وهو يناول كل طفل من أطفاله

الثلاثة قطعة من الكعك، ثم أردف يقول: عندي ثلاث قطع فقط، لكل منكم قطعة واحدة ليس أكثر، إذ ليس عندي غيرها، فهل من العدل أن يتناول كل منكم قطعة واحدة فقط؟ إذ لو أعطى أحدكم قطعتين، كان معنى ذلك أن أحدكم لن يبقى له شئ فهل هذا من العدالة في شئ؟ طبعاً إنه ليس عدلاً.

وما الذي سيشعر به أحدكم إذا أعطيت حصته لأحد إخوته؟ ولم يبق له هو شئ أعطيه له؟

فأجابوا: سيشعر– ولاشك – بغضب شديد.

فقال الأب: نعم من المحتمل أن يغضب، ولكن مَن منكم يستطيع أن يخبرنا لماذا سيشعر بالغضب؟ فأجابه أحدهم لأن هذا ليس عدلاً.

وعندها قال الأب: هذا تفكير جيد، وحتى نحقق العدل بينكم، على كلٍ منكم أن يتناول قطعة واحدة فقط فلا يزيد عليها، حتى لايحرم أحد إخوانه.

إن مثل هذا الحوار القصير لا يستغرق سوى دقائق قليلة، ولكنه يرسخ مفهوم العدل عند الأطفال، ومفهوم (غير عدلٍ) كذلك. وإضافة ذلك إلى مايعرفونه من مفاهيم ومصطلحات ضمن برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة).

وفضلاً عن ذلك أخذ الأب في المشاركة الفاعلة في تدريب أبنائه على هذا البرنامج، وعلى استعمال الكلمات والمفاهيم الخاصة به في حواره معهم، ليحملهم على التفكير في كل ما يبدر لهم، قبل أن يقوموا بعملٍ ما، أو يتفوهوا بقولٍ ما كما أن ذلك من شأنه أن يعزز هذا المفهوم عند الأبناء أنفسهم ويشجعهم على الحوار، وإبداء الرأي، والتفكير في خيارات واحتمالات جديدة لحلول ما يتعرضون له من مشاكل، و ما يواجههم من تحديات.

ثم التفتت الأم لأطفالها وهي تقول: دعونا نتحدث عن العدل في المدرسة، إذا قام أحد الطلبة بما يطلبه المعلم منه في الحصة، وقام كذلك بما يطلبه هذا المعلم من غيره من الطلبة، فهل في عمله هذا ما يحقق العدل بين الطلبة جميعاً؟

فأجاب أحدهم: إنه ليس عدلاً: العدل هو أن يأخذ كل طالب دوره في الصف، وأن يقوم بما يطلبه المعلم منه أي أن يقوم بدوره فقط فلا يتعداه إلى القيام بدور غيره.

ثم قالت الأم: هل من العدل أن يأخذ أحدكم مصروفه، ومصروف أحد إخوته، وينفقها جميعا على نفسه؟ وهل من العدالة أن يأخذ كل منكم مصروفه، أم أن يأخذ أحدكم مصروفه ومصروف أحد إخوته، أو مصروفهم جميعاً، فلا يعطي أحدكم شيئاً؟

فأجاب أحدهم: العدل يقتضي أن يأخذ كل منا مصروفه الخاص به، وأن لا يأخذ أي شئ من مصروف إخوته، مهما كان قدره، صغيراً كان أم كبيراً، أي أن يأخذ كلٌ حقه فلا يتعدّاه إلى حق غيره.

ثم سألت الأم: وما الذي علينا أن نقوله إذا ما استوفى أحدكم حقه، وأخذ حق أحد اخوته، أو بعضه؟ هل تحب أن يغتصب أحد حقك؟ أو ينتقصه؟ كيف تحافظ على حقوقك؟ هل تحب أن تنتقص حق غيرك أو تغتصبه؟ كيف تحترم حق غيرك، وتحافظ عليه؟

أجاب أحدهم: خذ حقك واقنع به، ولا تتعدً على حقوق الآخرين، إذ بهذا يتوفر العدل بين الجميع. بعيد عن المشاحنة والصراع، وبأسلوب بعيد عن التهديد والوعيد وسيكون لهم من ذلك مفهوم آخر جديد له أهميته وفائدته في المساعدة على حل مشاكلهم.

إن العدل يُعتبر مبدأً وأساساً سأسير عليه حين نتخذ أي قرار سواءٌ تعلق بنا، أم بغيرنا فهو رائدنا في تعاملنا مع الآخرين في أقوالنا وفي أعمالنا والفرصة متاحة لنا لممارسته في كل ما يدور حولنا سواء أتعلق ذلك في مواقف ينبع منها بعض المشاكل، أو تلك التي تخلو من أية مشكلة وقد نطلب منهم مثلاً ونسألهم: من قام منكم اليوم يعمل غير عادل؟ ما هو؟ وكيف كنت ستقوم به لو توخيت العدالة في عمله؟ هل قام أحد معك بعمل لا يتوفر فيه العدل؟ وما وجه العدل في

ذلك حسب رأيك؟ ما الشعور الذي تشعر به إذا عاملك أحد بالعدل؟ وما شعورك إذا عاملك بأسلوب بعيد عن العدل؟

وقد ننتهز فرصة قراءتنا لأطفالنا قصة، ونسألهم حين تتيح لنا أحداث القصة بمثل هذا الموقف الذي يوحي بالعدل، أو بموقف بعيد عن العدل. فنسألهم مثلاً: هل ما حدث وقام به بطل القصة عدلاً في رأيك؟ كيف عرفت أنه عدل؟ كيف عرفت أن ما قام به لم يكن عدلاً؟ ما الذي تقترح أن يقوم به ليكون عدلاً؟

حوار قصير

حين يريد أحد أبنائك أن يستأثر باهتمامك كله تحاوره وتقول له: هل من العدل أن تستأثر باهتمامي كله، في الوقت الذي لا تحظى فيه أختك بشيء من هذا الاهتمام؟

ما الذي سيكون عليه شعور أختك، وكيف سيكون وقع ذلك في نفسها، إذا ما كانت تطلب مني أن أوفر لها فرصة لتتحدث بها معي، ولكنك داومت على مقاطعتي على الصراخ والعويل. وفوّت عليّ الفرصة لأحقق رغبتها، وأتحدث معها؟

كيف سيكون شعور صديقك إذا لم تسمح له أن يشاركك اللعب بلعبتك، في الوقت الذي أعطاك هو لعبته لتلعب بها؟ وهل من العدل أن تلعب بلعبته، وتحرمه من اللعب بلعبتك؟ ما شعورك الذي تحسّ به إذا ما قمت بذلك؟وما الذي سيكون عليه شعور صديقك إزاء ذلك؟

وبترسيخ مثل هذه الكلمات في عقول الأطفال، واستيعابهم لمفاهيمها عن طريق الممارسة العملية في أنشطتهم وفي حوارنا معهم، يصبحون مؤهلين لحل مشاكلهم، على أسلوب برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة). وواجبنا أن تتوافر لدينا الفرصة والرغبة في ممارسة ذلك معهم، وتشجيعهم عليه مع الاستمرار في متابعة ذلك وبأساليب متعددة، ومتنوعة تتيح لنا استخدام هذه المفاهيم في المكان المناسب والوقت المناسب.

الفصل الخامس

حلول بديلة

حلول بديلة

قد تشعر بعد هذا الشوط براحة تامة حين تستعمل الثروة اللغوية اللازمة لتطبيق مفردات برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) في حوارك مع أطفالك خلال ساعات النهار أو الليل، كما أنه من المحتمل جدا أن يكون أطفالك وبعد أن ألفوا سماع هذه المفردات ومن خلال السياق العام للجمل التى ترد فيها قادرين على أن يستوعبوا ما تعنيه منها من خلال الواقع ومن خلال إستخدامها في التعبير عن أحداث يومية معتادة، ومن خلال إستعمالهافي سياق عام متناسب ، وفي الوقت والمكان المناسبين، وفي حالات متعددة وفي أكثر من سياق عام واحد ، إنهم غالباً ما يفكرون بما سيكون عليه وقع هذه الكلمات في نفوس الآخرين، وبالأحساس الذي يبدو عليهم وفي نفوسهم لدى سماعها، ومدى أثر المشاعر والأحاسيس على الفكرة التي تنجم عن طرح مشكلة ما ، وعلى الوصول الى حل لها. في الحقيقة وفي كثير من العائلات ، حين يصل الأمر بأطفالهم الى هذا الحد والى هذه المرحلة تجعل الآباء أحياناً يشعرون بالقناعة التامة بضرورة التوقف مع أولادهم عن الحوار عند هذا الحد من البرنامج، كما يبدو لهم أن أطفالهم قد غيروا من أسلوب تفكيرهم في حل المشاكل بشكل عام، كما يشعرون أن جميع أفراد العائلة قد بلغوا الحد الكافي من القدرة على تطبيق برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) وإستعماله والإفادة منه دون الحاجة الى القيام بأنشطة أخرى إضافية، أو بألعاب وتدريبات غيرها.

ومع أن في هذا ما يبعث السرور والأرتياح في نفوس الاباء لما أصابوه من نجاح في رعاية أبنائكم، ومن تقدم أحرزه الأبناء في ذلك، فإن عليهم أن يحذروا بأن الوقت المناسب لم يحن بعد للتوقف عن تعلم البرنامج والقيام به والتدرب عليه، فغاية ما تعلموه حتى الآن ليس سو« مرحلة إعداد وتهيئة للدخول في صلب

هذا البرنامج، والخوض فيه وإستيعابه، والذي يهدف في نهاية الأمر الى التصدي للمشاكل التى تعترض حياتنا، والعمل على تحليلها وايجاد حل لها، معتمدين في ذلك على التفكير الهادف، وإيجاد الحلول البديلة، وهذا هو الدافع الذي يحملنا على أن نطلق إسم حوارات مصغرة على ما أتينا عليه من حوارات لأنها ليست حوارات كاملة تامة.

إن أهم جزء من برنامج (أنا أحل المشكلة) هو الجزء الذي يتعلم فيه الأطفال فعلاً حلاً لمشاكلهم والذي سنأتي عليه فيما بعد . وهو يهدف إلى إيجاد حلول بديلة للمشكلة التي تجابهنا، بدلا من الاقتصار على حل واحد، والأخذ بعين الاعتبار نتائج كل حل لديك، والموازنة فيما بين هذه الحلول المقترحة لاختيار الأفضل منها والأنسب للحل.وكل حوار نجريه في بداية الأمر وفي المرحلة الأولى من التجربة منه الى التركيز على المفاهيم والمصطلحات التى يتضمنها برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) والذي هو بمثابة إعداد وتهيئة للمرحلة التالية، وهي إيجاد الحل المناسب للمشكلة ، و بأسلوب يخلو من اتهديد والتلويح به، أو التعرض للعقوبة والقصاص.

وبما أنه من المحتمل أن لا نحصل على إجابة حقيقية وصادقة لما نتحرى عنه/، فقد نعمد وبكل بساطة إلى إستعمال مفهوم آخر من المفاهيم التى يحتويها (برنامج أنا أستطيع أن أحل المشكلة) وهو الإقرار والاعتراف بما حصل وحدث وبدافع ذاتي وقناعة شخصية نابعة من الذات، وليست وليدة القهر أو التعسُّف، أو الظلم والأستبداد، وذلك حين نطلب من الأطفال أن يجدوا أسلوباً يحلونّ به مشاكلهم مع بعضهم بعضاً ، وبشكل لا يؤدي بهم في نهاية الأمر الى الخصومة والنزاع.

وقد يصل الأطفال الى حلولٍ لمشاكلهم حتى في المراحل الأولى لتطبيق برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة)، وفي بداية تدريبهم على المفاهيم التى يتناولها هذا البرنامج، ويستخدمها أسلوب الحوار الذي ينتهجه، إلا أن مثل هذه

الحلول هي حلول أوليّة، قد تلقي النجاح في بداية الأمر، ولكنها قد لا تكون حلولاً دائمة طويلة الأمد، لأن الحوار الذي جرى في هذا الصدد لم يكن كافياً يأخذ بعين الاعتبار أن ننظر للمشكلة من زاويا متعددة، وفي ظل ظروف مختلفة تؤدي بنا الى حلول بديلة متعددة ويتأتى ذلك عن طريق الحوار، وفتح الطريق أمام الأبناء للتفكير في مواقف مختلفة وحالات متعددة تحيط بالمشكلة ولها أثرها على نوع الحل الذي نتوصل إليه، فنستدعي مثلاً وعن طريق الحوار المشاعر التى تطغى على إحساس كلٍ من الطرفين، المعتدي والمعتدى عليه، إزاء هذا الاعتداء، وربط تصرف كل منهما بالعدالة أو الظلم، ثم التفكير بعد ذلك بحل، يحقق العدالة بين الطرفين ، بعيد عن الظلم والاعتداء، أو تجاوز الحقوق لأي طرف على حساب الطرف الآخر. إن الوقوف على مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، وتقديرها هو عنصر هام في الحوار الذي نجريه مع أطفالنا وإذا كانوا على وعي بالآثار المترتبة على تصرفاتهم في مشاعر الآخرين وأحاسيهم، وأثر ذلك في نفوسهم كان في ذلك خطوة هامة للأمام نحو الإحساس مع الآخرين، ومشاركتهم مشاعرهم، وهذا في حد ذاته قد يكون غير كاف فإذا لم يعرف الأطفال مثلاً كيف يتصرفون إذا ما غضبوا، فيقومون بضبط أعصابهم ومحاولة السيطرة عليها حتى لا يقعوا فريسة لهذا الغضب، فيتصرفوا بشكل عدواني ، أو يقفوا جامدين دون القيام بأي إجراء أو رد فعل خوفاً من أن يغضب غيرهم منهم ، وهذا هو السبب الذي يدعونا للتركيز على ضرورة التفكير في إيجاد الحلول البديلة والذي له أهميته وأثره في حل المشاكل، وعدم التقوقع واللجوء الى المواقف السلبية التى لا تثمر ولا تفيد.

ومن هذا يتعلم الأطفال أن يفكروا وأن يعوا أنه، إذا لم يُجْدِ الأسلوب الأول معي ولم يأت بفائدة، فعلىّ أن أجرب أسلوباً آخر علَّهُ يفي بالحل المطلوب، وفي هذا الإتجاه ما يفتح أمامه باب الأمل والرجاء في العثور على الحل المناسب، بدلاً

من الوقوع في حبائل اليأس والقنوط، أو الوقوف في موقف سلبي ، قد يعود عليه بأوخم العواقب. وفي هذا ما يدل على أننا إنتقلنا بأطفالنا من مرحلة التهيئة والإعداد في تطبيق برنامج (أنا أقدر أن أحل المشكلة) الى المرحلة الأساسية في هذا البرنامج . وهي الوقوف على الحل ، والعمل على تنفيذه وتطبيقه. ومع أنهم سيبقون على صلة، وإتصال بالأنشطة التى مارسوها سابقا، من أجل التمحيص والتدقيق والمراجعة ، وتوظيف مفاهيم البرنامج واستخدامها، فإنهم سيتوسعون في الحوار ليجدوا البدائل للحلول التى تتطلبها مشاكلهم التى يلقونها في حياتهم اليومية وفي تناولهم لهذه المشاكل وتعاملهم معها.

عملية إيجاد البدائل:-

إن عملية إيجاد بدائل للحل يساعد الأطفال على أن يدركوا ويتعلموا أن هناك أكثر من أسلوب واحد لحل أية مشكلة مهما كانت وتحفزهم على أن يفكروا لإيجاد أنواع متعددة من الحلول وبأكبر عدد ممكن لأية مشكلة يتعرضون لها، سواء أكانت شخصية، أم غير ذلك ، وفي هذا الاتجاه ما يساعدهم على تنمية عملية، التفكير ، وتطويرها عندهم ، والتي تعبر عن نفسها، وتقول: إن هناك أكثر من أسلوب واحد للحل، ولست مضطراً لأستعمل أول فكرة تخطر على بالي فأنقاد لها، أو أستسلم سريعاً ، فلا أبحث عن حل آخر.

ومن الأفضل أن تبدأ عملية إيجاد البدائل هذه مع أطفال متفوقين أولاً ، وفي حالات ومواقف واضحة ثانياً، ولها أهميتها ثالثاً، وعندها نقدم لهم الفكرة ونعرضها عليهم بأسلوب ودي هادىء بعيد عن التوتر، أو التلويح بالتهديد والوعيد أو الخوف والإضطراب، وبإستخدام بعض الصور واللوحات ، أو القيام بالأدوار لعرض فكرة الحل بشكل واضح يستجيب له الأطفال ويقفون على واقع فكرة هذا الحل ودون لَبسٍ أوغموض.

إنه الإجـراء المتـبع لإبراز الحـلول البـديلة، تسـيـر على هذا النمط، وهذه الخطوات :-

1 - عرض المشكلة ، أو دع أحد أطفالك يعرضها بنفسه.

2 - قل لهم إن الهدف من ذلك هو أن نفكر بوسائل عديدة ومختلفة لحل المشكلة.

3 - سجل على لوحة بارزة جميع الأفكار والحلول التى تطرح بهذا الخصوص، حتى وإن كان أطفالك في حينه لا يتقنون القراءة والكتابة، أو يجهلونها بالمرة ، وكانوا لا يتابعون ما تكتبه من أقوالهم، وآرائهم ، أو تقرؤه لهم.

4 - أطلب منهم أن يعبروا بلغتهم عن الحل الأول. فإذا كان مناسباً فأعده عليهم، كرره على مسامعهم وبلجهة هادئة، وبأسلوب ولغة يستطيعون فهمها وإستيعابها بحيث تتناسب والمرحلة العمرية التى بلغوها والمستوى الفكري أو العقلي الذي وصلوا إليه.

واعتبر هذا الحل أحد الأساليب الذي تأخذ به لحل المشكلة المطروحة ثم ذكِّر الأطفال أن الهدف من ذلك هو التفكير بالعديد من الحلول المختلفة، أو المقترحة لحل المشكلة، دون الاقتصار على حل واحد ، أو آخر يؤيد وجهة نظر معينة لا يتعداها.

5 - أطلب منهم أن يطرحوا الحل الثاني ، وهكذا حتى تستنفذ كل ما عندهم من حلول، تطرح الواحد منها تلو الآخر، وبالأسلوب الذي طرحت به الحل الأول، وتعاملت به معهم.

6 - وإذا إستعرضت هذه الحلول وفي وقت قصير ، كان لديك الوقت الكافي لتشجعهم على طرح المزيد من الأفكار والحلول البديلة، وتسألهم : من لديه فكرةٌ عن حل آخر بديل غير الذي ورد ذكره؟ ما هو ؟ ما رأيكم في هذا البديل؟ هل تقترحون إضافته إلى قائمة الحلول السابقة؟ لماذا؟ وهكذا!

حاول أنت كأب أو معلم مثلاً أن تساعد الأطفال على إيجاد حلول بديلة، فلا تقف منهم موقف المتفرج، أو بما سبق أن طرحوه فقط، وإنما ابدأ أنت بهذه الخطوة، إذا ما تعثروا أن وفقوا عند الحد الذي وصلوا إليه. وأمسك أنت بزمام المبادرة في ذلك، وذلك كله عن طريق الحوار ، والذي له صداه وأثره في نفوسهم، وله وقعه عندهم حتى يقبلوا عليه ويلقى اهتمامهم.

فتاة في السادسة من عمرها ، طلبت من أخيها أن يعيرها الفيديو الذي له لتستمتع باللعبة المسجلة عليه وحتى نساعد هذه الفتاة على تحقيق هدفها ، علينا أن نجد البديل الذي يمكن أن تقوم به، ومن هنا علينا أن نفكر بعدة أساليب، وليس بأسلوب واحد لإيجاد حلول بديلة مختلفة للمشكلة التى تواجهها، وتطلب حلاً لها، وحين نفكر بهذه الحلول ، ونهتدي إليها سأدونها على هذه الورقة. ترى هل تستطيعين يا مريم أن تفكري بأسلوب آخر - غير الطلب من الأخ - يساعد الطفلة على أن تحصل من أخيها على الفيديو الذي معه حتى تستخدمه هي؟ فأجابت مريم: يمكنها أن تستعين بوالدتها لتحقيق مطلبها.

سجلت الأم ما قالته مريم على الورقة التى أمامها وقالت: نعم هذا هو أحد الأساليب أو أحد الحلول لمشكلتها وهي أن تطلب مساعدة أمها . والآن نطلب منا أن نجد حلولاً ووسائل أخرى يوافق معها أخوها على أن يعيرها الفيديو. فأي منكم يقدم لنا حلاً ثانياً غير الحل الذي سمعتموه؟ فكّروا في حلول أخرى نملأ بها هذه الورقة التى ترونها؟

فقالت إحدى الفتيات، أن تسمح هي له بأن يلعب بألعابها، وعندها يسمح لها هو أن تلعب بألعابه .

فقالت الأم : - بهذا أصبح لدينا طريقان للحلّ ، الأول أن تطلب مساعدة أمها؛ والثاني أن تسمح لأخيها أن يلعب بألعابها ، الآن من منكم يستطيع أن يقدم لنا أسلوباً ثالثاً .

قالت ذلك، وهي ترفع ثلاثة أصابع من أصابع يدها بشكل ملفت للنظر فقالت إحدى الأخوات ، أن تسمح له بإستعمال أدواتها وألعابها فما كان من الأم إلا أن قالت: هذه هي نفس الفكرة التي عرضتها أختك قبل قليل. نحن نريد فكرة جديدة تعطينا حلاً جديداً غير ما سمعناه ، فقالت الفتاة: يمكن أن تطلب منه ذلك وتقول: هل تسمح لى أن ألعب بألعابك؟ وهنا سجلت الأم هذا الحل على الورقة وقالت: لقد فكرتم، وجئتم بعد التفكير بثلاثة أساليب مختلفة لحلول ثلاثة مختلفة فهل من أحد منكم يستطيع أن يعطينا حلاً رابعاً؟

فقالت إحدى الفتيات: أن تأخذ في البكاء والصراخ عالياً.

وهنا قالت الأم: يمكن لها أن تقوم بذلك ، وقد يكون البكاء والصراخ مجرد رد فعل ليس غير على رفضه لطلبها، أو لإثارة مشاعر مَن حولها ، ليقفوا الى جانبها، ثم طلبت منهم التفكير في مزيد من الحلول. فقالت إحداهن: إذن سيبدي أسفه، ويحزن من أجلها. فقالت الأم: نعم مظاهر الحزن ومنها البكاء هي أحد الحلول. ومن ثم قامت بتسجيل هذا الحل على الورقة ، وهي تقول الآن ، أصبح لديكم أربعة حلول، دعونا نملأ الورقة بأكملها بمزيد من الحلول والأفكار ، وهذا هو الهدف من إجراء مثل هذا الحوار، ثم تقدم أَحدهم وقال: نعطيها بعض الشيكولاته، تسرية لها عن همها وحزنها. سجلت الأم هذا الاقتراح كأحد الحلول البديلة، ثم قرأت عليهم الحلول البديلة التى إقترحوها لتعيدها الى ذاكرتهم من جديد، وليكونوا على علم بها، ليفكروا بها جميعاً، ويختاروا بعد ذلك أفضلها لحل المشكلة وهذه الحلول هي:

1 - أن تطلب المساعدة من أمها ، وتستجيب الأم لها.

2 - أن تسمح هي أيضاً بأن يستخدم أخوها ألعابها وأدواتها مقابل ذلك.

3 - أن تطلب منه مباشرة ما تريده، بأسلوب ينم عد الرفق والمودة فتقول: من فضلك، إرجو أن تسمح لى أن ألعب بالفيديو الذي معك ؟

4 أن تبكي حتى تثير عنده الأسف والندم على فعلته ورفضه طلبها، فيحن عليها ويشعر معها ، ويلبي طلبها.

5 - أن يقدم لها بعض الحلول تسرية لها عن حزنها.

6 - إن تنتظر بعض الوقت حتى ينتهي من إستعمال الفيديو، واللعب به. ويتركه بعد ذلك، ثم تأخذه بعد ذلك حين لا يكون هو بحاجة إليه وإستنفذ جهده في اللعب والتسلي به.

ثم خاطبتهم الأم قائلة:- لقد فكرتم في عدد من الحلول والأفكار لحل المشكلة، فما الإحساس الدي تشعرون به إزاء ذاك؟ هل هو شعور الفخر والاعتزاز؟ أم هو شعور اليأس والإحباط؟

إن الهدف من مثل هذا النشاط والحوار هو أن نأخذ بيد الأطفال نحو التفكير ومحاولة إيجاد وسائل وحلول متعددة للمشكلة المطروحة أمامهم.

إن عملية التفكير نفسها التى يقوم بها الطفل هي أكثر أهمية من مجرد الوصول الى وسائل وحلول، ومن نوع هذه الحلول ومضمونها، وقد نزيد من نشاط الأطفال في الحوار، وفي المزيد من التفكير إذا ما أبدوا حلولاً تلقى اهتمامهم أولاً، أو تلقى منهم الرفض والقبول، بل والاستنكار ثانياً.

ومن المهم في هذه الفترة أن نترك للأطفال الحرية في التفكير، فقد تكون أهمية مضمون الحل تكمن فيما نمنحه لهم من حرية التفكير، في الوقت الذي نعتمد فيه في الحكم على صلاحية هذا الحل أو ذاك ، على نوع النتائج والأثار التى نتوقعها من هذا الحل ، أو ذاك.

وقد نمنح أطفالنا إستخدام حرية التفكير التى نمنحها لهم، لإيجاد حلول بديلة لبعض المشاكل التى قد تساعدهم على إيجاد حلول لها، مثل المشاكل التالية:-

أ – حين يريد أحد الأطفال من آخر أن يبعد عن الطريق التى يلعب بها بدراجته.

ب – حين يريد أحدهم أن يلعب بكرة أحد أبناء الجيران ، والذي إنتهى هو لتوه من اللعب بها .

جـ – حين يريد أحد الأخوة أن يشاهد عرضاً في التلفاز في الوقت الذي يشاهد فيه أحد إخوانه عرضاً آخر غير الذي يريده هو.

وقد نكلف الأطفال أن يستعرضوا بعض المشاكل التى حدثت لهم، أو لغيرهم ، أو لبعض ما يقرأونه في القصص وبعض الكتب والجرائد والمجلات، ليحاولوا من خلال الحوار إيجاد حلول لها ، وبدائل لهذه الحلول .

التفكير بفعل مفتوح:

يعتقد الأطفال أن ليس للسؤال الذي تطرحه عليهم سوى إجابة صحيحة واحدة، ولذا تراهم يرتبكون في بداية أمرهم حين نطلب منهم إجابة أخرى عليه إعتقاداً منهم أن الإجابة التي طرحوها كانت إجابة خاطئة، ولذا كان من المستحسن ، وقبل أن نطلب منهم حلاً آخر أن نقول لهم هذا هو أحد الحلول. من المحتمل أن يكون صحيحاً ومن المحتمل كذلك أن يكون حلاً خاطئاً ، وقد يكون للمشكلة عديد من الحلول كلها صحيحة . وقد لا يكون لها سوى حل واحد صحيح. والأن نحن نهدف في حوارنا معكم أن نفكر ونصلَ بتفكيرنا إلى حلول متعددة ومختلفة، ثم اطلب منهم بعد ذلك أن يقدموا لك حلولاً أخرى وفي هذا ما يوحي للأطفال أن طلبنا منهم حلاً آخر من الحوار الذي نجريه معهم، ومرحلة من مراحل تدريبهم على التفكير وإيجاد الحلول وتشجيعهم على أن يفكروا بعقلٍ مفتوح، ومتفتّح فلا يقف عند حل واحد أو فكرة واحدة لا يحيد عنها ولا يفكر بغيرها. قد يقدم الأطفال خلال حوارك معهم حلولاً سلبية، أو أخرى خارجة عن الموضوع المطروح للنقاش.

وإذا حدث مثل هذا، فما علينا إلا أن نعتبر مثل هذه الإجابة هي أحدى الإجابات ولكن دون أن نسجلها في قائمة الإجابات التى نحتملها صحيحة، وكذلك دون أن نوحي لهم أن هذه الإجابة هي إجابة خاطئة بطريق مباشر أو وغير مباشر، ودون أن نسفه آراءهم أو نسخر منها أو نحط من قدرها وقيمتها مهما كانت هذه الإجابة ، ومهما كان نوعها وإنما نترك لهم الحكم عليها من خلال الحوار الذي نجربه معهم لنعرف مدى صلاحية هذه الإجابة، أو عدم صلاحيتها، لبعدها عن الموضوع المطروح والحوار أو لاستحالة تطبيق هنا الحل، على صعيد الواقع العملي، أو لأن له نتائج سلبية عديدة تفوق كثيراً ما لها من نتائج وآثار إيجابية.

وقد تبدو لنا الإجابة أحياناً غامضة، أو غير سليمة من وجهة نظرنا الشخصية، ولكنها قد تبدو إجابة مقبولة إذا ما طلبنا أن يوضح لنا إجابته والمبررات التي اعتمد عليها في إجابته، وأن يتحلى بالمرونة في تفكيره ، فلا يتعصب تعصباً أعمى لفكرة معينة ، بحيث تبعده عن التفكير بأخرى غيرها.

تحدث التعدّدية حين يقدم الأطفال حلولاً تتفق في إطارها العام ولكنها تختلف في بعض جزئياتها وتفاصيلها وعندها نقسم الإجابات الى عدد من التصنيفات وندرج تحت كل صنف الإجابات التى تتفق في إطارها العام ونوجه أنظار الأطفال الى البحث عن أوجه الاختلاف الواردة في جزئياتها وتفصيلاتها.

فقد يرى أحدهم أن مجرد إخبار الأب أو الأم بالمشكلة وطلب مساعدته هو الحل الملائم لها، باعتبار أن وسيلة الإخبار هي الإطار العام للحل ، بغض النظر عن إختلاف الشخص الذي نخبره عنها سواء أكان الأب أم كانت الأم، أم أحد الأقارب أو الأصدقاء، فهل هناك تنوعٌ ياترى في الإطار العام الذى نقوم بحل المشكلة على أساسه ، مع إختلاف في بعض التفاصيل أو الجزئيات؟

نعم، واليك أمثلة على ذلك:

أ - الامتيازات: فنوكل إليه مهمة يكون مسؤولا عنها في البيت أو الصف والمدرسة أو مسؤولاً عن نشاط معين.

ب - مادياً أو معنوياً كأن يعطي الطفل كتاباً كجائزة له، أو نعطيه شهادة تقدير.

جـ - العقاب، كأن نضربه مثلاً أو نركله أو نَصفعَهُ أو نحرمه من إمتيازات كانت له أو ما شابه ذلك، فكل هذه الأنواع تلحق الأذى بالطفل مادياً أو معنوياً وإن تعددت وسائل إلحاق هذا الأذى به.

د - إثارة العواطف:- كالصراخ والبكاء ، أو الحزن ، أو الغضب أو غير ذلك من العواطف المتنوعة والتي تندرج كلها تحت إطار واحد وتصنيف واحد وهو إثارة العاطفة.

علينا أن نتوخى الحذر في إستجابتنا ورد فعلنا لما يعرضة علينا الأطفال من حلول مقترحة، لأنه قد نغير منها أو من بعضها بشكل عملي في تشجيعهم على إستيعاب مفهوم التنوع والتعددية بردنا عليهم مثلاً: (وهذه فكرة جيدة) ففي مثل هذا التعليق ما يوحي لهم برضاك عن إجابتهم ، ويبعث في نفوسهم الأمل بأن إجابتهم هذه قد تؤهلهم للحصول على مكافأة منك تعطيها لهم، بغض النظر عن مدى قيمة هذه المكافأة المادية ، فلها عندهم فوق ذلك مكافاة معنوية ترفع من روحهم المعنوية، وتشجعهم على المشاركة في النشاط برغبة قوية ، وحافز قوى كذلك. وإذا قلت لهم تعليقاً على إجابتهم: حسناً فمن المستحسن أن تشفع قولك هذا لهم بجملة أو عبارة توضح أثر ما قاموا به عليك وفي نفسك / فتقول لهم مثلاً حسناً. لقد فكرتم بشيء مختلف عن السابق لقد قدمتم فكرة جديدة تستحق الإهتمام.

البرنامج حين التنفيذ:

بعد ما سبق ، قد تعروك الدهشة، والأستغراب حين يستعمل طفلك عملية التفكير بدافع من ذاته، ودون أن تكون أنت الطرف الذي أوعز له بذلك.

فتاة كانت تلعب مع أخيها بالكرة في ساحة البيت، وحدث أثناء ذلك أن إرتطمت الكرة بزجاج النافذة فكسرته، - سمع الأب صوت زجاج النافذة وهو يتهشم فاستشاط غضباً ،وصاح بالفتاة يقول : لقد سبق أن أخبرتك أكثر من مئة مرة أن لا تلقي بالكرة بعنف، وأنت جوار النافذة، والآن ، لقد تحطمت النافذة، وسأضطر الى دفع مبلغ من المال لأصلاحه، فهل أنت الآن مسرورة؟ فما كان منها إلا أن قالت :- أنا آسف أشد أسف ، سأقوم أنا بدفع المبلغ المطلوب من مصروفي الشخصي، وسأستدعي شخصاً آخر يقوم بإصلاحه.

ولما سمعت الأم بذلك أسرعت إلى إبنتها لتساعد على إيجاد حل بديل للمشكلة، وعندها التفتت إلى إبنتها وهي تقول ، لقد سرني ما سمعته منك، وبخاصة حين فكرت بأساليب وطرق مختلفة لحل المشكلة فلماذا لا تحدثينا أولاً عما حدث؟ فقالت الفتاة: لم أقم أنا في واقع الأمر بضرب الكرة وإنما قام بذلك شقيقتي، حيث ضربتها ضربة قوية، ومرت من فوق رأسي، ولم أستطع أن أردّها أو أمسك بها، فأصابت النافذة ، وكسرت زجاجها ، وما كان منها إلا أن أسرعت بالهرب خوفاً من والدي فسألت الأم : ما الشعور الذي أحسست به حين كسرت زجاج النافذة وهربت؟

فأجابت الفتاة . لقد شعرت بخوف شديد.

فسألت الأم: وكيف كان شعورك إزاء ما حدث؟

فأجابت الفتاة . لقد غضبت كثيراً منها ولما جاء أبي شعرت بخوف شديد.

فسألت الأم .ولماذا تخافين مادمت أنت ليس من حطم النافذة؟

فأجابت:- لأن أبي طلب مني أن لا نلعب بالكرة بجوار المنزل.

فسألت الأم . وماذا كان عليه شعور والدك إزاء ذاك؟

فأجابت الفتاة: جن جنونه من الغضب ، ثم صاحت :- ولكنني قلت له ، إنني سأدفع ثمن الزجاج ، أو أن أشارك معه على الأقل بدفع جزء من المصاريف، أو سأدعو شخصاً آخر لإصلاح العطب .

فقالت الأم : لقد سمعت ما تقولين، ولكن ما الذي يمكن أن تقومي به، حتى لا يغضب والدك؟

فأجابت الفتاة والدموع تنهمر من عينيها:- أعده أن لا أكرر ذلك مرة أخرى

فقالت الأم : وهذه فكرة أخرى تستحق الثناء والتقدير.

جرى ذلك ووالد الفتاة يقف الى جوارها يسمع ما دار بينهما من حوار دون أن تنتبها لذلك، علماً بأنه وعلى خلاف زوجته لم يكن يؤمن بفاعلية برنامج (أنا أستطيع حل المشكلة) في حل مشاكل الأطفال وقضاياهم .

لقد تصرف الأب مع إبنته بدافعٍ من الغضب . وإعتكار المزاج غير أنه وفي وقت قليل جداً ساعد البرنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) على بيان ما حدث وتعليله وفق الحقيقة والواقع، والذي نشأ عن تفهم البنت سبب غضب أبيها، وتقديرها لأحاسيسه وعاطفته آنذاك، مما دفعها إلى تقديم حلٍ للمشكلة كما ارتأته هي، لِتمتصَّ غضب أبيها وحنقة، وتخفف من بصمات الأثر الذي تركته عليه تحطم النافذة سواء أكانت هذه الآثار مادية أم معنوية وبخاصة أن الحوار معه في تلك اللخظة كان من الصعب إجراؤه والوصول معه الى نتائج مقبولة بسبب سورة الغضب التي انتابته، واستولت على مشاعره. لقد دفع تصرفها هذا الى اعتراف أبيها بذلك مما دعاه ليقول:

لقد أحسست بغضب عارم بسبب تحطم النافذة، ولكنني في الوقت نفسه جد مسرور لأنك فهمت شعوري وقدرت ما أحسست به، مما وفّر الفرصة للتفكير وإعمال العقل لإيجاد حلٍ للمشكلة ، وهاأنذا أقول لك أني قبلت الحل الذي قدمته لي، فقبلت إعتذارك ، ووعدك أن لا تعودي ثانية لتلعبي بالكرة مقابل النافذة أو بجوارها كما انني أفضل أن تستدعي زميلك بالهاتف وتطلبي منه إن كان في مقدوره أن يأتي لمساعدتنا، في إصلاح النافذة وإعادتها الى مكانها الصحيح.

لقد إستحقت الفتاة الثناء على ما قامت به وشعرت جراء ذلك بالفخر والاعتزاز فقد تعلمت درساً واقعياً وفاعلاً بضرورة اللعب بالكرة في مكان لا يلحق الأذى بأي أحد، أو بأي شيء في البيت، كما أدركت وبفعل التجربة الواقعية أن برنامج حل المشكلة بطريق الحوار قادر على أن يحل المشاكل بشكل حقيقي وواقعي أولاً، ودون أن يكون له أثار سلبية أو آثار جانبية ثانياً الأمر الذي حداها الى الاستمرار في تطبيق هذا البرنامج في حل ما نتعرض له من مشاكل يومية في البيت وفي المدرسة مع أن الأطفال لا يفكرون جميعهم بحلول بديلة بدافع ذاتي وعلى مسؤوليتهم الخاصة.

الغضب وإجراء الحوار:

إذا وجدت نفسك قد اشتطّ بك الغضب، وأخذت تصرخ على أطفالك وتصيح، لأنهم لم يمتثلوا لأوامرك، أو لأنهم قاموا بتصرفات غير مقبولة لديك ، فلا يعني هذا أن السير على منهج الحوار في حل المشاكل لا يجدي ولا ينفع، إن من الشائع والمعروف أن الأباء أحياناً يتصرفون كما سبق لهم أن تصرفوا وإعتادوا عليه، أو أن يتصرفوا وفق ما تصرف معهم آباؤهم وهم أطفال، أو حتى وهم في أيام الشباب، وبخاصة حين يشتط بهم الغضب ويسيطر عليهم، فلا يكون لهم عندها مجال للتفكير، أو متسع من الوقت ليعيدوا حساباتهم والنظر في تصرفاتهم أو يلجأوا إلى اسلوب الحوار في الحديث مع أبنائنا، ودراسة

مشاكلهم والعمل على حلها بدلاً من الأساليب القديمة التى إعتادوا عليهم وألفوها، وبخاصة إذا كرر أبناؤهم تصرفات أساءوا بها، أو إذا أدت تصرفاتهم الى إحداث عطب ، أو خسارة مادية في البيت، أو في بعض أدواته التى يهتم بها آباؤهم، ولها عندهم قيمة أثرية، فعواطف الآباء عادة ما تشكل جزءاً من المشكلة للأبناء، تحملهم على التفكير بها أو محاولة إيجاد حلول ناجحة لها. وإن كان من الإجدى لنا والأفضل أن نؤجل إجراء الحوار مع أبنائنا في أي قضية مهما كانت، ومهما كان وزنها وأهميتها حتى تهدأ النفوس، وتنطفىء سورة الغضب، ويعود مزاجنا الى إعتداله ، بدلاً من تعكير صفوه، وفي هذه الحالة لن نفقد شيئاً أو نخسره، بل أن كل ما حدث عندها ما هو إلا بعض التأخر في أتخاذ الإجراءات اللازمة لحسم الموقف وحل الإشكال. وقد تمر بنا أوقات يستولى فيها الغضب على الأطفال بدلاً منا، وتشتد حدته لدرجة يفقدون معها السيطرة على أعصابهم، فيعمدون الى معارضتنا، والعمل بعكس ما نقوله، وما نطلبه، دون أن يعيروا اسلوب الحوار الذي نحاول أن نجربه معهم أي إهتمام أو أية قيمة.

فقد حدث في إحدى رياض الأطفال أن فتى رفض أن يشارك زميله في اللعب معها مع أنهما كانا معاً على علاقة وطيدة ، الأمر الذي جعلها تبكي وتصيح بشدة وإنفعال، لأنها لم تكن تتوقع منه أن يرفض طلبها، ولم تجد هي نفسها ما يبرر رفضه هذا، كما أنها لم تكن في وضع هادئ يمكنها من أن تشرح المشكلة للمعلمة لأن دموعها كانت تنهمر من عينها وبغزارة، وعندها أدركت المعلمة أن هذا الوقت لم يكن مناسباً لإجراء أي حوار مع الطفلة وزميلها، الأمر الذي دعاها للعمل على أن تروح الطفلة عن نفسها أولاً، لتستعيد هدوءها، ويزول عنها اضطرابها، وحيئذ يصبح المجال مفتوحاً لإجراء الحوار، وحل المشكلة بنفوس هادئة ، والفرصة متاحة للتفكير الهادىء والهادف وبما يتمشى مع سن الطفولة ، وخبرتها في النظر للأشياء و وتصريف الأمور، والحكم عليها ولذا إذا ما وقع

طفلك في مشكلة أثارت غضبه، أو أفضت به الى اليأس والإحباط فلا تحاول أن تجرى معه حواراً حولها في هذه الحالة وإنما عليك أن تنتظر بعض الوقت حتى يعود إليه هدوءه، ويكون أكثر استعداداً لتقبل مثل هذا الحوار، وأكثر قدرة على التفكير بذهن صاف، وتفكير صائب للحكم على ما حدث، وحسن التصرف. إزاء ما يمكن أن يحدث وما يمكن أن ينشأ عن ذلك من نتائج أياً كانت، وكذلك على الحلول المحتملة، والأساليب المختلفة التى تعالج بها الموقف.

جوهر المشكلة وحقيقتها:

علينا ونحن نحاول إيجاد حل للمشكلة أن نتعرف أولاً عن طريق الحوار حقيقة هذه المشكلة وجوهرها، وعلى الأسباب الداعية إليها ومن ثم محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها عن طريق التفكير وإعمال العقل، ثم التعرف على نتائج هذه الحلول المقترحة، وتداعياتها لنتمكن من إختيار الأفضل منها بناء على ذلك، ونحن إذ نقوم بذلك كله علينا إن نكون قد أنهينا مرحلة التهيؤ والاستعداد لهذه المرحلة الفاصلة بإستيعاب المفاهيم والمصطلحات التى نستخدمها في حوارنا بموجب النهج الذي يسير عليه منهاج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) وأثناء ذلك علينا أن نتعرف على الأحاسيس والمشاعر التى صاحبت هذه المشكلة في نفس صاحبها، وفي نفوس من هم إزاءه، ومن لهم علاقة به وذلك كله قبل أن نطلب إيجاد الحلول المقترحة والبديلة لهذه المشكلة.

لقد اعتاد الآباء أن يكونوا هم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في كل ما يتعلق، وفي كل ما يمكن أن يحدث للأبناء ومعهم داخل البيت وخارجة، ولهم الكلمة الأولى في تحديد المشكلة، وفي حلها كذلك.

والأن، تصور أنك دخلت المطبخ فجأة ، فرأيت أحد أبنائك قد وقف على قارورة الحليب، فما الذى ستقوم عندها به، فإذا كنت تشجعة على أن يفكر ويستعمل

عقله فقد تسأله. ما الذي ستعمله لتتخلّص من الآثار التى ترتبت جراء وقوفك على القارورة؟

من المحتمل أن يعمد طفلك إزاء ذلك ، وإزاء شعوره بالخطأ الى إعاظتك وإزعاجك، وقد يرتبك ويضطرب، وقد يقدم لك حلاً يختلف تماماً عن الحل الذي ترتأيه ويراود ذهنك، لأن وجهة نظره في هذه الحالة تختلف عن وجهة نظرك، نظراً لأنه نظر إليها من زاوية تختلف تمام الإختلاف عن الزاوية التى نظرت أنت إليها، أما أنت فقد تفكر في الأمر بشكل أوسع وأعم مما نظر هو وفكر به، وقد ينصرف إهتمامك وتفكيرك إلى ثمن الحليب الذي ضاع وتناثر على سطح الأرض ، وما أحدثه من أوساخ، قاذورات، أكبر بكثير من إهتمامك بالتفكير في المشكلة نفسها، كيف حدثت؟ وما الأسباب التى أدت الى حدوثها؟ وما طرق علاجها ؟ وما أيسر الطرق وأفضلها للتخلص والإثار التى نجمت عن إنسياب الحليب على الأرض، علّنا نجد بهذا الأسلوب حلاً جذرياً لمثل هذه المشاكل وما شابهها.

وإذا دققنا النظر في ذلك، وفيما نتلقاه من حلول له، فسنرى أن طبيعة الحل تعتمد على وجهة النظر التى يحملها الفرد عن المشكلة، والزاوية التى ينظر منها إليها ، فقد يلقي الطفل باللوم مثلاً والمسؤولية على من وضع قارورة الحليب، لأنه لم يضعها في مكانها المخصص لها، ويخلي هو نفسه من المسؤلية ، وقد يلقي باللوم على والديه أو على أحدهما، لأن أحداً لم يلفت نظره الى وجودها في مكانها الذى هي فيه، أو لأنهما لم يقدماها إليه أثناء تناول طعام الأفطار، وهكذا.

وقد نستخدم الرسوم والصور المتحركة لتدريب الأطفال في التعريف على المشاعر والأحاسيس التى تنتاب الإنسان في حالات مختلفة ، من خلال ما يرتسم على وجوههم من ملامح تنطق بهذه المشاعر والأحاسيس ، وتقودنا للتعرف عليها، فنعرض عليهم صوراً مختلفة لأشخاص تبدو عليهم أمارات الحزن أو الفرح أو الغضب ، أو حب العزلة والإنفراد أو الخوف أو الكراهية والنفور وما شاكل ذلك

وقد نطلب منهم أن يرسموا على لوحة، من الكرتون أشخاصاً تبدو عليهم مظاهر الحزن، أو مظاهر الفرح أو مظاهر الخوف أو الغضب وهكذا، ثم ندربهم على الربط بين المشاعر والأحاسيس وبين الإمارات التى ظهرت على الوجوه الدالة على هذه المشاعر والأحاسيس.

إن نوع الحل لأي مشكلة في الدرجة الأولى يعتمد على فهمنا، ومدى تعرفنا على حقيقة هذه المشكلة وجوهوها فإذا إختلفت وجهات النظر بالنسبة لجوهر المشكلة وحقيقتها. والفكرة التى نحملها عنها ، إختلفت كذلك الحلول التى نقترحها للتغلب على هذه المشكلة.

لاحظت أم أن ابنها يكدس نفاياته تحت سريره «فلا يقوم بجمعها وإلقائها في مكب النفايات رغم تحذير ها له، وطلبها منه أن يعنى بغرفته، والحفاظ على نظافتها، وبالرغم من أنها كانت أحياناً تؤنبه، وتعنفه ، حيث كانت تقول وبلهجة غاضبة.

أخرج هذه القمامة خارج المنزل ، وخلال دقيقة فقط. وقد تصرخ، وتقول إياك أن تُبقي على نفاياتك تحت سريرك. وقد تعمد الى أن تذكره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه من حيث العناية بغرفته والحفاظ على نظافتها، فتقول: ما دمت أحد أفراد هذه العائلة ، فعليك أن تقوم بواجبك تجاه نفسك وتجاهنا ، وعليك أن تشارك في أعمال المنزل، وبخاصة ما تعلق منها بنفسك، وبشؤونك واحتياجاتك، عليك أن تقدر المسؤولية، وأن تتحمل تبعاتها.

ولكن الأم حين وقفت على أسلوب الحوار الوارد في برنامج: (أنا أستطييع أن أحل المشكلة) غيرّت من أسلوب تعاملها معه، وأخذت تقول له مثلاً: لماذا لا تنقل نفاياتك الى مكبٍّ النفايات؟

فأجابها ، لأنني لا أحب القيام بهذا العمل، ولأنني أخاف أن أذهب وحدي الى المكبّ.

الأم: ولماذا لم تخبرني بذلك؟ فأجابها: كنت أخشى أن تضربيني، فأنا في رأيك لا أزال طفلاً صغيراً الأم: إذا كان الأمر كذلك ، فلا حاجة لتزيل الأوساخ من تحت سريرك. ولكنك ما دمت أحد أفراد هذه العائلة، فإني إريدك أن تقوم بشيء ما ليبقى البيت نظيفاً، ومحل رعايتنا وإهتمامنا، فهل تستطيع أن تقدم في ذلك بعض المساعدة التي تقدر عليها، وترغب بها، ودون أن تثقل كاهلك بذلك .

لقد حددت الأم بأسلوبها هذا حقيقة المشكلة التى تتمثل بتقدير المسؤولية وتحمل تبعاتها، وتوجيه نظره الى إيجاد حل ما، فقال لها أقوم بإطعام ما عندنا من دجاج والعناية بها.

أثنت الأم على ابنها ووافقته على الاقتراح الذي إقترحه، وقالت: حسناً ، فهو اقتراح جيد، وارجو أن تقوم بتنفيذه ، والعمل بمقتضاه.

إن اللهجة التى نخاطب بها الطفل ونحن نحاوره ونتحدث معه تدل على مشاعر نا تجاهه، فقد يستدل منها على الغضب ، أو على السخرية والإستهزاء ، أو التهديد والعقاب، الأمر الذي يكون له أثره على ردة فعله تجاه ما نطلبه منه، ونحاوره فيه ، فقد تدفعه لمقابلتنا في منتصف الطريق ، وقد تدفعه ليبتعد عنا، وقد يصل الى حد اللادعوة.

إن خطابنا لأبنائنا بلهجة تنم عن الود والحنان، بعيدة عن العنف والقسوة تجعلهم يُقبلون علينا بعقل متفتح صافٍ ونفس راضية ، وهمةٍ للعمل وحماسة للقيام به، وعندها نوفر لهم المناخ المناسب لتفكير هادئ وفاعل ، ورؤية بعيدة نافذة، والوقت الكافي للوقوف على حقيقة المشكلة وجوهرها ، والوصول الى حل فاعل لها، مما يجعلهم يشعرون بالفخر والاعتزاز لما قاموا به أولاً ، ولأن ما قاموا به كان من بنات أفكارهم وإختيارهم ، أو مما شاركوا في اختياره وانتقائه وفي الوقت نفسه يشعر الآباء بالفخر والاعتزاز فقد تعلم أبناؤهم الإحساس بالمسؤولية وتقديرها ومن ثم القيام بأعبائها.

تمثيل الأدوار:

إن وضع أيه حلول لأية مشكلة نواجهها، يتطلّب منا الحصول على المعلومات الكافية التي تدور حولها قبل أن نضع إفتراضاتنا، وتصور أثناء عن المشكلة، والحلول الملائمة لها، وأن نعزز الفكرة التى تقول بأن هناك أكثر من أسلوب واحد لحل المشكلة . فإذا فشل أحدها في الحل ، قمنا بتجربة حل آخر بديل عله يكون أكثر ملاءمة لحلها. ولتوعية أبنائنا بهذا الأسلوب وإدراكهم لأثرة في الوصول الى حلٍ ملائم لمشاكلهم، نعمد أحياناً إلى إلى ما يسمى القيام بالأدوار، واللعب بها ، ومن ذلك المثال التالي:- إجتمعت إحدى الأمهات يوماً بثلاث بنات لها، وقالت لهن: سيقوم كل منكن بدوره لشخصية تمثلها وتقوم بدورها، أطرح على كل منكن بعدها سؤالاً، حول الدور الذي قامت بلعبه وتمثيله.

ثم طلبت من اثنتين أن تفقا معاً، وتتظاهرا أنهما تلعبان، ثم طلبت من الثالثة أن تقف الى جانبهما دون أن تقوم بأي شيء آخر، وعندها طلبت من أحدى الفتاتين أن تنظر الى شقيقتها (مريم) التي وقفت إزاءهما وأن تهز رأسها دون أن تَنْبِسَ ببنت شفة دلالة على أنها ترفض الطلب الذي تقدمت به إليها، وعلى الأخت مريم عندها أن تعود من حيث أتت وقد ظهرت عليها إمارات الحزن والأسى لعدم إستجابة أختها لطلبها، وعندها سألت الأم: أيكم فهمت المشكلة التى عانت منها الأخت هذه، فتشرحها لنا؟ فما كان من مريم إلا أن قالت لأمها:- إن أخواتي لا يُردْنَ أن يلعبن معي. فسألت الأم : ما الذي على مريم أن تقوم به، حتى تستميل أخواتها ليلعبن معها؟ فأجابت إحداهن: عليها أن تحضر بعض ألعابها، وتشارك معهن في اللعب. أثنت الأم على هذا الاقتراح، وطلبت إقتراحاً آخر غيره. فأجابت مريم: أصرخ عليهن، حتى يستجبن لطلبي. فقالت الأم: وهذا حل آخر مغاير للحلول التي سبقت، ثم طلبت من إحدى بناتها أن تقدم حلاً آخر ثالثاً ، فأجابتها: تستطيع أن تستعين بالمعلمة في المدرسة. ابتسمت الأم وقالت: هذا حل آخر جديد.

وهكذا يمكن أن تقوم بمثل هذا النشاط في كل وقت، وحين يعرض أبناؤك عليك حلاً، أقرهم عليه، ثم أطلب منهم أن يقدموا حلاً ثانياً ، ثم ثالثاً ، وهكذا توفر لهم الفرصة للتفكير بحلول بديلة وجديدة.

ومن الشائع والمعروف أنه إذا قام فريق بمثل هذا النشاط بدلاً من أن يقوم به شخص منفرد أو يردد بعضهم بعض الأفكار التى أوردها زملاؤهم، والحلول التى سبق لهم أن اقترحوها، وذلك حين نكلفهم أن يأتوا بحلول متعددة لمشكلة واحدة، ماداموا قادرين على التعبير عن أفكارهم بحرية وطلاقة، والإ يجب أن لا نحرجهم في ذلك أو ندفعهم الى ذلك دفعاً بل نكتفي منهم بما يبدونه من إيماءات ورموز مهما كانت قليلة تعبر عما يدور بخلدهم، وما توحي، به هذه الإيماءات من أفكار ودلالات نستقرئها نحن منهم من خلال إيماءاتهم ورموزهم هذه، ونقوم عندها بالثناء عليهم حتى تطمئن نفوسهم إلى أننا راضون عما قاموا به، قد لقي منا التقدير فاستحقوا عليه الثناء والتشجيع.

وإذا إتفق أن لاحظت أن أحد هؤلاء الأطفال هو المسيطر وبشكل بارز على حلبة السياق في هذا ليفكروا وينالوا حظهم من التفكير في حلول بديلة ، فقد تحل المشكلة بطرح السؤال التالي على هذا الطفل، فتقول: هل من العدل أن يستأثر طفل واحد بعينه بالأدوار التى لغيره من الأطفال فيأخذ حقه وحق غيره فلا يترك لهم مجالاً للمشاركة، أو أن يأخذ كلٌ قسطه من الدور الذي له، ونترك للجميع الفرصة الكافية للتفكير في حلول مناسبة، يعرضها على الفريق المشارك؟

وقد يكون في الطلب من المشاركين أن يعبروا عن وجهة نظرهم في مثل هذا السلوك ، والتعرف على أحاسيسهم، وأحاسيس الآخرين غيرهم تجاهه ما يوفر لهم الفرصة للوصول الى حلول جيدة ومعقولة لهذه المشكلة.

تراشق أخوان التهمة في أن كلاً منهما هو الذي اختطف الكعكة التى كانت

داخل الصحن على طاولة المائدة. كلٌ منهما يدّعي أن أخاه هو الذي اختطف الكعكة واستأثر بها دونه، فما كان من أبيهما إلا أن خاطبهما بقوله: هل كلٌ منكما ينظر للأمر من المنظار نفسه الذى ينظر به الآخر إليه؟ أم أن كلا منكما ينظر إليه بمنظار يختلف عن منظار الآخر ؟ وله رأي فيه يختلف عن رأي أخيه؟

وإذا كان الأمر كذلك دلٌ ذلك على أن هناك مشكلة بينكما، فهل بوسع أحدكما أن يفكر في حل لها؟ فقال احدهما : أنا لا أستطيع ذلك . فهل لك أن تساعدنا أنت في ذلك؟ فقال الأخ الثاني يمكن أن تسأل والدتك ما إذا كان لديها حل، فقال الأب: هذا أحد الحلول. فقال أحد الإخوة: يمكن أن نقسم الكعكة بيننا مناصفة.

فقال الأب - هذا حلٌ يختلف عن الحل السابق، فهل بالإمكان الوصول الى حل ثالث. فقالت إحدى الأخوات: يمكن لأحدكما أن يأخذ الكعكة كاملة وأن يأخذ الآخر بعض الحلوى بدلاً من ذلك فقال الأب: أصبح لدينا الآن ثلاثة حلول جاهزة لحل المشكلة. سنحاول القيام بهذه الحلول لنرى أيها هو الأفضل، فنقوم على تطبيقه وتنفيذه. إن أسلوب المشاركة والعمل كفريق بدلاً من العمل المنفرد يشجع الطفل الخجول على المشاركة ومزاولة النشاط، وممارسة التفكير، لأنه يجد وبسبب خجله صعوبة ومشقة في التفكير بحلول متعددة لحل مشاكله الخاصة، ولا سيمّا في البداية، وكلما ازدادت ثقته بنفسه، تولدت لديه الإرادة والقدرة على إيجاد الحلول. وإزدادت رغبته في إستخدام مهارات التفكيير أولاً، والبحث عن حلول لمشاكله ثانياً.وبخاصة إذا أخذ هو زمام المبادرة بذلك دون أن يكون ذلك بوحي من غيره، وإنما بوحي من ذاته.وللتشجيع على التفكير والإتيان بحلول بديلة، نسنتخدم الأنشطة الجماعية لذلك، فوجود أفراد متعددين يوفر الفرصة لوجود أنواع متنوعة من التفكير تختلف باختلاف الأفراد المشاركين، كما تختلف باختلاف ميولهم، وتعدد وجهات نظرهم في الأمور، كما توفر الفرصة لتبادل الخبرات والإفادة من تعددها مما يُثري من تجربة كل منهم، وخبرته في التعامل

مع المشاكل وفي حلها. وكلما تعددت الأنشطة التى يمارسونها وتنوعت، كلما نمت هذه التجربة عندهم وتطورت، وإتسعت آفاقهم في التفكير وفي قدرتهم على الأخذ والعطاء وتبادل الأدوار دون أن يجدوا في ذلك إحراجاً لهم ، وضغوطاً عليهم فإذا كنت تزاول النشاط مع طفل واحد فعليك أن تكون أنت الطرف الثاني في النشاط، وقد نطلب من كل منهم أن يُدَوِّن الحل الذي يرتئيه على ورقة يلقي بها في صندوق أو في مغلف، ثم نعرض هذه الحلول على الجميع، وقد نسجل كل حل يتقدم به أحدهم على السبورة على أن لا يتكرر أي حل مرة ثانية.

وقد نفيد من القصص المصورة في ممارسة مثل هذا التدريب وهو إيجاد الحلول البديلة، كما وأنه حين تأخذ في قراءة قصة لهم، يمكنك أن تتوقف عند فقرات معينة منها، أو أحداث مناسبة لتطرح عليهم أسئلة كالتالي: في الفقرة التى قرأناها مشكلة فما هي؟ من منكم لاحظ أن هناك مشكلة أخرى غير التى ذكرناها؟ فما هي؟ ما الإحساس الأول الذي شعرت به تجاه هذه المشكلة ؟ هل بقى إحساسك على ما كان عليه عندما إنتهينا من قراءة الفقرة؟ وهل تغير أحساسك عما كان عليه؟ والإحساس الجديد الذي شعرت به؟ لماذا تغير إحساسك عما كان عليه؟ هل تعتقد أن جميع رفاقك يحملون نفس المشاعر والأحاسيس التى حملتها أنت في البداية عند قراءة القصة؟ وفي نهايتها؟

هل تستطيع أن تفكر بحل آخر للمشكلة غير الذي قرأته في القصة؟ أو شاهدته في التلفاز مثلاً، ما هو هذا الحل؟

إن في مثل هذه الأنشطة لممارسة التفكير وتقديم الحلول وتبادل الأفكار أسلوباً ممتعاً لممارسة مهارات التفكير، والتي سيكون لها النصيب الأوفى، والدور الأقوى في حل مشاكل الحياة اليومية، والواقعية ، ذلك أن معظم الأطفال يستمتعون بالألعاب والأنشطة الجماعية ، وبها يستطلعون أحاسيسهم وأحاسيس الآخرين، يتعرفون عليها ويشعرون بها، كما يقدمون حلولاً مختلفة ومتعددة في مثل هذه

المواقف والحالات، وذلك قبل فترة طويلة من ممارستهم لها عملياً على صعيد الواقع والحياة العملية ، ومن هنا يجب أن نتحلى بالصبر والقدرة على الأحتمال وأن نقضي وقتا كافيا في مشاركتنا أطفالنا أنشطتهم وألعابهم، وأن نشجعهم على ممارسة مهارات التفكير الواردة في برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) عندما يواجهون مشكلة ما أو يقعون فيها، وعلينا أن نبقى على وعي دائم بما ينبثق من ملامح وإشارات حين تطبيق البرنامج تدل على أسلوبهم في التفكير، بم يفكرون؟ وكيف يفكرون؟ وكيف يتوصلون الى حلول لمشاكلهم؟ ونوع هذه الحلول، ومدى ملاءمتها للمشكلة التى يبحثون عن حل لها؟ ومدى قدرتهم على الموازنة بين هذه الحلول لاختيار الأفضل منها؟.

ولا شك أن الأسلوب الذي نتعامل به مع أبنائنا له أثره في تقوية الصلة فيما بيننا، وتوثيق العلاقة التى تربطنا معاً فيما لو كان هذا الأسلوب بعيداً عن بسط السيطرة والنفوذ، وإملاء الكلمة، وإلا فإنه سيكون على عكس ذلك يضعف الرابطة بيننا والعلاقة التي تربطنا معاً؟ بل تصل أحياناً الى حد المجابهة، ومحاولة فرض السيطرة والإرادة، وكسر الايدي تمشياً مع قانون: لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومضاد له في الإتجاه. كما أن مسيرتنا في التعامل معهم على نهج واحد يتخذ طابع الرفض أحياناً، أو طابع القبول والإستجابة أحياناً فيه متا يفسد العلاقة بيننا وبينهم الى حد ليس بالقليل. علينا أن نتخذ في هذا التعامل وهذه العلاقة التى تربطنا بهم طابع المرونة والتكيف بالنسبة للظروف والأحوال للحالات التى تسود بيننا، وبخاصة في الحالات الطارئة، شريطة أن لا نخلط بين المرونة والتكيف وبين التساهل المفرط الذي لا داعي له، أو التشدد الذي يكون في غير محله، فلا تكون المرونة أو التكيف والقبول بالحلول الوسط ناجماً عن ضعفٍ أو تهاونٍ في غير محله وإنما مراعاة للظروف التى نتعامل بها والتى تتطلب منا ذلك.

وفي أسلوب المرونة هذا ومراعاة شعور الآخر ين وأحاسيسهم ما يفيد في

التعامل مع الأطفال الذين يكثرون من الطلب والإلحاح في ذلك من أجل تلبية مطلبهم، ومع كل ما سبق ذكره فإن لأطفالنا الحرية ليفكروا بحلول لمشاكلهم، دون إقرار لهذه الحلول أو إصدار الحكم عليها بالرفض أو القبول ، وحين يصلون الى مرحلة يؤمنون بها بضرورة التفكير في الأسلوب الذي سيتخذونه وفي النهج الذي سوف يسيرون عليه في التعامل مع مشاكلهم اليومية ، كما يؤمنون بتعددية الحل، يمكنهم عند ذلك أن ينتقلوا الى التفكير بالنتائج التى تترتب على كل حل من هذه الحلول، فيسأل الواحد منهم نفسه، ما الذي يمكن أن يحدث لو قمت بهذا أو قمت بذاك؟ ويتخذ من نتائج هذه الحلول وآثارها إيجاباً كانت أو سلباً ليختار من بينها ما هو الأفضل.

آثار الحلول ونتائجها بعين الاعتبار:

إن إيجاد حل لأية مشكلة بموجب برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) لا يقتصر على التفكير في إيجاد هذا الحل فحسب، والنظر إليه من زاوية واحدة، وإنما يتعدى ذلك إلى آفاق أخرى أرحب وأوسع، فينظر للمشكلة بمنظار شامل، ومن زوايا ورؤى مختلفة ومتعددة ومن ذلك القدرة على التفكير والإستنتاج، وربط السبب بالنتيجة، والأسباب بالمسببات، ليقفوا على نتائج قراراتهم وأعمالهم، والأثر الذي يخلفه ما يتوصلون إليه من حلول عليهم، وعلى الآخرين غيرهم وإيحاباً كان ذلك سلباً.

من الصعب على الأطفال أن يفكروا – وفي آن واحد – فيما يستطيعون عمله والقيام به، وبالنتائج التى تترتب على أي عمل يقومون به، غير أن التجربة أظهرت أن الأطفال من أعمار أربع سنوات يقدرون على ذلك، في الوقت المناسب أي حين يبلغون حد النضج اللازم للقيام بذلك وبخاصة إذا ما توافرت الفرصة لهم لممارسة ذلك بطريق عملي والتعرف على النتائج وأثارها إيجابية كانت أو سلبية

هي الخطوة الأخيرة التى تجعل من برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) برنامجاً له أهميته للأطفال في مثل هذه السن الصغيرة، وكذلك الحال فيما بعد حين ينمون ويكبرون.

إن من تسود الحساسية المفرطة تصرفاتهم وسلوكهم مع غيرهم، وما يلازمها من فظاظة وقسوة ، إنما هو لأنهم لم يعتادوا بشكل مسبق أن يفكروا بما سيترتب على ما يقومون به في حلولهم وآرائهم من نتائج وآثار ولذا فإن من يسير في تربية ونشأته على نهج برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) هم أكثر قدرة وكفاية من غيرهم للتصدي للمشاكل التى تواجههم في حياتهم اليومية بأسلوب يعتمد على التفكير ، يقدر المسؤولية ويضعها بعين الاعتبار وذلك بسبب قدرتهم على ممارسة اسلوب الاستدلال والاستنتاج في ممارساتهم اليومية.

إن الهدف من الدعوة للتفكير بنتائج الحلول، وأخذ هذه النتائج في الحسبان قبل الأقدام على تطبيق أي حل لأي مشكلة تواجهنا، ونتعرض لها، هو أن نساعد الأطفال على التفكير فيما قد يحدث، بعد أن نقوم بتنفيذ أي حل من الحلول لمشكلتنا ، وعلية فإن نتائج هذه الحلول وآثارها سيكون لها عندهم معناها وأهميتها، ويدركون عندها أن الأحداث تتوالى الواحدة تلو الأخرى، وفق منهاج محدد، ونظام معين، كما يستطيعون أن يصلوا إلى هذا الهدف بشكل أيسر وأسهل إذا ما قاموا أولاً، وقبل كل شيء بتمحيص الفكرة التى تقول: إن الاحداث تتوالى، وتتابع لنتائج معينة .

قبل – بعد:

يمكن لنا أن نقف على مفهوم كل من الاستدلال والإستنتاج عن طريق إستخدام الكلمات الثنائية المزدوجة التى مرت في السابق وإستيعاب مفاهيمها، ومن ثم توظيفها وإستخدامها في حالات واقعية من أحداث الحياة إن إستعمال (قبل /

بعد) يساعد الطفل على أن يتدرج في استعمالها ويقر ويعترف بتلاصق الأحداث. بشكل متدرج ومتتابع مثل: كافأني بعد أن ساعدته على مهمته.

يمكن لنا أن نمارس هذا المفهوم ونستعمله مع الأطفال ونحن نقوم بعمل يتشكّل من خطوتين متعاقبتين، مثل: شربت الحليب بعد أن غليته، أو غليت الحليب قبل أن أشربه، أو : أضع معجون الأسنان على الفرشاة قبل إستعمالها أو: أنظف أسناني بالفرشاة بعد أن أضع عليها معجون الأسنان. بعد ذلك نكلف الأطفال استحضار أمثلة من هذا النوع.

تشكيل القصة وبناؤها:

إن تشكيل القصة وهيكلتها هي جزء آخر من لعبة التتابع والإستنتاج، والتى يسودها الكثير من المتعة والفكاهة، ويمكن القيام بها كنشاط ونمارسه في أي وقت، وفي أي مكان سواء أكُنا نعد الصحون على المائدة، أو ونحن نسوق السيارة أو ونحن نقف في الصف داخل الدكان، ولتشكيل قصة ما نبدأ نحن بالخطوة الأولى أولاً: - ثم نطلب من الأطفال أن يضيفوا على ما قلناه شيئاً آخر. ثم نطلب منهم أن يتدرجوا شيئاً فشيئاً، وخطوة خطوة في تشكيل أحداث القصة بشكل متتابع ، بحيث يكون هناك تسلسل وتتابع بين هذين الأحداث ، وترابط فيما بينها حتى نصل الى نهاية لهذه الأحداث، بحيث تكون نهاية منطقية لها، وتنسجم معها، وإليك المثال التالي على ذلك:

أرادت - إحدى الأمهات لطفل صغير السن، أن تعد له كعكة للأحتفال بعيد ميلاده، فكان أول ما قامت به هو أن مزجت معاً جميع المواد التى تتكون منها الكعكة، ثم طلبت من طفلها أن يتحدث عما حصل بعد ذلك، فقال : ثم وضعتها في الفرن ، وعندها أستأنفت الأم حديثها وتابعت قولها: ثم خبرتها فما الذي تتوقع حدوثه بعد ذلك؟ فقال: ثم ناولت الكعكة إلى طفلها الذى أخذها بدوره، وأخذ يقضمها شيئاً فشيئاً حتى أكلها كلها.

ويمكن لنا أن نقيد من هذه القصة، وأمثالها التى يعرف الأطفال خطواتها المتتابعة ، مثل إعداد مائدة الطعام لتناول الغداء أو العشاء ، أو إعداد أرض الحديقة لزراعتها ، كما يمكن لنا أن نشكل البداية لقصة نهايتها مفتوحة، أو نقوم بما يلي:-

في أحد الأيام ، إنتقلت طفلة صغيرة مع عائلتها الى بيت جديد، وحين دخلته، كان أول عمل قامت به هو ....، (وهنا أطلب من الطفل أن يقول ما يتوقع حدوثه بعد ذلك).

إن في مثل هذا النموذج ما يساعد الأطفال على أن يعطوا للسؤال ، ما الذي بعد ذلك؟ إعتباره اللازم وأهميته اللازمة. وحقه من التفكير للوصول الى إجابة مناسبة تتفق مع الحدث الذي قبلها والحدث الذي بعدها.

ما الذي يمكن أن يحدث إذا ما..........؟؟

يمكن لنا كذلك أن نعيد النظر ونتأمل فكرة التتابع والتسلسل في الأفكار ، عن طريق لعبة تسمى (ما الذي يمكن أن يحدث إذا ما ....؟

توفر مثل هذه اللعبة للطفل الموقف الذي نبدأ به حديثنا، ونقطة الإنطلاق لأحداث متتابعة ومتراسلة بشكل متسلسل ، ويمكن أن نعيد من المعلومات القليلة التالية في تدريب المبتدئين، ثم نقوم بتشكيل أخرى غيرها بأنفسنا ، مثل:-

مالذي يحدث إذا ما :-

أ - سهرت ليلة بكاملها دون أن تغمض لك عين؟

ب - لبست بدلة سباحة في يوم سقط فيه الثلج؟

جـ - لم ينظف أحدنا أسنانه أبداً؟

د – لم نعتن بحيوان أليف عندنا، فلم نقدم له ما يلزمه من طعام أو شراب؟

هـ – إذا لم يأكل أحدنا إلا الخبز فقط، أو نوعاً واحداً من الطعام؟

و – لم يسقط المطر طيلة فصل الشتاء؟

إن مثل هذه الأنشطة والتدريبات التى تدرب الطفل على تتابع الأفكار وتسلسها، سيشحذ همة الطفل، ويُوجد عنده الإرادة الكافية على أن يأخذ ويقدر بعين الاعتبار ما يلي:–

لقد اخترت أنا هذا الحل، فما الذي يمكن أن يحدث بعدها؟

ومثل هذا السؤال له أهميته الكبيرة في الوصول الى حلٍ فاعل لما نسأل عنه؟ ونفكر فيه؟

يمكن لنا بما مارسناه سابقاً من أنشطة لإيجاد الحلول والبدائل أن نستخدمه في ممارسة الإستنتاج والاستدلال فكلمة (يمكن) أو (من الممكن) لها دورها وأهيتها في مثل هذا الإعداد والتدريب على التفكير للوصول الى حلول وبدائل لهذه الحلول وفي القدرة على الإستنتاج والاستدلال إذ ليس في وسع أيٍ كان منا أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث في المستقبل فيما بعد كما أنه لا يمكن لنا أن نتنبأ بشكل حاسم وجازم بما سيقوم به الآخرون غيرنا ولأن ما يقومون به يعتمد على نظرتهم الخاصة للأمور التى يعالجونها أولاً ، وعلى طريقة تفكيرهم وأسلوبهم في ذلك، وعلى مدى فهمهم ، ومدى خبرتهم من التجربة والأختبار في سلوكهم وتصرفاتهم مع غيرها من الناس، وفي التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين ، فكل منا له أسلوب الخاص في ذلك ونظرته الخاصة كذلك.

جلس بعض الأطفال ذات مساء حول طاولة في المطبخ، كلٌ منهم يشكو الفراغ الذي يعاني منه، فلم يكن لأي منهم عمل يقوم به، يملأ به فراغه، ويشغل به وقته ولما شعرت الأم بذلك، قالت لهم وهي تحمل في يدها قصاصة من ورق: لا بأس

تعالوا هنا ، ودعونا لنرى فيما إذا كان إستطاعتنا أن نحل مشكلة طفل أعرفة أنا، وأعرف مشكلته.

أسرع الأطفال وتحلقوا حول المائدة، فقد اعتادوا ذلك في مناسبات عدة، أن تشاركهم أمهم أنشطتهم فيجدون في ذلك متعة كبيرة، وعندها قالت الأم: هذا الطفل يدعى (علاء) أحبَّ أن يقدم الطعام الى أرنب في القفص كانت أخته تعنى به وتقدم له الطعام، وكانت عندها واقفة وقد أعدت نفسها لإطعامه ، فكيف يتسنى لنا أن نوفر لعلاء هذه الفرصة ويقوم بإطعام الأرنب دون أن تغضب أخته، فتسمح له بذلك؟

فقال أحدهم : هذا أمر بسيط يمكنه أن يطلب منها ذلك، ويرجوها أن تسمح له به. فقالت الأم : هذا الحل الأول للمشكلة ولكن لكم أن تتذكروا أن هدفنا من هذه الجلسة هو أن نجد أكثر من حل غير الذي سمعناه؟ فقالت الأخت: و يمكنه أن يطالب المعلم بأن يحفظ له حقه، وأن يمارس دوره في إطعام الأرنب، شأنه شأن غيره من الأطفال، فيأخذ كل حقه ويمارس دوره، فقالت الأم: حسناً فكرة مختلفة، وحلٌ مختلف، ولكن ومن منكم يستطيع أن يقدم لنا خياراً ثالثاً للحل؟

فأجاب أحدهم، يمكنه أن يعمل على إبعاد الطفلة إلى مكان آخر، بعيد عن القفص.

فقالت الأم: حسناً، والآن دعونا نفكر في هذا الحل ، ونؤلف قصة حول ما يمكن أن يحدث في المستقبل إذا ما قام بإبعاد الطفلة عن الأرنب بعيداً عن القفص الذي هو فيه.

لنتصور أن الولد أبعد الطفلة من مكانها، وهذا عمل يمكنه أن يقوم به وينفذه، والآن سأكتب هذا الحل على طرف الورقة هذه، وسأكتب إسم صاحب الحل إزاء ه، فكتبت الأم: يمكنه أن ينحى الطفلة جانباً ، ثم قالت ، والأن، أصغِ

إلي، وباهتمام، سأطرح عليك الآن سؤالاً آخر، إذا قام الولد بتنحية البنت جانباً، فما الذي يمكن أن يحدث بعد ذلك؟ وما الذي تتوقعه؟ فأجاب الولد، قد تقوم البنت هي الأخرى بدفعه والعمل على تنحيته. قالت الأم: حسناً، قد تقوم البنت هي الأخرى بدفعه هذا أمر يمكن أن يحدث، سأكتب الآن كل الأمور التي يمكن أن تحدث على الجانب الأيمن من الورقة، ثم استطردت تقول: والأن دعونا نفكر في كل الاحتمالات التى يمكن أن تحدث فيما لو قام بدفع البنت من مكانها، ونحّاها جانباً .

فقال أحدهم: قد تصرخ وتأخذ في البكاء.

قالت الأم : ثم ما الذي يمكن أن تقول البنت غير ذلك إذا ما دفعها الولد وأبعدها؟

فقال أحدهم: قد تخبر أمها بما فعله هذا الولد معها.

فقالت الأم: نضيف هذا الاحتمال الى الاحتمالين السابقين ونسجله بعدهما على الورقة كما اعتدنا أن نفعل، والآن أعيد سؤالي فأقول: فكروا مرة أخرى بما يمكن أن يحدث لو قام الولد بدفع البنت ، وإبعادها ، أريد إحتمالات وآراء جديدة يمكن أن تحدث وأن تقع.

فقال أحدهم يمكن أن البنت تقول له: اغرب عن وجهي، وإنصرف من هنا.

فقالت الأم: نضيف هذا الاحتمال الى ما سبقه من الاحتمالات، ولكن ما الذي سيكون عليه شعور هذه البنت وإحساسها إذا ما دفعها الولد وأبعدها.

فقال أحدهم جواباً على ذلك: لا شك أنها ستثور وتغضب، وقد يجن جنونها، وتفقد صوابها وقد تقوم بعمل من أعمال العنف رداً على ذلك.

إضافت الأم هذا الاحتمال إلى الاحتمالات السابقة وهي تقول : كل ما سبق

وأن ذكرتموه يمكن أن يحدث ومن المحتمل أن تقوم به إذا ما أبعدها عنوة . وبطريق العنف.

ثم سجلت الأم على لوحة كانت أمام الأطفال السؤال الذي طرحته ، والإحتمالات التى قد تقع كرد فعلٍ لها على ما قام به الولد ، وهذا هو :

التصرف الذي قد يقوم به الولد ــــــ ردود الفعل المحتملة لتصرف الولد.

يمكن أن يدفعها ويبعدها عن مكانها

- قد تقوم هي الأخرى بدفعه وإبعاده
- قد تقوم بالصراخ والعويل
- قد تخبر أمها بما حدث لها مع الولد.
- قد تقول له. إنصرف من هنا، وأغرب عن وجهي.
- قد تغضب وتتصرف معه بغضب.

ثم قالت الأم : لقد أحسن كلٌ منكم التفكير في إيجاد احتمالات متعددة يمكن أن تحدث نتيجة لتصرف الولد وسلوكه مع البنت، وسنمارس هذا النشاط مرة أخرى فيما بعد، ولكن بمشكلة أخرى غير التى عالجناها الآن، وعليه، دعونا نتناول طعاماً خفيفاً، بعد الذى قمنا به، وعملناه.

وعندها زال عن الأطفال ما كانوا يحسون به من ضيق،وتحلقوا حول المائدة ليتناول كلٌ منهم وجبته.

الفصل السادس

النظر للآثار والنتائج بعين الإعتبار

النظـــر للآثـــار والنتـائـج بعـين الاعتبار

إن من نتـائج الحـوار الذي نجـريه حـول أي مـشكلة نريد لهـا حـلاً تتـمـثل في تحديد المشكلة أولاً، والتعرف على جوهرها، وكشف حقيقتها والتفكير ثانياً في حل لها مع توفير حلول بديلة له. ثم طرح السؤال التالي: مـالذي يمكن أن يحدث فيما بعد؟ ثم نسجل إجابات الأطفال على هذا السؤال المطروح، ونرسم خطوطاً يربط كل خط منها بين الحل والنتائج، تساعدهم على أن يفكروا بتبصّرٍ وإمعان، وربط الأسباب بالمسببات ليدركوا أن عملاً ما، قد يؤدي بالتالي إلى عمل آخر، وبشكل متسلسل ومتتابع، إذا ما كانوا قد وصلوا إلى مرحلة يتقنون فيها القراءة والكتابة.

وإذا مـا أردنا أن يـأخذوا بالحـسبـان مـا يترتب على العلاقة بين الأسـباب والمسببات من نتائج وآثار، لها أهميتها على تفكيرهم وتصرفاتهم، واتخاذ القرار المناسب لاختيار الحل المناسب، فعلينا أن نسير وفق الخطوات التالية:

1 - أن نطرح المشكلة أولاً، أو ندع أحد الأطفال يقوم بذلك.

2 - أن نعرض الحلول المتعددة لهذه المشكلة بشكل طبيعي عادي.

3 - أن نتوقف عند أحد الحلول المقترحة، الذي يوفر لنا الفرصة لطرح أسئلة تتناول الأسباب والنتائج، وبشكل متتابع ومتسلسل. وتبرز العلاقة التي تربط بين السبب والنتيجة.

4 - ندوِّن على السبورة أو على لوحةٍ من الورق المقوى كل سبب من الأسباب والنتيجة أو النتائج التي أدىّ إليها.

5 - نطلب منهم أن يستحضروا أمثلة أخرى متشابهة ومتعددة، يربط كل منها بين السبب والنتيجة، والربط بين هذه الأسباب والنتائج بحيث تكون متتابعة ومتسلسلة.

6 - دوّن الأمثلة التي استحضرها الطلبة على ورقة أو على السبورة بحيث يكون السبب والنتيجة في كل منها متتالياً ونكون العلاقة بينهما ماثلةً والربط بينهما واضحاً، الأول سبب في حصول الثاني، ويكون الثاني نتيجة للأول وليكن من ذلك فرصة للأطفال ليفكروا في العلاقة بين السبب والنتيجة. والربط بينهما، بحيث يكون هناك تواؤم وانسجام بين كل من السبب والنتيجة. ويجتمعان معاً على نسق واحد في إطار واحد.

وقد يكون في المثال التالي ما يفيد في هذا المجال فنقول:

أحمد معه أوراق مقواة، وليلى معها أقلام، فكيف يستطيع أحمد أن يستخدم ما مع ليلى من أقلام ليكتب بها على أوراقه؟ وبأي اسلوب وطريقة يستطيع أن يصل إلى ذلك؟

اطرح أسئلة أخرى تتلقى عنها إجابات متعددة عما يمكن أن يحدث فيما لو قام أحمد مثلاً باختطاف الأقلام، أو لوطلب منها أن تعيره أحد هذه الأقلام؟ أو لو طلبت هي منه أن يعيرها ورقة من الأوراق التي معه، لتكتب هي عليها.

تدفق التفكير/ مواصلته والحفاظ عليه

يمكن لنا أن تحافظ على التيار الذي يتدفق في أذهاننا، بالآثار والنتائج التي تترتب على أي حل من الحلول لمشكلة ما من المشاكل، أو أي حل آخر محتمل لها، وأن نعمل على تشجيع ذلك للوصول إلى عديد من الحلول فلا نعمل على إيقاف مثل هذا التدفق في الأذهان والأفكار بما نقوم به أحياناً من تعليق على ما يبدونه

من ملحوظات، أو ما يقدمونه من آراء وحلول، فنكون السبب في تشتيت انتباههم، وتوزع أفكارهم، فيفقدهم التركيز على فكرة معينة، يتناولونها بتفكير عميق ونظرة ثاقبة يصلون بها إلى نتائج أفضل. وحلول أكثر نجاعة.

علينا ونحن نفكر أو وهم يفكرون أن نوفر لنا ولهم الفرصة لمواصلة تدفق التفكير وتتابع الأفكار وتراسلها دون حاجز أو معيق، وإذا حدث توقف لهذا التدفق لحدث طارئ أو نتيجة اضطراب أو تشويش فعلينا أن نتوقف عن التفكير وصرفه إلى موضوع آخر ولا نعود إليه ثانية إلا بعد أن تستريح عقولنا ويعود إليها نشاطها من جديد.

علينا ونحن نتعامل مع الأسباب والمسببات أن نفرق بين النتيجة التي تنجم عن سبب معين والتي هي نتيجة طبيعية له ومنطقية وبين ردود الفعل العاطفية التي نقوم بها، دون تفكير أو تمعّن ورويّة، والتي لا يشترط أن تكون نتيجة طبيعية لذلك. فنحن إذا امتنعنا فترة طويلة عن الأكل والشرب فإن النتيجة الطبيعية لذلك هي أن نشعر بالجوع والعطش، ولكنا إذا غضبنا من شخص ما، فلا يعني أن النتيجة الحتمية لذلك هو أن ننهال عليها بالضرب أو الشتم أو القتل مثلاً وإذا دخل السرور إلى نفوسنا مثلاً، يعني أننا وبشكل قاطع وجازم سنأخذ في الرقص والغناء، وهكذا، وقد نبكي من شدة الفرح، وقد نضحك من شدة الحزن فالمثل يقول: شر البلية ما يضحك.

ومن هنا فمن الأفضل إذا ما سألنا الأطفال عن حلول بديلة، أو نتائج متعددة لعمل ما، أن نقول حين نتلقى الإجابة منهم: هذا أحد الحلول أو النتائج المحتملة التي يمكن أن تحدث، أو نقول لهم إن الهدف من هذا النشاط هو أن نفكر بأشياء ونتائج عديدة يمكن أن تحدث مثلاً: إذا كان إنجازي متدنياً في المدرسة فإن النتائج المحتملة هي:

1 - أن أرسب بالصف 2 أن أُفصل من المدرسة 3 - أن يغضب والداي مني

4 - أن يمنعني والدي من الخروج من البيت 5 - أن يقوم والدي بعقابي

6 - أن يقلَّ احترام العائلة وتقديرهم لي

وإذا استمر الأطفال في إبداء المزيد من الإستجابات على سؤالك لهم، مالذي يمكن أن يحدث لو صار كذا وكذا؟ فاطرح عليهم الأسئلة التالية:

مالذي يمكن أن تقوله لو حدث كذا وكذا؟

وما الذي يمكن أن تقوم به وتعمله لو حدث كذا وكذا؟

وإذا دفع محمود حسن فإن النتيجة المباشرة لذلك والمتوقعة هي أن يقوم حسن بدفعه رداً عليه، وحين نطلب نتيجة أخرى. فقد تتلقى إجابة تقول: قد يقذفه بحجر. وهذه الإجابة ليست هي الإجابة المباشرة لما قام به (محمود)، وإنما هي أحد ردود فعل (حسن) على ما قام به (محمود) نحوه وتجاهه.

حين يلف الغموض الإستجابات وردود الفعل أو تكون غير مناسبة

إن تصرفنا مع إجابات غير مناسبة، من الأطفال أو غامضة غير واضحة لا يختلف عن الأسلوب نفسه الذي نتعامل به معهم حين البحث عن حلول بديلة للمشكلة، ومن المهم أن نعرف ما يدور في خلد الطفل وما يفكر فيه، ونسأله عما قام به، فقد يكون ما أجاب به الطفل مثلاً حين أراد أن يطعم الأرنب الذي كانت أخته تقوم على رعايته وإطعامه هو حل ذاتي نبع منه، ومن بنات أفكاره، وقد يكون نتيجة لاحتكاكه بأخته، وفي هذه الحالة قد نستوضح منه عن الذي يعّد طعام الأرنب، ويقوم بتقسيمه وتجزئته، فقد يكون في إجابته ما يزيل ما لدينا من لبْس وغموض للوقوف على حقيقة المشكلة والظروف التي نشأت فيها، ليكون لنا من ذلك ما يفتح الطريق أمامنا نحو حلٍ واضح وسليم.

حين تكون الإجابة (لن يحدث شئ)، أو (لا أقدر أن أعرف)

حين تسأل أطفالك: ما الذي يمكن أن يحدث فيما بعد؟ أو عن توقعاتهم للنتائج المحتملة حين تحدث لهم مشكلة، أو تطرحها عليهم: فقد يجيبون: لا شئ أو: لاأعرف، وسواء أكانت هذه الإجابة لأن الطفل نفسه غير قادر على التفكير السليم، أو ليس لديه ما يحفزه عليه، وقد يكون ذلك بسبب عدم اهتمامه بالأمر الذي يحيط بالمشكلة نفسها، أو أنه لا يكترث بالأمر، وليست لديه الرغبة في التفكير به أو الرغبة في المشاركة في الحوار الذي يدور حولها. أو أنه استنفذ جهده وتفكيره لدرجة لا يستطيع معها أن يستأنف ذلك مرة أخرى في مثل هذا الوقت، وإذا حدث مثل ذلك، فحاو ل أن تتأكد أنه غير خامل، ولا بليد، أو أنه لا مبالٍ.

فإذا تبين لك أنه لا يجد متعة في هذا النشاط، أو أن الملل قد تسرب إلى نفسه، في تلك اللحظة، فاعمل على توفير فرصة له ليجدد نشاطه، وتعود إليه روحه المعنوية وإذا وجدت أنه خامل وكسول، ولا يُقبل حتى على مجرد التفكير بأي نوع من أنواع الإجابة، فاعمل على توفير ما يحفزه على النشاط وإعمال الفكر، بإثارة اهتمامه عن طريق مواصلة الحوار معه. وإذا استجاب لك الطفل حين سألته: ما الذي تتوقع حدوثه فيما بعد؟ وأجابك بقوله: لا شئ، أمكنك عندها أن تقول له: قد لا يحدث شئ مما تقول، ولكن دعنا نفترض أن هناك شيئاً ما قد يحدث، ما هذا الشئ حسب ما يتراءى لك؟

شجع الطفل دائماً على أن يصل إلى نتيجة ما، مهما كانت: بمواصلة الحوار معه للتفكير في ذلك أو بتغيير أسلوب هذا الحوار، أو بإيجاد حوافز تدفعه لذلك تقوم على اهتماماته الخاصة وإذا قال لك: لا أعرف فقل له: ليس هناك منا من أحد له ثقة تامة بما سيحدث، وشجعه على أن يمارس تفكيره ونشاطه في ذلك، ولو على سبيل التجربة والاختبار.

التعددية والتنوع

حين نأخذ في طلب حلول بديلة، فقد يقدم بعض الأفراد حلولاً متنوعة تستند كلها إلى مبدأ واحد بعينه، اعتقاداً منهم أن مثل هذه الإجابات في واقعها ليست إجابات متنوعة ومختلفة مادامت تستند كلها إلى مبدأ واحد وتتفرع عنه، فأوضح لهم أن هذه الحلول كلها تتفرع عن أصل واحد، ولكن حلولها قد تتعدد وتختلف وإن كانت نابعة من مشكلة واحدة بعينها فقد تتعدد الحلول وتختلف الأساليب حتى وإن كانت تعالج مشكلة واحدة بعينها وقد تتضح لهم ظاهرة الإختلاف هذه إذا ما أمعنا النظر في نتائج كل منها وآثاره. فقد تختلف النتائج باختلاف الأساليب، وقد تتوحد النتائج وتختلف الأساليب، فنصل إلى النتيجة نفسها وإن اختلفت الأساليب والطرق التي سرنا عليها.

أطلب منهم بعد توضيح الموقف أن يستحضروا أمثلة تتعدد فيها المواقف وأخرى تتعدد فيها الإتجاهات والأساليب، وثالثة تتعدد فيها النتائج، كل ذلك لتعزيز مفهوم التعددية والتنوع من خلال أمثلة واقعية يشاركون في استحضارها، ويمكن أن نعرض لهم أن الإستعانة بأي شخص لإيجاد حل لمشكلة ما سواء أكان هذا الشخص أحد الأبوين أو أحد المعلمين أو أحد الأصدقاء فطلب المعونة من الغير هي نفسها وإن اختلف الأشخاص الذين نطلب معونتهم وتعددوا.

كما أن الصفع أو الضرب أو الدفع أو الجلد كلها تعني إلحاق الأذى بشخص ما، وإن تعددت مظاهر هذا الأذى واختلفت عن بعضها بعضاً وكذلك فإن الصراخ والتذمر والهياج والإثارة كلها تدل علي الغضب الذي يبدو واضحاً في نبرة الصوت التي نُعبّر بها عن أحد هذه المظاهر والأساليب أوالنتائج.

في الوقت الذي يبدو فيه أن أطفالك قد استوعبوا الفكرة التي تقول: لكل حل آثاره ونتائجه، يمكن أن نربط الحل البديل بالنتائج التي تنجم عنه عن طريق التفكير والاستدلال والإستنتاج.

وإليك المثال التالي:

لو افترضنا أن زيداً يريد أن يركب الدراجة التي يملكها حسان، فما الأسلوب الذي يمكن أن يستخدمه زيد حتى يتحقق طلبه؟

أولاً: اطلب من أطفالك أن يفكروا في حل واحد أو أسلوب واحد فقط. وكان هذا الأسلوب أن يتقدم زيذ إلى حسان يطلب منه أن يسمح له بدراجته ليركبها.

اطلب بعد ذلك أن يتقدم الأطفال بنتيجة واحدة يمكن أن تنجم عن مثل هذا الطلب وكانت هذه النتيجة هي تلبية مطلب زيد من حسان.

واصل الطلب في استحضار حلول أخرى، ولكل منها نتائجه ما وسعهم ذلك، وسمح به الوقت وتوافرت الرغبة لدى الأطفال بالمشاركة في هذا النشاط ومن المحتمل عندها أن تكون فيما يلي بعض الحلول والنتائج مثل:

أ – يمكن أن يضربه وعندها سيبكي زيد.

ب – قد يدير له ظهره ويظهر له عدم الإهتمام به وبطلبه، فلا يستجيب له وعندها سيغضب زيد من حسان، ويرد عليه بقسوة وعنف، أو يقابل إهماله له بإهمالٍ مقابل وعدم اكترث.

جـ – قد يستجيب حسان لطلب زيد، فتبدو على زيد إمارات الفرح والسرور.

د –قد يعرض عليه أن يعطيه دراجته على أن يعطيه زيد بالمقابل بعض أدواته ليلعب بها أي أن يكون هناك تبادل في الأدوات وتبادل في المنافع، وتكون نتيجة ذلك أن يرضى الطرفان كل منهما عن الآخر، ولا يشعر أحدهما بالمِنّة على أحد.

هـ –قد يبدي حسان تذمره وعدم رضاه من هذا الطلب لعدم قناعته به، ويبدي زيد بالمقابل بعض التذمر من حسان لأنه لم يُعر طلبه الإهتمام الكافي، ولم يقدم له المبررات المقنعة لرفض طلبه.

إن الأطفال إذا أقبلوا على مثل هذا النشاط وقاموا به يصبح عندهم مثل هذا النوع من التفكير نشاطاً ممتعاً فإذا ما تعرضوا لمشكلة حياتية فيما بعد، وجدوا لديهم العزيمة والإرادة القوية للقيام بحله دون ضغط أو إكراه، طالما أخذوا هم زمام المبادرة في ذلك وعن رغبة فيما يقومون به، وستحملهم متعة الإنجاز فيه، على مواصلة ذلك وزيادة ثقتهم بأنفسهم. وبقدرتهم على استعمال عقولهم، وستتوافر لديهم الرغبة للإطلاع على رأيك فيما يقومون به، لأن ذلك يوفر لهم التشجيع اللازم للمضي قدماً في هذا السبيل. كما سيطلبون مشاركتك إذا لزم الأمر في إيجاد حلول بديلة لما يعترضهم من مشاكل ومتاعب، يحصلون منها على أفضل النتائج الإيجابية وبأدنى حد من النتائج السلبية.

وإذا ماتبيّن لنا أن الحل المفترض غير مناسب، وأن نتائجه قد تكون غير مناسبة وغير مرضية فنوجه أنظارهم إلى البحث عن حل آخر نرضى عنه وعن نتائجه، ويتناسب مع ظروف المشكلة كلها وإنهائها بشكل جذري ماوسعنا ذلك وهذا يتطلب أن نقوم بعملية تقويم لهذا الحل في ضوء نتائجه وآثاره. لنقرر ما إذا كان هذا الحل مناسباً ويحظى بقبولنا، أم لا، وفي ضوء هذا التقويم نقوم إما باعتماده وتنفيذه، وإما بطرحه واستبداله بآخر أكثر ملاءمة منه.

وعملية التقويم هذه على الطلبة أن يمارسوها. ليكسبوا من ذلك خبرة وتجربة تساعدهم على المفاضلة بين حل وآخر، وبين نتائج هذا الحل، وأخرى نضعها في الموازنة والحسبان حين نختار أحد هذه الحلول في ضوء النتائج التي توصلنا إليها. حين نقوم بالمفاضلة والمقارنة بين هذه الحلول، وأن نعمل على أن نرسخ في أذهان الطلبة والأطفال أن طبيعة هذه النتائج ونوع آثارها علينا هو الذي يدفعنا إلى حل ما، أو رفضه أو العمل على إدخال بعض التعديلات عليه ليتواءم مع ما نهدف إليه، ويدفعنا إلى العمل على تبنيّه وتطبيقه وعندما يكون أطفالنا على وعي بهذه الفكرة، تصبح لديهم القدرة على أن يقرروا وبأنفسهم الحل الذي يرونه

مناسباً، فيقومون على تنفيذه. والذي سبق لهم أن فكروا به، وسوف يعرفون وعن طريق ما يقومون به من أنشطة لإيجاد حلول لمشاكل تعرض لهم أن عليهم أن يستبدلوا حلاً اعتقدوا بعدم صحته وعدم مناسبته بآخر أفضل منه يؤدي إلى نتائج تحوز رضانا، ونقبل بها وهذا مانعنيه، عندما نقول إن برنامج أنا أحل المشكلة، من شأنه أن يعلم الأطفال، كيف يفكرون وليس بماذا يفكرون، وعليه وبمرور الزمن سيكونون قادرين على حل مشاكلهم الواقعية بنجاح تام.

بادرت إحدى الأمهات أطفالها بقولها لهم: إذا ما استعمل أحدكم العنف مع شخص آخر ليأخذ منه ما يريد، فإن النتائج لهذا العمل هي إما أن يتعرض هو الآخر للعنف، وبالأسلوب الذي استخدمه، وإما أن يلجأ خصمه إلي طلب المساعدة من آخر يوفر له الأمن والحماية، وإما أن يأخذ في العويل والبكاء، فهل ترون أن الحل الذي لجأ إليه لحل مشكلته في الحصول على مايريد وهو العنف، هو حل سليم، وأن مايؤدي إليه هذا الحل من نتائج هي نتائج مقبولة ومناسبة.

فأجاب أحدهم: كلا، ليس هذا حلاً سليماً، فاستطردت الأم تقول ولماذا؟

فكان الجواب: لأنه لم يؤدِّ إلى نتائج حسنة.

فسألت الأم: مالشعور الذي يشعر به من يقع عليه العنف؟ وماالأثر الذي قد يتركه في نفسه؟ فكان الجواب: قد يشعر بالظلم ويحاول أن يدفع عنه هذا الظلم، وقد يشعربالضعف فيشعر بالحزن والأسى.

الأم: وهل استعمال العنف فكرة حسنة؟ أم لا؟ أي هل هو الحل المناسب لإبعاد الظلم واسترداد الحقوق.

فكان الجواب: استعمال العنف حل غير حسن، وفكرة غير حسنة وهو يؤدي كذلك إلى نتائج غير حسنة وغير مقبولة.

الأم: حسناً إذا كان الأمر كذلك، فما الفكرة الأخرى التي تكون مقبولة، ويستطيع بها أن يحصل على مايريد بأسلوب ينم عن الود واللين، بعيد عن العنف؟

وبعد الحوار توصلت الأم مع أطفالها لعدة حلول، وعلى رأسها الطلب برفق ولين بعيداً عن الخشونة والعنف.

فقالت الأم: ولكن قد يكون طلبه مقبولاً، فيحصل على مايريد، وقد يرفض طلبه فلا يحصل على شئ، ما الحلّ الذي ترونه إذا رفض طلبه؟

فأجاب أحد الأطفال: عليه أن يفكر بحل آخر.

قالت الأم: نعم هذا صحيح، وأنا واثقة أن بوسعه أن يقوم بذلك، ثم استطردت تقول: إذا بدا أن الحل الذي بين أيدينا هو حل غير سليم، فعلينا عندها أن نفكر في حل آخر.

إن تقويم الحلول بالنسبة لنتائج كلٍ منها وآثاره هو في حد ذاته مهارة هامةو وبخاصة، لمن لديه حساسية إزاء ما يتعرض إليه من مشاكل، ويأخذ الحذر والتردد في كل قرار يحاول أن يتخذه بهذا الخصوص.

إن مهارة التفكير لإيجاد الحلول للمشاكل التي تواجهنا قبل القيام بأي إجراء ما، أو اتخاذ أي قرار، من شأنها أن تعمل على تحسين أسلوبنا في التعامل مع الآخرين، والتفاعل معهم، وبشكل جيد.

الحلول غير المقبولة، غير المناسبة

حين نمنح الأطفال الحرية ليفكروا بأساليب متعددة، ليحلوا بها مشاكلهم الخاصة، فقد يصلون إلي حلول لا تكون مقبولة لديك، ولا تحوز على رضاك، كاستعمال العنف مثلاً، أو سلب الآخرين حقوقهم وحريتهم، وإن كانت تبدو للوهلة

الأولى أنها حلول غير مجدية، وغير مقبولة، فعليك إزاء هذه الظاهرة أن لا تقلق، أو تستسلم لليأس والقنوط، فقد أظهرت الأبحاث أن من يفكر من الأطفال وعن طريق الحوار يصبح- وبمرور الوقت أقل تشبثاً وحماسة للحلول التي لا يثبت جدواها في حل المشاكل، ولا تغني في ذلك شيئاً.

كما وأنه وعن طريق الحوار نستطيع أن نقلل وإلى حد ما- الآثار السلبية التي تلحق بالآخرين جراء هذه الحلول، وعن طريق توسيع هذا الحوار بحيث يكون شاملاً، ويضم أبعاداً متعددة، ووجهات نظر مختلفة، يمكن لنا أن نفكر- ولفترة أطول، وأكثر فاعلية في النتائج التي تترتب على هذه الحلول، كماوأنه بهذا الأسلوب من التفكير- قد يقررالأطفال أن الحل المناسب في رأيهم هو ذلك الحل الذي يحقق مطالبهم، حتى ولو لم يتفق رأيهم هذا مع رأي غيرهم.

ولكن وإذا استمر أطفالك في تقديم حلول غير مناسبة وغير مقبولة عندنا، يمكنك بناء على ذلك أن تدعوهم إلى إعادة تقويم أفكارهم، ،والنظر فيها من جديد، فتطرح عليهم مثلاً الأسئلة التالية: وماذا سيكون عليه شعورك إذا ما قمت بعمل ضد غيرك يتسم بالعنف والقسوة؟ وإذا ما تعامل غيرك معك بمثل هذا الأسلوب؟ أو تعامل معك بأسلوب لا تقّره العادات والتقاليد المرعيّة، ولا تقرّه الغالبية من الناس؟ ومالذي يتريتب على عملك هذا من نتائج وآثار تعود عليك وعلى غيرك؟ وهل هناك من أسلوب آخر تقوم به، وليست له مثل هذه النتائج السلبية التي ذكرناها؟ وإذا كان الحل الأنسب هو ذلك الحل الذي ينجم عنه آثار إيجابية، فهل تستطيع أن تفكر بحل مثل هذا؟ يتصف بالآثار الإيجابية؟ أي الحلول هو الأفضل؟ هل هوالحل الذي يرضي طرفي المشكلة؟ أو ذاك الذي يرضي طرفاً واحداً فقط؟ هل تستطيع أن تفكر بحل يرضي طرفي المشكلة؟ فما هو هذا الحل في رأيك؟ وما هو الأساس الذي اعتمدت عليه في اختيارك لهذا الحل؟

إن أسلوب الحوار الذي ينادي به منهاج (أنا أقدر على حل المشكلة) يساعد

الأطفال على أن يستوعبوا وأن يدركوا أن الحلول المختلفة والمتعددة تعمل على توسيع آفاق تفكيرنا عندنا، لأن لها نتائج مختلفة ومتعددة كل منها يعتمد على طبيعة الحل الذي نعتمده، وعلى خصائصه، كما يساعدهم كذلك على أن يدركوا أن لكل حل طبيعته ومزاياه الخاصة، وهذا بدوره يعدهم ويؤهلهم لمواجهة واقع الحياة، والتصدي لها، والذي من خلاله يتوصلون إلى حل يخطر على بالهم من الوهلة الأولى، ويدركون كذلك ما إذا كان هذا الحل الذي هو وليد فكرة طارئة، قادراً على حل المشكلة فعلاً.

فإذا قرر الطفل أن هذا حل جيد ومناسب مثلاً، فدع له الفرصة وشجعه على أن يمارس هذا الحلّ بنفسه، وليكون له من ذلك خبرة وتجربة، لاختبار هذا الحل ومعرفة مدى مناسبته أولاً، وليكون لطفلك من هذا فرصة لتقويم ما اتخذه من قرار، وما إذا كان القرار مناسباً فعلاً، أم لا، بناءً على ماخلَّفه من نتائج وآثار حال تطبيقه، وبعد أن انتهى من هذا التطبيق، ووضع الحل موضع التنفيذ والتطبيق العملي، لا تسمح لنفسك أن تعارض رأيه في ذلك منذ البداية أو تحاو ل تفنيّد رأيه ودحضّه، وإنما اترك المجال للنتائج العملية للتطبيق لتقرر الرأي واتخاذ القرار، فيكون لذلك أثره في إقناع الطفل بجدوى قراره أو بعدم جدواه وفي ضوء الحقيقة والواقع، وليس في ضوء التكهنات والإحتمالات التي لم تبد حقيقتها واضحة للعيان، ولا تؤيدها واقع الأمور ونتائجها بشكل عملي ملموس.فإذا ثبتت جدوى هذا الحل فشجعه علي المضي قدماً في استخدام الفكر والإعتماد عليه في اتخاذ أي قرار يحتاجه فيما بعد، وقل له: لقد فكرت بنفسك، ووصلت إلى حل مجِد نتيجة هذا التفكير فأنت لذلك شخص قادر على التفكير بحل المشاكل، وقادر على اتخاذ القرار المناسب بشأن هذا الحل.

وإذا لم تثبت جدوى هذا الحل وفائدته، فلا تلجأ لتأنيبه أو تقريعه، أو حتى مجرد التعريض به، حتى يبقى على ثقته بنفسه، وثقته بك، ولكن قل له: أنا واثق

من أنك مفكر جيد وأنك ستنتهي إلى حل فاعل ومجد، فآمل منك أن تفكر بحل آخر غير هذا الحل، فمن لا يخطئ لا يصيب، وكلنا خطاؤون، والمهم أن نفيد من خطئنا في تصحيح مسارنا وفي تفكيرنا و اتخاذ قرارنا، وإذا ما عرض عليك حلولاً سلبية كاللجوء للعنف أو التهديد والوعيد. فقل له: ماالذي تتوقع حدوثه من نتائج وآثار، إذا ما اتخذنا هذا الأسلوب وسيلة للحل؟ وماالذي سيكون أثر ذلك على المشاعر والأحاسيس بالنسبة لك أو بالنسبة لغيرك ممن تتعامل معهم بهذا الأسلوب؟

ثم تقدم له المساعدة التي يطلبها منك ولاتفرض ذلك عليه، وساعده على أن يستعيد في ذاكرته أن هناك أكثر من أسلوب، وأكثر من حل للمشكلة، فلا يقتصر حلها على أسلوب واحد، أو حل واحد كما أن نتائجه لايشترط أن تقتصر علي نتيجة واحدة.

إن اسلوب الحوار الذي نستخدمه مع الأطفال لنوجه انتباههم وعن طريق هذا الحوار إلى التفكير بأساليب جديدة، وإلى حلول جديدة لما يواجهونه من مشاكل، وبشكلٍ يشعرهم أنهم هم أصحاب الحل، أو أنهم على الأقل هم المشارك الفاعل فيه، وليس مملّى عليهم، وإنما هو وليد تفكيرهم الخاص يلمسون أثره ويتعرفون على نتائجه بشكل ملموس ومحسوس، يعزز ماتوصلوا إليه عن طريق العقل والتفكير، وبشكل مقنع للعقول، ومؤثر في النفوس.

إن مثل هذا الحوار الذي يجري بيننا وبين أطفالنا لا يستغرق سوى وقت ضئيل لنصل منه إلى الهدف الذي نسعى إليه، وهو الوصول إلى حل مقنع نرضى عنه.

وبعد أن يأخذ الأطفال حظهم من استخدام هذا الأسلوب وبشكل كافٍ ينمي عندهم القدرة على التفكير والتعرف على شعورالآخرين وأحاسيسهم ونتائج ما

يقومون به وآثاره في نفوسهم، وفي ردود فعلهم عليه، ويمكننا عندها أن نوجز هذا الحوار معهم إلى أقصر حد ممكن، نتوصل فيه إلى النتائج التي نخلص لها جراء هذا الحوار، ولا شك أن العديدين ممن لديهم القدرة على الحلول لمشكلاتهم، سوف يتفاعلون ويتجاوبون مع الحوارات القصيرة المختصرة، إذا ما توافر لهم الوقت الكافي للتدرب على استخدام مهارات التفكير التي تمكنهم من استيعاب المشكلة التي يواجهونها بشكل وافٍ وشامل والوصول بعد ذلك إلى الحل المناسب لها.

الحوار يعمل على مواصلة النمو للتطور

بالإضافة إلى ما نجنيه باستعمال أشكال الحوار مع أطفالنا من فوائد تساعدهم على التفكير في مشاكل الحياة اليومية والواقعية، نلحظ ما طرأ على سلوكهم وتصرفاتهم من تغيير شامل ما داموا يواصلون التدرب على مهارات التفكير هذه، وممارستها عملياً، ومن ذلك ما يصبحون عليه من ثقة بأنفسهم وقدرة على التعبير في نفوسهم، وكيف يتواصلون مع أندادهم من الأطفال وزملائهم ويتفاعلون معهم بشكل أفضل مما كانوا عليه في السابق، وهذا البرنامج وإن كان أحياناً لا يعالج مشاكل الأطفال بشكلٍ شافٍ لمن هو شديد الخجل مثلاً، الذي يصبح لا يخشى شيئاً من غيره من الأطفال، ولا يخاف منهم، وإن لم يتخلص من مظاهر الخجل وآثاره عليه بشكل كامل، وبصفة نهائية كما يساعده في التصرف مع مشاعره.وأحاسيسه بشكل معتدل بعيد عن التطرف والإنسياق وراءه بشكل كامل.

كما أن في الحوار الذي يعتمده هذا البرنامج ما يفتح الآفاق أمام الطفل ليفكر في أكثر من حل، وفي أكثر من أسلوب، ليتوافر لديه العديد من الخيارات التي يُعمل فكره في كلٍ منها ليتخذ القرار المناسب، في اختيار الخيار والحل المناسب، بعد الوقوف على نتائج كل حل من هذه الحلول وآثاره المحسوسة منها والمعنوية

ومن المؤكد أن كل من ينساق في تصرفه مع عواطفه وانفعالاته، دون اللجوء إلى التفكير الجاد المثمر، سيصبح هذا الانسياق عادة عنده، ومن الصعب عليه التخلي عنه، واستبداله بآخر غيره، لأن ذلك يحتاج إلى الكثير من الممارسة، والكثير من الوقت حتى يتأصل ويرسخ عنده الأسلوب الجديد، ويصبح طريقه البديل في المستقبل، يلجأ إليه ويصبح عنده ردّ فعل آليٍّ، ليصبح أكثر قدرة على الوصول إلى خيارات عديدة وحلول متعددة بشكل فاعل، مع الأخذ بعين الإعتبار نتائج كل منها وآثاره. وهو أمر من شأنه أن يساعده في التغلب على الوقوع في حبائل اليأس والقنوط، بشكل ظاهر وملحوظ ومن هنا يأخذ سلوكه وتصرفاته في المضي قدماً نحو الأفضل، حتى مع أولئك الذين لديهم قدرة فطرية على التعامل مع الغير والتصرف مع المشاكل بشكل جيد ومعترف به.

كما أن تفعيل مهارات التفكير وإيجاد الحلول قد يحول دون نشوء مشاكل أخرى فيقلل من المشاكل التي يتعرّض لها، نظراً لأن أسلوب التفكير الجاد والمثمر أصبح الطريق الراسخ في تعاملنا وتصريفنا للأمور وبذلك يكسب الواحد منا تقدير الآخرين، واهتمامهم له.

الحوار كلٌ متكامل

ليس هناك من خطوات أخرى إضافية، نضيفها إلى خطوات برنامج الحوار، فما ورد منها يكفي لاستخدام أنواع الحوار، بشكل كامل، وبما يكفي لمساعدة الأطفال على حل مشاكلهم.

وإذا حاولنا إجمال هذه الخطوات، رأينا أنها تضم أربعة أجزاء متحدة في لحمة واحدة، وهي:

أ - تحديد المشكلة.

ب – تقدير مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، فضلاً عن تقدير مشاعرهم أنفسهم وأحاسيسهم.

جـ – التفكير بحلول للمشكلة متعددة ومنتوعة ما أمكن.

د – أن نتوقع نتائج كل حلٍ وآثاره، الإيجابية منها والسلبية ليكون ذلك عوناً لنا على حسن الإختيار لأحدها.

وعلينا ونحن نقوم بحوار الأطفال أن نكون على ثقة بما نعرضه عليهم للقيام به أو القيام بمحاولة لإعادة النظر فيما يطرحونه في الحوار من آراء وأفكار، وما ندلي به من مبررات لما نقوله: ليجد طريقه إلى عقولهم، فيكونوا على قناعة بما يقومون به، وعندهم ثقة به، وذلك عن طرح أسئلة عليه، تلفت انتباهه إلي ماستكون عليه أحاسيسه، وأحاسيس من يتعامل معهم إزاء تصرفاتهم معهم وتصرفاتهم معه، وأخذها بعين الإعتبار حتى لا يكون في هذا التصرف مايؤدي إلى الإساءة للشعور، وجرح الأحساس فيؤدي إلى تفاقم المشكلة بدلاً من الوقوع على حل لها يلقى القناعة والرضا من الطرفين، فنقول له مثلاً:ما الذي سيكون عليه شعور زميلك حين تتصرف معه بهذا التصرف؟ وما الذي سيكون عليه شعورك فيما لو تصرف هو معك بمثل هذا التصرف؟

وحتى نلفت الانتباه إلى ردود الفعل لما يتصرف به، أي نتائج هذا التصرف وآثاره، نسأل مثلاً: وما الذي تتوقع أن يقوم به زميلك إزاء ما تصرفت معه؟ وما الذي سيكون عليه رد فعلك أنت لو قام هو بمثل هذا التصرف معك؟

وحتى نساعد في تحديد المشكلة فقد نطرح سؤالاً كالآتي:

لقد أخبرني أحد زملائك أنك قمت بكذا وكذا؟ فما الذي حدث؟

وحتى نساعده على التفكير بحلول بديلة للمشكلة، نطرح عيه مثلاً السؤال التالي:

لقد قلت بأنك ستقوم بكذا وكذا حتى تحل مشكلتك، وتحصل على ماتريد وفي هذا الحل مايسئ إليك أو له، وقد يسئ هذا الحل لكما معاً، فهل تفكر في حل بديل لايسئ لأحد منكما، ويقبله كلاكما، ويرضى عنه؟

وإذا أردنا أن يفكر الطفل بالنتائج الإيجابية للحلول نطرح عليه السؤال التالي:

إذا طلبت من زميلك أن تتفاهم معه عن طريق الحوار، وبأسلوب ودي، ووافق هو على ذلك، فما الذي تتوقعه أن يحدث؟

وحتى نعوده حسن الإختيار والمفاضلة بين الحلول نسأله مثلاً:

لقد توصلت إلى أكثر من حل واحد للمشكلة، فأي هذه الحلول هو في نظرك الأفضل؟ ولماذا؟

إن في مثل هذا الحوار الطويل ما يوضح ويفسر كل خطوة من خطوات التفكير في برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) ومع أنه لا يستغرق زمناً طويلاً، إلا أنه وبفعل الممارسة يمكن أن نوجز ذلك ونختصره، وتبقى له قوته وفاعليته تساعد الطفل على التفكير بشكل أرحب وأوسع أولاً، وعلى تصحيح مسار تفكيره حول أي مشكلة يجري الحوار حولها ثانياً.

فقد نقول له مثلاً: عليك أن تفكر في أسلوب آخر ترفع به مستواك العلمي في المدرسة دون أن تغضب والديك ومعلميك، ودون أن تشعر أنت بالقصور بواجباتك المدرسية.

إن مثل هذا النوع من الأسئلة غالباً ما يكون كافياً للتفكير بمشاعر الآخرين وأحاسيسهم، وبالمشاعر الذاتية، وبالحلول البديلة، وما يترتب على كل منها من نتائج وآثار.

وفي كلا الحالتين سواءً أكان الحوار قصيراً أم طويلاً، علينا أن لانقدم حلاً

يتطابق ووجهة نظرنا الخاصة بل نترك له الفرصة ليعطي حلاً يتمشى مع المقتضيات الموجودة. كما لا نعمد إلى تعليل الأسباب التي يجب أن لا يقوم من أجلها بعمل غير مناسب، أو لا يتفق مع العقل والمنطق، وإنما نترك ذلك ليدركه هو عن طريق الحوار، نتيجة للتفكير الذي يقوم به في هذا الصدد، فيتركها عن قناعة وعن إيمان بما يقوم به.

أما الطفل الخجول الذي لم يتعلم مهارات البرنامج والعمل بها، وتطبيقها فهو، يبتعد عن المواقف الحرجة، لأنه لا يعرف ما الذي سيقوله، ومالذي سيفعله في مثل هذه المواقف، ولذا تراه كثير التردد في اتخاذ القرار بسبب خوفه وخجله، وعدم ثقته بنفسه، واطمئنانه لما سيقوم به.

أما من يمارس برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة)، فيكون قادراً على التعبير عما في نفسه، وعما يجول في خاطره بشكل أكثر طلاقة وحرية، وفيما يجريه كذلك من حوار ونقاش مع زملائه وأنداده.

كما أنه يصبح أكثر قدرة على التصرف مع ما يعترضه من مشاكل، وما يواجهه من أحداث، وفي قدرته على التصرف مع غيره والتعامل معهم، وفي تقديره لمشاعره ومشاعر الآخرين وأحاسيسهم، وأخذ ذلك بعين الأعتبار في تصرفه معهم.

دخلت (ماريا) الغرفة فوجدت (بطرس) يبكي ويصرخ عالياً، بينما كان أخوه (عيسى) الأكبر منه سناً، يحمل شرشف أخيه بطرس، فما كان من ماريا إلا أن سألت، ما الذي يجري هنا؟ فقيل لها لقد تناول عيسى شرشف أخيه بطرس، فما كان من عيسى إلا أن قال، ولكن، دعوني أشرح لكم السبب، لقد كانت إجابته هذه مفاجئة بعثت في نفوس الحاضرين الدهشة والإستغراب. فقد استدلوا من إجابته على أن الأمر الأهم هو أن يتعرف على حقيقة المشكلة وسببها، لقد اتضح أن

عيسى تناول شرشف أخيه ليشكل منه خيمة فوق رأس أخيه الصغير معتقداً أن ذلك سيكون له مبعث سرور وفرح.

لقد كان تصرف عيسى وتعليله لما قام به تجاه أخيه الصغير مبعث سرور أمه واهتمامها.

فقد سرت الأم من تصرف ابنها، وقد أفادت أن برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) علمّها أن لا تندفع في تصرفاتها دون ترو وتفكير، وأن لا تتسرع في ردود فعلها على ما يقوم به الآخرون كما علمّها أن تفهم الآخرين ويتفهمونها، وأنه قد يكون لما يتصرفون به عذر معقول، ومبرر مقبول، كما لا حظت الأم أن ابنها كان يتوصل إلى أساليب لحل مشاكله بشكل مختلف عما كان عليه، وبأسلوب أقل تعسفاً وعدوانية، فقد حدث أن ابنها قد طلب من زميله أن يعطيه الكرة ليلعب بها فقد حان وقته ليأخذ دوره في اللعب بها، فرفض زميله طلبه قائلاً له: ألا ترى فأنا لا أزال ألعب بها، لم يشأ عيسى أن يحل مشكلته باختلاق مشكلة أخرى ولذا فكرفي أسلوب آخر، يغنيه عن ذلك، فقال لزميله: إذا أعطيتني الكرة الآن، فسأعيدها إلى مكانها الأول، فأريحك من ذلك، فلم يتقدم زميله بأي تعليق أو إجابة على ماعرض عليه، ففكر بأن يسأل هذا الزميل مايلي:

لماذا لا أستطيع أن اخذ الكرة وأحصل عليها؟

أجابه الزميل لأني بحاجة إليها، وأنت تراني أنني أزيل العوائق التي تعترض طريقنا من الملعب لنلعب بها، فما كان من عيسى إلا أن قال: وأنا أيضاً على استعداد لمساعدتك في عملك هذا، فهل توافق على ذلك، فأجابه زميله: حسناً، وهكذا اشتركنا معاً في إزالة العقبات والعوائق، وأخذا بعدها يلعبان معاً.

ويعتمد وصولنا إلى هذه النتيجة على نوع الأسئلة التي نطرحها عليه، والتي من المفروض أن تكون من النوع الذي يدعو إلى التفكير دون أن يشعر بأننا نعمل

على إثقال كاهله، أو تعجيزه، أو إحراجه، وإنما يشعر أن هذا الحوار وما يجري فيه لا يخرج عن حالة طبيعية تستوجبها الظروف التي تحيط بنا.

وهذا هو نوع التفكير الذي يدعو له البرنامج، ويعمد إلى ممارسته وتطبيقه، فهو كما سبق يهتم بالأسلوب الذي نفكر به، وليس على المادة أو الموضوع الذي نفكر فيه.

ونحن إذا قمنا بذلك نكون قد فتحنا باب الأمل على مصراعيه في حياة أفضل لتحقيق أهدافها الإجتماعية، ومن هنا يجب أن يسيروا قدماً إلى الأمام ليمارسوا مهارات التفكير التي تعلموها، ويوظفوها في خبراتهم وفي تجاربهم اليومية، فلا يكتفوا بمجرد الوقوف عندها، وتعدادها عن ظهر قلب، وكأنها كنز في خزانة مقفلة.

علينا أن نعلم أطفالنا التفكير، وأن نعودهم على ممارسته في المشاكل الحياتية التي يتعرضون لها ليصبح لهم منهاجاً يسيرون عليه في حياتهم في مختلف أنشطتهم، حين يقرأون القصص وما فيها من أحداث في كتبهم أو مايشاهدونه على شاشة التلفاز، أو ما يسمعونه في نشرات الأخبار، وفيما يقع من مشاكل وأحداث، بيننا وبين جيراننا، وبين أفراد العائلة، بعضهم مع بعض في مشاكلهم العائلية وحين يصبح هذا البرنامج منهجاً لنا في التعامل مع أنفسناومع واقع حياتنا، يعود عندها على أطفالنا بالنفع والفائدة خلال حياتهم وعلى مختلف أعمارهم، ومستوياتهم.

الفصل السابع

القسم الثاني
الحفاظ على الوحدة والتكامل

القسم الثاني
(الحفاظ على الوحدة والتكامل).

إن الهدف من القسم الأول من الكتاب هو أن نتخذ مما ورد فيه نماذج للحوار مع أطفالنا ، مصدراً يكتسبون منه، مهارات التفكير، وحل المشاكل . ولكن عندما نتعلم من هذا البرنامج مهارة أخرى جديدة نتعلمها بشكل مباشر وكأنها شيء جديد.

إن إتقان المهارة على إختلاف أنواعها، والإفادة منها، تتطلب منا ممارسة هذه المهارة وتوظيفها عملياً، بشكل متواصل ودائم . بعيد عن التسرع والارتجال، أو الانسياق وراء العواطف.

إن التدريبات التى يحتويها هذا القسم من شأنها أن توفر لنا فرصة أخرى نمارس فيها برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) فهي تعرض نهجاً جديداً للحوار مع الأطفال والتحدث إليهم ، تهدف من ورائه الى ترسيخ فهم الكلمات والمفاهيم المستخدمة وإسيتعابها . وتتشكل لديهم القدرة على توظيفها في واقع حياتهم العملية. كما تهدف الى ترسيخ مفاهيم ما ينتاب الإنسان من مشاعر وأحاسيس مختلفة في مشاكله وفي تعامله مع الآخرين الذين يواجهون كذلك مشاكل مثل مشاكله وتتولد عندهم أحاسيس مثل تلك التي تتولد عنده.

كما نذكرك أن الفرصة متاحة لك ولهم لمزاولة مهارات التفكير في كل وقت من أوقاتك وفي كل شأن من شؤونك سواء وأنت تجلس داخل البيت على مائدة الطعام، أو تجلس في سيارتك لتقوم بالمهام المنوطة بك والمسؤوليات الملقاة على عاتقك أو حين تقدم المساعدة لأطفالك أثناء قيامهم بواجباتهم المدرسية.

ومع كل هذا علينا أن نوطن نفوسنا على أن ما سيتم عرضه لاحقاً بهذا

الخصوص، إن هو إلا مجرد اقتراحات فحسب، وما هو الا جزء ضئيل من أساليب عديدة ومتوافرة تمارس فيها أنشطة هذا البرنامج . وهي أنشطة نمارسها في حياتنا اليومية، ومن هنا كانت هناك حاجة لنحتفظ بسجل خاص للملحوظات، تسجل فيه الأفكار والممارسات التي حققنا فيها نجاحاً باهراً أثناء ممارسة هذه المهارات وتطبيقها، خلال ما يقومون به من أنشطة وتدريبات لهذا الغرض، وعندها سنتخذ من هذه الملحوظات مرجعاً أساسياً طيلة الوقت، كما يمكن أن نعود لما يتضمنه هذا القسم لنجدد أفكارنا ونُنعشها عن هذا البرنامج، ووضعه في موضع التطبيق وموضع المحك والأجتياز.

علينا ونحن نقوم بتطبيق هذا البرنامج أن نقتصر فقط على إستخدام المفاهيم والمصطلحات التي يعرفها أطفالنا، فلا نتطرق الى أخرى غيرها لا يعرفونها، أو لا يستوعبونها، حتى لا يكون لهم من ذلك عقبة، أو حجر عثرة يقف أمامهم وهم يزاولون هذه الأنشطة والتدريبات، فإذا كان الطفل عندنا ابن أربع سنوات مثلاً لم يصل به النضج بعد ليميز بين مشاعر الفخر والاعتزاز، وبين مشاعر اليأس والقنوط، فعلينا أن لا نستخدم هذه المفاهيم والمصطلحات في أنشطة يقومون بمارستها، ويمكن لنا أن نستخدم الأمثلة التالية ليتبين لنا ما نقوم به من أنشطة وممارسات داخل البيت، وما إذا كانت هذه الأنشطة والممارسات تتفق، أو لا تتفق ومستوى النضج الذي بلغه هؤلاء الأطفال في نموهم وقدراتهم .

(1) النشاط رقم (1)

كلمات للنفي والإثبات:-

إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة .... لاعب كرة سلة، وليس لاعب ....

اليوم هو يوم ....، وليس يوم ....

هذا الشهر هو الشهر ....، وليس شهر..............

الطقس اليوم...............و...................

اليوم غائم و ....

يمكنك أن تأخذ...................أو ....

يمكنك أن تلبس...................أو ....

يمكنك أن تأكل ....و...................

يمكنك أن تزور ....و......................

هل معك .... الكتب أو قسم منها؟

هل طرفت ....مصروفك أو ....منه فقط؟

هل زرت .... أصدقائك أو .... منهم فقط؟

إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة . (يشبه / يختلف) علماً بأن أوجه التشابه والاختلاف تكون إما في الحجم والوزن ، الشكل، اللون، الطعم، الرائحة.

هل تحب أن تأكل أكلاً .... ما يأكله صديقك، أو أكلاً ....عنه؟

هذا البيت لا .... بيتنا، ولكنه ....عنه.

هذا قميص .... الذي ألبسه ولكنه................ تماماً .

هذا الرجل .... صديقي ولكنه لا .... أخي.

إملأ الفراغ بالكلمة المناسة ، يمكن / لا يمكن

يمكن أن تفتح مظلتك .... أن يسقط المطر.

أن تسير على الشارع أمر ....ولكن ....أن تسير على الماء.

..............أن تقرأ قصيدة من الكتاب ولكن ....أن تنظم قصيدة.

إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة / قبل /بعد

أخلع ملابسي .... قبل أن أنام وليس................

أعد مائدة الطعام................. أن نأكل وليس................. أن نأكل.

هل تعد واجباتك المدرسية................. أن تذهب للمدرسة أو ....أن تذهب إليها؟

يأتي فصل الربيع .... فصل الشتاء ، ويأتي فصل ....فصل الخريف.

إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة . لماذا / لآن.

...........نجحت في الإمتحان؟ ....درست جيداً.

..........نمت باكرا؟ ....كنت تعباً .

........غضبت من صديقك؟ ......تصرف تصرفاً غير مقبول.

إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة . عدل/ ليس عدلاً.

أن تدافع عن حقك شيء .... ولكن أن تظلم غيرك فليس.............

إذا احترمت صديقك فهو أمر.............وإذا أهملته وتجاهلته كان ذلك ....

هات مثلاً من عندك اعتقدت أن ما حدث فيه كان عدلاً، وآخر غير عدل .

إذا كان الناس أمام القانون سواء فهذا.........وإذا لم يكونوا سواء فهو...............

إملأ الفراغ في الجمل التالية بالكلمة المناسبة : إذا/ إذن.

..............قمت بواجبك..........سوف تنجح.

..........لعبت كثيراً، ....سوف تتعب.

.... لم ترح أعصابك، .... سوف تقلق.

النشاط رقم (2) :-

الإحساس بمشاعر الآخرين وتقديرها؟

س1 ما الذي جعل أمك / أو آباك أو أخاك أو أختك ، معلمك، صديقك. مسروراً / حزيناً/ غضبان ، محبطاً، يائساً، معجباً، فخوراً ، شجاعاً، خائفاً، مضطرباً؟

س2 ما العمل الذي إذا قمت به شعر أبواك ، أصدقاؤك ، إخوانك، أ. يغضبون ، ب. يحزنون، جـ. يبكون، د. يفخرون، هـ. يفرحون؟

س3 إذا تفوقت في المدرسة فهل سوف تشعر، أ. بالفخر والاعتزاز، ب. الإحباط، جـ. الغضب، د. الفرح والسرور؟

س4 بماذا ستشعر لو فاز صديقك فبي مباراة رياضية أو أدبية؟

س5 ما الذي حدث معك وجعلك تشعر بشيء من أ. الفرح والسرور؟ ب. الغضب، جـ. الفخر والاعتزاز، د. اليأس؟

س6 ما الطريقة التى تعبر بها عن أ. غضبك ب - فرحك، فخرك واعتزازك، حزنك؟

س7 ما الذي تشعربه إذا خسرت المباراة ، تفوقت في الامتحان، إذا وجدت أن أسئلة الامتحان صعبة؟

د - إذا كانت أسئلة الامتحان سهلة؟

س 8 هل تنظف أسنانك قبل الأكل ؟ أم بعده؟ ولماذا؟

س9 هل تحب أن تنام وحيداً؟ أم مع أحد إخوتك؟ ولماذا؟

س10 ما الذي تشعر به حين تصحو ليلاً وتجد أن باب غرفتك مفتوح؟

س11 هل تفضل أن تنام مبكراً ؟ ولماذا؟

س12 هل تحب أن تنام متأخراً؟ ولماذا؟

س 13 هل تحب أن تصرف كل ما معك من مال؟ أو تكتفي فتصرف بعضاً منه؟ لماذا؟

س14 إذا نمت في وقت متأخر ، فما الذي تتوقع حدوثه في نفسك؟

س15 إذا أفقت متأخراً، وتأخرت عن الدوام المدرسي، فما الذي ستشعر به عند ذلك؟

س16 ما الذي تتوقع حدوثه إذا خرجت ليلاً ، والجو بارد؟

س 17 لماذا تنام قسطاً كافياً من النوم؟

س18 ما الذي ستشعر به إذا رسبت في صفك؟ وما الذي ستقوم به حتى لا ترسب ثانية؟

س19 إذا خطف أحد منك كتابك؟ فماذا الذي ستشعر به عند ذلك؟

س20 إذا عاملت أصدقاؤك جميعهم بنفس المعاملة، فماذا تسمى هذا العمل؟

س21 إذا اعتدى أحد على حق غيرة؟ فماذا تسمى هذا العمل؟

س22 بماذا تشعر إذا مرض صديقك وزرته في فراشة؟ وإذا لم تزره فبماذا تشعر؟

النشاط رقم (3) أثناء القيام بالواجبات المدرسية:-

يمكننا أن نفيد أثناء قيام أبنائنا بواجباتهم المدرسية، أن نستغل هذه الفرصة للحوار معهم. بما يؤدي الى ترسيخ مفاهيم ومصطلحات برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) عندهم، وتنمي قدرتهم على توظيفها وكثيراً ما يحضر هؤلاء الأبناء من المدرسة تقارير عن سيرهم، وملحوظات معلميهم عن أدائهم المدرسي وسلوكهم مع زملائهم ومعلميهم داخل الصف وخارجه، يعبرون عن ذلك بالكتابة أحياناً، وبالرموز أحياناً أخرى وقد يستخدم بعضهم الألوان للتدليل على ذلك، أو الأشكال المتنوعة، وعندما تعرض علينا هذه التقارير لدراستها والاطلاع عليها يمكن أن نستغل ذلك وسيلة ناجحة لا ستخدام الثروة اللغوية التى عند أطفالنا في حوارنا معهم حول هذه التقارير والتي هي من متطلبات برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة).

وفيما يلي أنشطة يمكن أن توفر لنا أفكاراً مهما كانت قليلة تساعدنا على إمكان ربط هذه الواجبات ببرنامج (أنا أستطييع أن أحل المشكلة).

س ما أوجه الشبه وأوجه الاختلاف في الشكل بين الحروف التالية:-

ا - د - ذ   ب - ج - ح - خ   هـ - ر - ز   د - س - ش   هـ - ص - ض
و - (ط - ظ) ز - (ع - غ) ح - ف - ق ط- ب - ت - ث .

س2 ما أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في الشكل بين الكلمات التالية:-

1) أ - ناب ، تاب ، هات. ب- قام ، نام ، هام. جـ - سار ، صار جار.

2) أ - جبل ، جمل، جعل. ب - حمل جبل، حجل. جـ - درس ، دعس ، دهس.

3) فرح ، فرج، فرخ. ب - عامر، عامل جـ - جميل ، جميد ، جميع.

س ما أوجه التشابه واوجه الاختلاف في الشكل والمعنى بين الكلمات التالية.

أ – عجل، فجل.   ب– جريح ، ضريح. جـ – طريق، حريق، فريق، غريق.

ب – ضع كل كلمة مما سبق في جملة مفيدة حتى ندرك المعنى ونستوعبه بشكل ملموس.

س ما أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في الشكل بين ما يأتي؟

ا – الدائرة، المربع، المستطيل، المثلث.

ب – ما أوجه التشابه وأوجه الاختلاف في اللون والشكل والطعم بين ما يأتي :–

أ – برتقالة، تفاحة.   ب – الدراجة ، السيارة   جـ – الحمار، والحصان.

د – الدجاجة، والحمامة.

س إملأ الفراغ بالكلمة التالية:–

1 - -2

أ – هذا الشكل هو شكل ....وليس شكل..........

ب – هذا الشكل هو شكل................وليس شكل

جـ – أيهما تحب أن تأكل تفاحة.................برتقالة؟

د – هل تحب أن تقرأ قصيدة.......................قصة؟

هـ – خذ هذا............ ذاك.

و – يتكون فطوري من ....و............و............

ز – أحب أن أُعِدَّ دروسي ....ذلك يريح ضميري.

س أرني شيئين عندك من نفس اللون وآخرين من نفس الحجم، وآخرين من نفس الشكل، أعطني شيئين لهما نفس الرائحة ، وآخرين لهما نفس الطعم.

س هل الرقم (5) يأتي قبل الرقم (4) أم بعده؟

هل وقت الظهر يأتي قبل وقت العصر أم بعده؟

هل تطلع الشمس قبل الفجر أم بعده؟

هل يأتي المساء قبل غروب الشمس أم بعده؟

س لماذا تحب أن تقوم بواجباتك المدرسية؟

س لماذا لا تحب أن يغضب صديقك؟

س لماذا لا تحب أن تتهجم على غيرك؟

س – لماذا تحب أن تبقى على علاقة طيبة مع كل زملائك؟

س هل من العدل والواجب أن تنسخ واجبك البيتي عن صديقك؟ ما الشعور الذى تحس به حين تقوم بواجباتك المدرسية؟ وتحظى برضا معلميك ووالديك؟

جـ – ما الشعور الذى تحس به حين تقصِّر في أداء ما عليك من واجبات مدرسية؟ أو من واجبات تجاه والديك؟ أو تجاه صديقك؟

د – ما الذي تشعر به إذا قصر صديقك في القيام بواجباته نحوك؟

هـ – هل تشعر بالندم أم بالفخر والاعتزاز حين يثني عليك معلمك لأنك قمت بواجباتك؟ وبالمسؤولية التى تقع على كاهلك؟

و – ما الذي سيكون عليه شعورك؟ إذا وجدت عندك الكفاية اللازمة لحل مسألة صعبة في الرياضيات؟ وما الذي سيكون عليه هذا الشعور فيما لو أخفقت في ذلك ؟

النشاط رقم (4) على مائدة الطعام:

أ – هذه ملعقة ، إنها ليست ....

ب – تُصنع البيتزا من ....و............و...........

جـ – هل الأفضل أن تأكل ....ما في صحنك؟ أم تأكل قسماً منه فقط؟

د – أرني شيئاً ما على الطاولة الآن يختلف في طعمه عن طعم التفاح؟ أرني شيئاً يختلف في شكله عن شكل الملعقة وشيئاً يختلف في لونه عن لون الخبز.

هـ – أشر الى شيء شكله يشبه شكل البيضة.

و – كل وأنت على مائدة الطعام مما يليك..............مما يلي غيرك؟

ز – ما الذي تشعر به إذ أكل الواحد منا ....ما في صحنه؟ وليس كل ما فيه؟

حـ– حين أحافظ على آداب المائدة أشعر في قرارة نفسي بشعور......................

ط – حين أحافظ على حقوق الناس، فإنهم سيحافظون على ....

ى – هل تحب أن تأكل المزيد من الفاكهة الآن أو ....ك – لم أكل جميع ما في صحني لأنه.........

م – لا أستطيع أن أكل بيتزا كل مساء ، لأنه ....

ن – عادةً ما أزور أصدقائي ....أن أنهي واجباتي المدرسية وليس قبله.

س إذا كنت أمسك في يدي بالكتاب كان معى ذلك أنني لا أمسك بـ.......................

ع : إذا وقع في كأس الماء أمامك بعض القاذورات، فإن معنى ذلك أنني لا ....أنه أشرب منه.

ف – إذا تناولت أنت برتقالتين ولم تناول أخاك سوى برتقالة واحدة ، فهل يكون هذا العمل......أو ليس عادلاً؟

ص - إذا تناول زميلي قطعة كبيرة من البتزا، ولم يناولني الا قطعة صغيرة ، فهل أشعر عندها بالفخر والاعتزاز ، أم أشعر بالإحباط؟ وما الشعور الذي يشعر به حين يقوم هو بذلك؟

ق - إذا أخطأ معك صديقك وأصرّ على خطئه، فماذا سيكون عليه شعورك تجاهه؟ وماذا سيكون عليه شعورك فيما لو اعتذر لك عن خطئه؟ ولماذا؟

النشاط (5) أثناء التسوق:

أكمل ما يأتي بالكلمات المناسبة:-

ا - هذا دكان بيع الطعام ، إذن فهو دكان لا يبيع.................

ب - هذا محل يبيع الخضراوات ، مثل الفاصولياء ....و...........و...........

جـ - هذا اللون أحمر ، إنه ليس لوناً..................

د - هل تحب أن تأكل كعكة.......... بعض الحلوى؟

هـ - تتشكل الكعكة من المواد التالية: وهي ....و ....و..........و............

و - الشمام والبطيخ من نفس الفصيلة، فهل هما نفس الشيء؟ أم أن هناك اختلافاً بينهما؟ فما هو؟

ز - الضأن والماعز من فصيلة واحدة، فما أوجه الشبه بينهما،؟ وما أوجه الاختلاف؟

ح - المشروبات الغازية مثل البيبسي، والكولا، والليمون، فيها أوجه شبه وينهما أوجه اختلاف في هي أوجه الشبه؟ وما هي أوجه الأختلاف؟

ط - هل جميع البطيخ من حجم ولون واحد؟ وله طعم واحد؟ أم أن اختلافاً بينه في الحجم واللون والطعم؟ ما أوجه هذا الأختلاف؟

ي - هل تحب أن أهديك قميصاً أم بنطالاً؟ أم كليهما معاً؟

ك - أيهما تميل، إليه أكثر ، الرياضيات ....التاريخ؟ ولماذا؟

ل - أحب أن أزور أصدقائي ....زملائي..........أقربائي؟

م - نحن ندفع ثمن طعامنا بعد أن نأكل ....ليس ....أن نأكل.

ن - هل تعرف من أي بلد إستوردنا هذه الحبوب.......... أن استودعناها في المخزن؟

س - متى تحب أن تستمع الى المحاضرة ....أم فيما ....؟

ما الذي تتوقعه أن يحدث إذا ما استمعنا الي المحاضرة.........؟

ا -إذا لم نذهب لنشتري بعض حاجياتنا، فما الذي ....أن يحدث؟

ب - إذا أسرع السائق في سيارته فما الذي ....أن يحدث؟

جـ - .... اجتهد فسوف تنجح.

د - لقد نمت فترة طويلة ....تأخرت عن المدرسة.

هـ - أنا أرتجف ....شعرت بالبرد.

و - لا أخرج في الليل من البيت ....أخاف الوحوش.

ز ....شعرت بالتعب؟ ....أجهدت نفسي كثيراً؟

حـ - ....وصلت متاخراً؟ .... السيارة تعطلت؟

ط - حصل الجفاف ....المطر قليل.

ي ....تأخرت عن الوصول في الموعد المحدد؟ ....لم أفق من نومي مبكراً؟

النشاط (6) المشاعر والأحاسيس في الحسبان:

ما الذي تحس به إذا أكلت شيئاً تحبه؟ ما الذي تحس به إذا أكلت شيئاً مراً؟ إذا شممت رائحة كريهة؟ إذا إستنشقت هواءً عطراً؟ إذا رأيت شخصاً حزيناً؟ إذا رأيت طفلاً وقع في حفرة عميقة؟ إذا رأيت شخصاً فقيراً وفي حالة يرثى لها؟ إذا إعتدى شخص أمامك على شخص آخر؟ إذا زرعت شجرة وأثمرت هذه الشجرة؟ إذا قلت قصيدة لاقت الاستحسان؟

النشاط رقم (7) حين نقرأ إحدى القصص:

حين نقرأ قصة تلاقي إهتمام الأطفال، كقصة ليلى والذئب مثلاً، أمكنك عندها أن تمارس العديد من الأنشطة التى تتعلق بأحداث القصة، وأبطالها.

س أكمل ما يأتي بالكلمة المناسبة:-

أ - ....التلاميذ في هذا الصف هم من الذكور............ فيهم أحد من الإناث

هذا الصف خليط من الذكور والإناث، ولذا فإن ....الطلبة هم الذكور، و ....الطلبة هم من الإناث. هذا الصف ليس فيه أحد من الذكور.............. طلبة الصف من الإناث ....الطلبة مجتهدون............الطلبة كسالى.

أنا لا أحب أن آكل ....الفواكه، ولكني أحب أن أكل ....هذه الفواكه .

ليس.................الطلبة هم أصدقائي، ولكن ....هؤلاء هم أصدقائي فعلاً.

.... أن تشبه صورتك صورة أخيك أو أبيك، ولكنها .... أن تكون نفس الصورة.

س أكمل ما يأتي بالكلمة المناسبة:-

أ - هذه صورة لشخص له لحية طويلة ، إنها صورة ....وليست صورة فتاة؟

ب - هذه صورة لحيوان له مخالب وأنياب. إنها لحيوان مفترس ....صورة لحيوان أليف

.... هناك أوجه تشابه بين صورتك وصورة أخيك. هي ....؟

...........هناك أوجه اختلاف بين صورتك وصورة أخيك هي.................؟

هل تحب أن تزورني ....الغروب،أم ....الغروب؟

لقد أعرت أمك كل سمعك وإنتباهك ....سوف ترضى عنك.

أعامل أصدقائي بلطف ومودة،.....................سوف تكسب مودتهم.

أنا أطبق القواعد الصحية في طعامي وشرابي ....سوف أبقى في صحة جيدة.

ليس من ....أن يحصل الطالب على علامات عالية عن طريق الغش والخداع، ولكن من .... أن يدافع عن حقوقه.

إذا أعتدى عليك أحد فمن ....أن تقف في وجهه.

ليس من ....أن تعتدي على أحد، ولكن من ....أن تَصُدَّ عدوانة .

..............يبكي هذا الطفل؟ ....جائع.

- رسب محمود في المدرسة؟ ....لم يجتهد.

وإذا إتفق إن قرأت لأطفالك قصة، أو تحدثت بها معهم، أو تحدث أحدهم بحكاية، فعليك أن تتوقف فترات متعددة، وفي مواقف مختلفة وتطرح عليهم أسئلة عن مضمون ما قرأوه، أو تحدثوا به، أو ما سمعوه ، مثل.

هل الدور الذي قام به بطل القصة، هو مقبول لديك ؟ ولماذا؟

هل كان بطل القصة محقاً في الدور الذى قام بتمثيله؟ هات حادثة تصرَّف بها وتدل على ذلك؟ واستشهد بحادثة أخرى كان غير محق في تصرفه بها، وما الدور الذي كان عليه أن يقوم به حتى يكون محقاً وعادلاً في تصرفه؟

ما الشعور الذى تحس به إذا كنت عادلاً في تصرفاتك ومحقاً بها؟ وما الشعور الذي تحس، إذا تصرفت مع شخص آخر تصرفاً غير عادل؟ هل تعتقد أن أحداً غيرك يشاركك مثل هذا الشعور؟ ولماذا ؟ لو كنت تقوم بدور البطل في القصة، فهل كنت ستتصرف كما تصرف هو؟ أو تخالفه في تصرفه؟ ولماذا توافقه على تصرفه؟ وإذا خالفته. فلماذا تخالفه؟ كيف تستطيع أن تجعل شخصاً آخر يحس بنفس ما تحس به أنت؟ وكيف تجعله يحس بشعور آخر غير الذي يحس به، فتغيره إلى إحاس بالفرح والسرور، بدلاً من الإحساس بالحزن.

الحلول وآثارها:

ما دامت القصص عادة تدور حول ما يحدث من صراعات شخصية بين الأفراد، فإنه يمكن الإفادة منها في التفكير بحلول بديلة، وما يترتب على هذه الحلول من نتائج وآثار، كما أنه يمكن استخدام ما تعلمه الأطفال من مهارات التفكير خلال قراءة القصة، والعمل على تنمية هذا التفكير وتطويره، وذلك بالتوقف خلال حوار بمضمون القصة ومناقشته، وفي فترات معينة تفرضها طبيعة أحداث القصة ، والإستعانة في ذلك بحوار يتضمن الأفكار التالية الواردة

فيما يلي من الأسئلة: - هل تعتقد بصحة الحل الذي توصّل إليه البطل حسب ما جاء على لسانه في القصة؟ لماذا تعتقد بصحته؟ وإذا اعتقدت بخطئه، فلماذا أعتقدت ذلك؟.

وما النتائج التى تتوقعها فيما لو أخذ بالحل الذى تفترضة أنت؟ وتعتقد بصحته؟ هل هناك في رأيك من حل آخر غير هذا الحل الذي تفترضه؟ وما هو؟.

ما الأسس التي تتخذها لاختيار الحل الصحيح؟ وما النتائج التى تفترضها لهذا الحل كيف تتأكد وتختبر صحة هذا الحل الذي ترتأيه.

نشاط رقم (8) أثناء السفر:

إملا الفراغ بالكلمة المناسبة:-

أ - نحن الآن داخل السيارة، ولسنا داخل ....

ب - إذا سافرت في السيارة ....أن تنظر من خلال النافذة، ولكن لا.........أن تفتح الباب.

جـ - يمكنك أن تجلس داخل السيارة في المقعد الأمامي ....المقعد الخلفي.

د - يمكنك أن تضع داخل السيارة حقيبتك ....معطفك أيضاً.

هـ - حين تستقر داخل السيارة عليك أن تغلق الباب أولاً ....تربط حزام الأمان ثانياً.

و - هل نضع في صندوق السيارة ....أمتعتنا، أم ....هذه الأمتعة؟

ز - هل تستوعب السيارة ....أصدقائك، أم ....منهم فقط؟

حـ - هل تحب أن تسـافر في الباص.............الوقت أم ....الوقت فقط؟

ت - هل سيارة صديقك هي ....سيارتك؟ أم سيارة.............عنها؟

ي - هل لون هذه السيارة ....لون سيارتك أو،............عن لونها؟

ك - هل منظر هذه الحديقة.............منظر حديقتنا،أم ....عن منظرها؟

ل - هل تربط حـزام الأمـان ....أن نسـوق السـيـارة؟ أم ....أن نسوقها؟

م - هل نملأ خزان البنزين الفارغ.............أن نسافر، أم ....ان نسافر؟

ن - هل من الأفضل أن نسافر ....أم....................طلوع الفجر؟

أ - إذا وقع لك حادث وأنت داخل السيارة فما الذي ....أن يحدث إذا لم تربط حزام الأمان؟

ب - هل أقطع الشـارع............أن تصبح إشـارة المرور خضـراء، أم ....أن تصبح خضراء؟ جـ - إذا مددت يدي من نافذة السيارة الى الخارج ، فما الذي ....أن يحدث؟

د - لقد سرت في السيارة بسرعة فائقة .... تتعرض للخطر.

هـ - إذا جلست أنت في المقعد الأمامي للسيـارة فمن...........أن أجلس أنا فيه حين العودة.

و - يكاد أن ينفـذ زيت الوقـود في السـيـارة. ....قف، وامـلأ الخـزان بالوقود.

ز - هل تعرف ....تربط حزام الأمان في السيارة؟ ....في ذلك حفاظاً على سلامتنا .

حـ - هل تعرف ....ثار غضبي على زميلي؟ ....أساء التصرف معك.

أ - أيهما يدخل ....إلى قلبك، حين تتفوق في المدرسة، أم حين يتدنى إنجازك فيها؟

ب - ما الذي تشعر به حين تتأخر عن دوامك المدرسي؟

جـ - ما الذي تشعر به حين تحافظ على مواعيدك مع أصدقائك؟

د - ما الذي تشعر به حين تساعد أحد أصدقائك؟ أو من كان بحاجة إليك؟

هـ - ما الذي تشعر به إذا هاجمك حيوان مفترس؟

و - ما الذي تشعر به حين يتهجم عليك إنسان دون حق؟

ز - ما الذي تشعر به إذا تعثر أخوك الصغير، ووقع على الأرض؟

النشاط رقم (9) أثناء مشاهدة التلفاز؟

إملأ الفراغ :

أ - نشاهد الآن على شاشة التلفاز أفلام كرتون ....لا نشاهد أفلاماً سينمائية.

ب - هل تحكم على تصرفات غيرك معك بما يتمشى مع العاطفة؟ أم بما يتمشى مع ....؟

جـ -هل تحبُّ أن تشاهد الآن على التلفاز ندوة علمية........مباراة رياضية؟

د - هل يبدو المرح والسرور على ....الوجوه؟ أم على ....هذه الوجوه فقط؟هـ - هل نجح ....طلاب الصف في الأمتحان؟ أم نجح ....الطلبة فقط؟

و - أقفل التلفاز ....وليس فيما بعد.

ز - أحب أن أشاهد برامج الأطفال.......... أستمتع بها.

حـ - هل تحب أن تشاهد برامج التلفاز.................برامج السنما؟

ط - إقرأ هذه القصة.................أن تشاهد أحداثها في التلفاز.

يمكن لنا أن نحول ما سبق من الأنشطة آلى أنشطة يومية نمارسها يومياً. ونضعها ضمن برنامج الأنشطة التى نقوم بها ، كما يمكننا أن نحول هذه الأنشطة إلى ألعاب وأنشطة عملية يطبقها الأطفال، ومن شأنها أن تساعدهم على مواصلة التفكير فيما بين أيديهم من مشاكل. وعلى التفكير بحلول مناسبة لكل منها.

وفيما يلي أفكار قليلة ولكنها وجدت قبولاً من الأطفال، وبمرور الوقت وجدوا فيها متعة خاصة وقوية، وعلينا إزاء ذلك أن نتذكر أن بإمكاننا أن نقدم أفكاراً أخرى، وأنشطة متعددة كذلك، مشابهة لما سبق أن عرضناه، وأن نكلف الأطفال أن يستحضروا بأنفسهم أمثلة مشابهة لها.

النشاط رقم (10) لعبة الذاكرة:

يحب الأطفال هذا النوع من الأنشطة والألعاب، ويجدون فيها متعة وفكاهة، وتثير عندهم الاهتمام اللزم لممارستها، وإعادة تكرارها، وهي في الوقت ذاته تثير تفكيرهم ، وأحاسيسهم بما يدعوهم لمواصلة البحث والتفكير.

تتطلب هذه اللعبة أن يكون لدينا مجموعتان من الصور المتماثلة لأشخاص في حالات ومواقف مختلفة ، وقد نستخدم صوراً لحيوانات أو طيور أو فاكهة أو خضراوات أو بعض الملابس، وهكذا. ثم نخلط هاتين المجموعتين معاً ونضعها على الطاولة، أو على الأرض بشكل مقلوب.

اطلب بعدها من الطفل أن يتناول صورتين منها ويقلب كلاً على وجهها الصحيح ليسهل عليه المقارنة بينهما، والتعرف عليها بحيث تبدو الصورة على الوجه العلوي ، ليرى ما إذا كانت الصورتان متوافقتين من نوع واحد، وما إذا كانتا متطابقتين ، فإذا كانتا غير ذلك، نطلب منه أن يتذكر الصور التى تشبهها، ويحاول أن يجد الصورة المماثلة لها من بين الصور الموجودة والمطروحة أمامه، فإذا كانت الصورتان متماثلتين، أو متشابهتين، احتفظ بالصورتين معه بعد أن يجيب عن الأسئلة التالية:

1 - ما المشكلة التى تراها في الصورة والتي يمكن أن تتعرف عليها من خلال الملامح التى تظهر في الصورة؟

2 - أن يتعرف كذلك على نوع الشعور الذى يرافق صاحب الصورة من خلال ما يبدو على وجهه من ملامح تدل على شعوره وأحاسيسه التى تصاحبه.

3 - أن يقترح حلاً ممكناً للمشكلة.

4 - أن يتعرف أو أن يتوقع الآثار والنتائج التى يمكن أن تحدث بناء على الحل الذي إقترحه للمشكلة.

وحين نطبق ذلك على جميع الصور الموجودة يكون الرابح في هذه اللعبة، هو الذي يجمع لديه أكبر عدد ممكن من الصور .

وهناك طرق و أساليب عديدة نستطيع أن نغيّر بها قواعد اللعبة أو بعضها. فقد نطلب من الطفل مثلاً أن يفكر بحلين أثنين، ونتيجتين أثنتين، أو بحل واحد وثلاث نتائج، أو بأكثر من حل واحد، ونتيجة واحدة ، وقد نطلب منه أن يقدم حلولاً عدة ، ونتائج عدة كذلك ، ثم نطلب منه أن يقارن بين هذه الحلول ليختار أفضلها في ضوء نتائج كلٍ منها وآثاره.

وإذا كانت الصور والرسوم لغير الأشخاص، نطلب منهم أن يبينوا، أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه الصور والرسوم ومن مختلف الأنواع. وفي مواقف وحالات متعددة يمكن لنا أن نفيد وأن نكرر ما ورد في هذه الأنشطة والألعاب في كل أوقات السنة، كما يمكن لنا أن نقوم بتعديلها، أو تغييرها بشكل مستمر تراعي فيه تغير الظروف والأحوال التى تمر بنا، والتي نتعامل معها لنخصص من ذلك ساعات من وقتنا، يخصِّصها للتعلّم، بروح طبيعية، وبنفس مرحة، فإذا كان عند طفلك بعض الدمى والألعاب، أو أشكالاً لبعض الحيوانات كان ذلك وسيلة مناسبة لتطبيق برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) وممارسته بشكل دائم ، ودون عقبات تعيق تنفيذه وتطبيقه.

وإن كان ذلك يتطلب من طفلك قدراً من العزم والتصميم وقدراً من الإرادة للمضي قدماً في هذا السبيل . كما يتطلب ذلك منك القدرة على الصبر والإحتمال.

وحين تتولد لدى طفلك الثقة والاهتمام بما يقوم به، يصبح ذلك مصدر متعة له وكذلك متعة لك تبدو لك في مزاولة هذه الألعاب والمشاركة فيها عن نفسك والعمل على تسليتك في قضاء وقت فراغك. ولكن لا تَنْسَ في كل محاولة تقوم بها في هذا السبيل. وكل نشاط تمارسه أن تذكر طفلك هذا بأن عليه أن يجيب عن الأسئلة الأربعة التالية .

1 - ما المشكلة التى أواجهها؟

2 - ما الأثر الذي تركته في نفسي؟ وما شعوري تجاهها؟

3 - كيف أصل الى حلول لها ؟

4 - ما النتائج والآثار التي تترتب عل كل حلٍ من هذه الحلول وأخيراً العمل على تقويم هذه الحلول لاختيار أفضلها للعمل به وتطبيقه.

النشاط رقم (11) على خشبة المسرح:

يحب العديدون من الأطفال أن يرتدوا ملابس المسرح، ليقوموا بدور الممثل فيه على خشبة المسرح فإذا كان أطفالك من هذه الفئة من الأطفال، فأعمل على توجيههم الى مواقف يتعرضون فيها الى مشاكل يقومون فيها هم بدور صاحب المشكلة ، ويمكنهم أن يتخيلوا أنهم يقفون في الساحة ، أو في الملعب مثلاً ، وأن أحد الأطفال الآخرين افتعل مشكلة أو قام بها، فيفكرون هم بما يمكن لهم أن يقولوه، أو يفعلوه في هذا السبيل، ليقوم كل منهم فيما بعد، بالدور الذي شارك فيه قولاً، ليقوم به عملاً على خشبة المسرح ويقومون بتمثيل المشكلة، وإيجاد حل لها.

النشاط رقم (12) صور الحائط:

يلجأ أحياناً العديد من الأطفال الى تعليق بعض الرسوم والصور على الحائط يزينون بها جدران غرفتهم، أو يعلقونها في الصالة أو في الممرات بين الغرف، وقد يشجعهم بعض الآباء على ذلك، ومنهم من يشاركهم في اختيار هذه الصور والرسوم، ويساعدونهم في تعليقها على الحائط أو في وضعها في أماكن بارزة تكون في محط الأنظار وتعبّر هذه الصور والرسوم عن بعض تصرفات الأطفال، وسلوكهم داخل البيت وخارجه أو المدرسة أو خارجها ومع أشخاص يكونون في الغالب في مثل سنهم، ومن الجنس نفسه، ذكوراً أو إناثاً، وفي حالات ومواقف تؤدي الى نشوء مشاكل يتعرفون عليها من خلال ما توحي لهم به هذه الرسوم والصور المعروضة، وما يستطيعون أن يستوعبوه أو يستنتجوه من أحداث، من خلال النظر فيها، والتفكير فيما تدل عليه ، فيشكلون من ذلك أحداثاً ووقائع متلاحقة، ومتتابعة تشكل في مجموعها قصة، لها مجرياتها وخصائصها، وكيف يمكن حل هذه المشاكل، وما يترتب على هذه الحلول من نتائج وآثار إذا ما إعتمدناها حلولاً لهذه المشاكل، ومثل هذا النشاط هو أسلوب جيد لتذكير الأطفال بشكل ظاهر وملموس أن يفكروا ببرنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة).

اطلب من أطفالك بعدها أن يسجلوا لديهم أي فكرة، أو ملحوظة، يستطيعون أن يعبروا عنها من خلال الصور والرسوم. وكأنها ملحوظات مصورة، ثم شجعهم على أن يرسموا صورة تدل على ما يحسون به من مشاعر وأحاسيس، تجاه مشكلة معينة، ثم أطلب منهم أن يرسموا صورة لأنفسهم وهو يقومون بحل هذه المشكلة،ثم إطلب منهم بعد ذلك أن يرسموا صورة لوجه من الوجوه تظهر عليه أمارات تدل على ما يحسون به من مشاعر وأحاسيس تجاه هذه المشكلة، وتجاه غيرها من المشاكل الأخرى بعد أن يقوموا بحل ناجح لها، تعبر عن شعورهم تجاه هذا النجاح ، أو تعبر عن فشلهم إذا فشلوا في هذا الحل، ثم اطلب منهم أن يستعرضوا ما عندهم من قصص يقومون بعدها برسم صُورٍ متتابعة تدل على أحداث القصة التى تجرى فيها، ومن ثم نكلفهم بإعادة سرد القصة مستعينين بالصور التى تدل على أحداثها بشكل متتابع ومتلاحق.

وبعد ذلك يمكن لهم أن يستمتعوا بالعودة إليك والإصغاء لك، وأنت ما قدموه لك من مشاكل وما قدموه لها من حلول.

إن هذه الرسوم والصور، وهذه الكتابات والقراءات تساعد الأطفال على ممارسة التفكير في المشاكل المختلفة وفيما يلازمها من مشاعر وأحاسيس، وفي الحلول، وكذلك فما يترتب على هذه الحلول من نتائج وآثار وما يصاحبها من مشاعر وأحاسيس.

RIP

الفصل الثامن

نماذج حوارية

(12)

نماذج حوارية (12)

إن ما نطرحه من حوار في برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) ما هو إلا نموذج للتحدث مع الأطفال، نسير على نهجه، وليس حواراً من أجل أن نحفظه في الذاكرة . لنستعيده منها فيما بعد، عندما يتطلب الأمر ذلك، أو تتطلبه الحاجة.

إن مثل هذا النوع من الحوار له فائدته ودوره إذا ما استخدمناه كمرشد لنا، ودليل نسير على نهجه في مواقف وحالات مماثلة. وإذا ما حدث أن تصرفت مع أطفالك حسب ما كنت تتصرف به سابقاً.

وبحكم ما تتحلى به من طباع وخلائق، وما درجت عليه من عادات وتقاليد، فلم تستطع السيطرة على الموقف، والإمساك بزمام الأمور في جلسة الحوار، وبشكلٍ أدى بك الى التذمر والضيق لأن زمام الأمور قد إنتقل من يدك، فإن نظرة سريعة منك، تساعدك على أن تسترجع من ذاكرتك اسلوب الحوار الذي يدعو للتفكير، لتعود إليه، وتسير على نهجه في حوار مع أطفالك، بدلاً من النهج القديم الذي أدى بك إلى البرم والضيق، وإلى الفوضى والإضطراب في الجدل واحتدام النقاش، وبشكل يبعدنا عن السيطرة على أعصابنا، ويميل بنا الى الإنسياق وراء عواطفنا بعيداً عن التامل ، فلا نصل الى نتيجة حاسمة أو ذات فائدة.

وإذا كان لدى طفلك عادة سيئة، قد استشرت عنده وأصبح التغلب عليها صعباً. عليك عندها أن تعيد ذاكرتك الى نشاطها ونسترجع منها نموذج الأسئلة التي يجب أن تطرحها عليه في هذه الحالة ، لتسير على نهجها، وتهتدي بهديها حين يكرر طفلك هذه العادة، فتعود الى برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة)، لتصل الى حل لها، قائم عل الحوار وإستعمال العقل بدلاً من التشبث بالأساليب القديمة، والتي للعاطفة فيها الأثر البعيد في تصرفاتنا وسلوكنا، والتي غالباً ما تؤدي الى عواقب وخيمه – ونتائج سيئة.

مشاكل ما بين الأطفال:

إن أكثر ما ينشأ من مشاكل بين الأطفال، هي تلك التى تقع بينهم وبين أصدقائهم، وزملائهم وما دام أطفالك قد درجوا في حوارهم معك على برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) ومارسوه، وطبقوه برعايتك فإن دورك عندها يقتصر على الإصغاء إليهم حين تحدث هذه المشاكل، ومن ثم تطرح عليهم أسئلة تستدعي التفكير وإعمال العقل الذى يدعو إليه هذا البرنامج.

دعنا نتأمل الآن، ونعيد النظر في بعض ردود الفعل العديدة التى يتصرف بها الآباء عبر السنوات العديدة من حياتهم، والحوارات الكثيرة التى يجرونها مع أبنائهم حين يتعرضون لبعض مشاكل الحياة التى تعترضهم والتى لا تتمشى مع النهج الذي يسير عليه (البرنامج)، ونرى ما إذا كان أحدها أو بعضها يلقى قبولاً لدينا، وإليك هذا النموذج التالي من هذا النوع من الحوار الخارج عن حوار برنامج أنا أحل المشكلة، ويدور حول اعتداء الأطفال على بعضهم بعضاً بالضرب وإستعمال العنف . (1)

الطفل:– لقد ضربني عمر.

الأب:– في أي مكان ضربك؟

الطفل:– في المدرسة.

الأب:– غداً سأخبر المعلم بذلك.

(هذا الحل الذي قدمه الأب، وهو حلٌ لا يقوم على إعمال الفكر، والتفكير بها بشكل متكامل.

في الحوار التالي قدم والدان لأطفالهما نصيحتين ، تتعلقان بإعتداء الأطفال على بعضهم بعضا) ....ومع هذا فهما يتبعان الأسلوب السابق نفسه لحل المشكلة.

الطفل:- ضربني حسن اليوم .

الأب:- وأنت كذلك، ردٌّ عليه بالضرب.

الطفل:- قد تعاقبني إن قمت بذلك، فتضربني.

الأب:- كلما ضربك عليك أن تضربه كذلك، فأنا لا أريدك أن تكون جباناً.

الطفل:- (2) ولكني أخاف.

الأب:- إذا لم تقم أنت بحماية نفسك وتدافع عنها، فسوف يستمر الأطفال بضربك والاعتداء عليك.

الطفل:- نعم هذا هو الصحيح.

(3)

الطفل.:- لقد ضربني عمر.

الأب:- وماذا عملت رداً على ذلك؟.

الطفل: قمت أنا كذلك بضربه، مثل ما ضربني.

الأب: كان عليك أن لا تضربه، لأن الضرب ليس أسلوباً حسناً ، فقد يلحقك جراء ذلك بعض الأذى، وقد يلحق الأذى الشخص الاخر.

الطفل:- وما الذي على أن أقوم به إذاً؟

الأب:- من الأفضل في هذه الحالة ، أن تخبر المعلم بذلك.

الطفل: - إذا قمت بذلك فسيقول أنني شخص وكأنه ذيلُ نعجة.

الأب:- إذا لم تخبر المعلم بذلك، فسيعود الى الاعتداء عليك وضربك ثانية.

الطفل:- هذا صحيح.

(تجاهل كل من الأبوين وجهة نظر طفله. وقدم ردود أفعال واستنتاجات لتصرفاته، حسب رأيه هو، وطبقاً لوجهة نظره الخاصة، متجاهلاً وجهة نظر طفله، فأحدهما أخبر طفله بما يجب عليه القيام به في الرد على الاعتداء عليه ، بينما الأب الآخر أخبر طفله بما يجب عليه تجنبه وعدم القيام به، ولم يلق أي من الطفلين التشجيع اللازم على التفكير في مشكلته، والوصول الى حل ذاتي لها.

عندما تقدم لطفلك حلاً لمشكلته، سواء أكان هذا مشفوعاً بالتفاصيل والإيضاحات، أم لا، فإنك عندها تحرمه من التفكير بها، والتعبير عن وجهة نظره بحرية، وعن خياراته الذاتية الخاصة وإذا صممت على أن حلاً ما معيّناً هو الأفضل والأصح كما ورد في المثالين السابقين فذلك سيحول دونهم . ودون التفكير بعمق واطمئنان ويسلمهم الى التسليم بالحل الذي تقترحه، وإذا أحسنّا الظن، وفي أفضل الحالات ، نرى أن الآباء تجاهلوا تصور أطفالهم للمشكلة، وفكرتهم عنها، ورأيهم فيها، في الوقت الذى لم يحاول فيه أحدهم أن يعرف سبب ما وقع على طفله من اعتداء، ولكنهم مع ذلك ينصب إهتمامهم بما يجب على الطفل أن يقوم به إزاء هذا الاعتداء عليه.

وإليك الآن نموذج الحوار التالي:

الأب:– لماذا ضربك؟

الطفل:– لا أدري.

الأب:– هل ضربته أنت أولاً؟ وهل أخذت شيئاً مما معه بالقوة؟ أم ماذا عملت؟

الطفل: أخذت منه كتابه.

الأب . وهل يفترض فيك أن تأخذ حاجات غيرك، وكتبهم دون أن يسمحوا لك بذلك؟

لطفل:- لا.

لأب:- ما الذي يجب أن تقوم به إذا احتجت شيئاً من أحد.

الطفل:- أطلب منه ذذلك.

الأب : نعم ، هذا ما يجب أن تقوم به، ولذا فإن تناولك لكتابه كان عملاً خاطئاً، وهذا هو السبب الذى دعاه للاعتداء عليك ، وضربك.

(وهنا يحاول الأب أن يستدرج طفله للإدلاء برأيه، في الوقت الذى يستدرجه فيه، ليخرج بحل ذاتي للمشكلة ، يتفق ووجهة نظره الخاصة بعض الآباء يتناول حديثهم مع أطفالهم أفكاراً تتناول مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، غير أن مجرد التعبير عن هذه المشاعر، لا يثير الطفل على التفكير، ولا يحفزه عليه، أو التوسع فيه

حوار يتناول النتائج والآثار:

الأب:- لماذا ضربك حسن؟

الأبن:- لقد طلب منه صديقه أن يضربي، فاستجاب له.

الأب:- لا بد أن ذلك أثار غضبك.

الأبن:- لقد صحت في وجهه، وصرخت عليه، فاستنكر صديقي ذلك.

الأب:- لأن في هذا العمل ما يثير غضبه، ونتيجة لذلك ، سوف تتشابكون بالأيدي. ويقوى بينكما الشجار والخصام، أثبت له أنك فتى عاقل وناضج، فأهمل ما قام به، وتغاضى عنه.

(لقد تحدث هذا الأب عن المشاعر والأحاسيس، ولكن اهتمامه الأكبر كان ينصب على أن يعلِّم طفله عدم مقابلة الاعتداء بإعتداء آخر، أو مقابلة الشر والعنف بشرٍ وعنفٍ مثله).

ومع أن هناك إختلافاً بين أب وآخر في رأيه وتصرفه في مثل هذه الحالات والظروف إلا أنَّ الإتجاه نفسه يبقى على حاله، وهو أن الأب هو الذي يقوم بالتفكير نيابة عن أبنه.

إلا أن الحوار الذي يتطلبه برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) أمر يختلف في هدفه عن هذا الإتجاه فهو يدعو الى أن يفكر الطفل بنفسه بذاته ولذاته، وأن يتوصل نتيجة تفكيره إلى حل المشكلة ، مع أخذ عواقب هذا الحل ونتائجه بعين الأعتبار.

ما يقتضيه حوار البرنامج حول حادث الاعتداء

تأمل الحوار التالي الذي يدعو إليه البرنامج والذي يتناول مشكلة الاعتداء واستعمال العنف على الغير.

الأب:- من ضربك يا حسن؟

الابن:- ابن الجيران.

الأب:- لماذا ضربك؟ وما الذي حدث؟

(يهدف الأب من سؤاله هذا إلى أن يتعرف على وجهة نظر الابن في المشكلة، ورأيه فيها).

الابن:- كل ما أعرفه أنه ضربني ، ولا أعرف شيئاً غير ذلك.

الأب:- تقصد ضربك دون مبرر ودون سبب.

(يهدف الأب هنا الى أن يشجع ابنه ليتعرف على السبب الذي أدى الى وقوع المشكلة).

الابن:- حسناً. سأثأر منه، وسأقوم بضربه أولاً.

الأب:- ولماذا؟

الابن:- لم يسمح لي أن أتابع النظر في كتابه.

الأب:- وماذا سيكون عليه شعورك حين تعتدي عليه، وتضربه؟

(يهدف الأب إلى توجيه نظر إبنه لضرورة التعرف على نتائج أعماله، وأثرها على مشاعر الآخرين. وأحاسيسهم، وما يخلفه اعتداؤه من آثار عليهم.

الابن:- لقد فقد صوابه.

الأب:- هل عرفت لماذا لا يريدك أن تنظر الى كتابه، وتتابع درسك معه؟

(يهدف الأب ليأخذ إبنه مشاعر الآخرين ووجهة نظرهم بعين الاعتبار حين يقوم بتصرفٍ ما.

الابن:- لا، لا أعرف السبب.

الأب:- كيف يمكن لك أن تعرف السبب؟

الابن:- أتوجه، إليه ، وأساله عن السبب.

الأب:- حاول ذلك.

(يهدف الأب الى أن يشجع إبنه للبحث عن الحقائق وكشفها، لمعرفة المشكلة، والوقوف على أسبابها).

الابن:- لقد سألته فأجاب: إنه لم يسبق لي أن سمحت له بالاطلاع على كتبي، ولذا فهو يريد أن يعاملني بالمثل.

الأب:- الآن عرفت السبب الذي دعاه ليرفض مشاركتك له في تفحص كتابه، وإستعماله ، والاطلاع عليه، هل تستطيع أن تفكر بشيء آخر تقوله أو تعمله يشجعه على أن يسمح لك بالتأمل في كتابه والاطلاع عليه.

(يهدف الأب هنا الى تشجيع إبنه على التفكير ، والبحث عن حلول بديلة).

الأبن:– أستطيع أن أمتنع وأتوقف عن اللعب معه، ومشاركته.

الأب:– ما الذي يمكن أن يحدث لو قمت بذلك؟

(يهدف الأب الى توجيه نظر إبنه، ويلفت انتباهه الى عواقب الحل ونتائجه وآثاره. والتعرف عليها).

الابن:– قد أفقد صداقته.

الأب:– هل تريد أن تُبقي على صداقتك له؟

الابن:– نعم.

الأب:– هل تستطيع أن تفكر بشيء آخر تقوم به وتعمله يؤدي الى الإبقاء على هذه الصداقة معه؟

(يهدف الأب هنا إلى تشجيع طفله على التفكير بإيجاد حلول بديلة).

الابن:– أسمح له بالاطلاع على بعض ما عندي من كتب.

الأب:– هذه فكرة أخرى مختلفة، لماذا لا تحاول أن تجربها؟

عندما إكتشف الأب أن إبنه كان هو البادىء في الاعتداء، لم يبد أي إقتراح ، أو رأي في الأمر ولم يقدم لابنه أي نصح أو إرشاد يتعلق بالأسباب الداعية لذلك، ولا للآثار المترتبة عليه وإنما – بدلاً من ذلك – عمد الى مواصلة الحوار مع إبنه، فعمل على تشجيع طفله للنظر في أثر هذا الاعتداء، وتحويل النظرة، إلى حقيقة المشكلة وجوهوها، وهي الحصول على الكتاب، ثم شجع طفله على ايجاد إسلوب لحل المشكلة ، والتفكير في أيجاد حلول بديلة، وأن يلتمس ويتحسس ما يمكن أن ينشأ عن ذلك من آثار ونتائج لهذه الحلول، وفي النهاية يترك الأمر لأبنه ليجد الحل بنفسه، فلا يقوم هو بذلك بدلاً منه. فلا يقوم الأب أو الأم بطرح حلٍ من

عنده، وتفكيره إلا إذا برزت أثناء الحوار مشكلة وفي الوقت الذي نشعر بفائدة هذا المنهج من الحوار، وفائدته فسوف نجد من السهل علينا، أن نتبنى مثل هذا الأتجاه، وسرعان ما نعمل على تطبيقه، في كل نزاع يحدث ومشكلة تقع.

وقد نجد في بادىء الأمر صعوبة ومشقة في الإبتعاد عن الأساليب القديمة في حل مشاكل أبنائنا، وخرق ما اعتدنا عليه في ذلك، من طباع وعادات.

وإليك الحوار التالي للتدليل على ذلك:

الأب:- لقد أخبرني معلمك أنك كثيراً ما تعمد الى مضايقة الآخرين، وإلى إشاعة الفوضى داخل الصف وإذا واصلت السير على هذذا النهج، ودأبت عليه، فلن تتعلم شيئاً أولاً، ولن يكون لك أصدقاء ثانياً.

الابن: أنا لا أهتم بذلك.

الأب:- لقد كبرت سنك،وأصبحت قادراً على تمييز الأمور، والتعرف على الحقائق ، بشكل أفضل من السابق، وإذا لم تمتنع عن مضايقة الآخرين، ، فسأقوم أنا بملاحقتك حتى تهتم بذلك.

(إن لسان حال الأب يقول : أستغرب ما الذي طرأ على عقل الطفل، والآن لنحاول حل مشكلة (إغاظة الآخرين ومضايقتهم).

ومن أجل ذلك دار الحوار التالي بين الأب وأبنه:-

الأب:- ما الذي يحملك على مضايقة الآخرين وإغاظتهم؟

الابن:- لا أدري.

الأب:- قد تكون هناك أسباب عديدة، ولكنك إذا فكرت بعمق ، فستجد أحد هذه الأسباب.

الابن:– يا أبي، ليس هناك منهم من أحد يُحبُّني، ويميلُ اليّ.

الأب: إذن . هذا هو ما يقلقك، وتفكر فيه، ولكن هل مضايقتهم وإغاظتهم في رأيك تجعلهم يميلون إليك، ويتوددون لك؟

الابن:– لا أظن ذلك.

الأب: ما الذي يحدث حين نعمد الى مضايقتهم؟ وإغاظتهم؟

الابن: لا شيء، فهم يعمدون الى التهرب منى والإبتعاد عني.

الأب :– ما الذي تقوم به، حتى لا يعمدوا الى التهرب منك. والابتعاد عنك؟

الابن:– أن أكون صديقالهم ، وأتودد إليهم.

وهنا واصل الأب حواره مع إبنه، وعمد إلى مساعدته على التفكير بالوسائل والطرق التي تجعل منه صديقاً لهم.

وفي هذه الحالة أصبح الأبن يهتم وبشكل جدي، ليكون له منهم أصدقاء إذ لم تَعد هناك أية حاجة لخطابات ومحاضرات مطولة، إذ ليس هناك منهاأي جدوى، أو حل للمشكلة.

أسس الحوار لحل مشاكل ما بين الأطفال:

هناك أسس ثلاثة ، يقوم عليها الحوار في المشاكل التى تقع بين الأطفال وهي:

1 – أعرف وجهة نظر الطفل نفسه في المشكلة ، وَقِفْ على رأيه فيها:

إذا لم نقف على رأي طفلك، ووجهة نظره في المشكلة، فإن نزاع القوة، والصراع، سيزيد، وسوف يتفاقم الأمر ويشتد لدرجة تستعصي المشكلة معها على الحل.

وإذا وقفت على وجهة نظر طفلك في المشكلة ، ووقفت على زأيه فيها، فحاول

عندها أن تبعد عن نفسك كل هاجس يميل لك الى التركيز على وجهة نظرك الخاصة في المشكلة. وأسلوب حلها، وتهمل أو تتناسى وجة نظره فيها، والأسلوب الذي يراه حلاً لها.

وإنما عليك توخياً للعدل ، والحل السليم الذى يدوم أثره، ويؤدي الى نتائج سلبية أن تلتزم في ذلك جانب الحياد، ونحترم رأيه، وتأخذه مأخذ الجد، دون أن تغضب لوجهة نظر معينة وبخاصة وجهة نظرك أنت ، وإنما تحترم وجهة النظر الأخرى.

وإذا حكمت على رأي أو فكرة فكن عادلاً في ذلك ، حسب المنطق والتفكير السليم بعيداً عن التعصب والمحاباة، وإذا لم نقم بذلك فإن أي حل ترتئيه وتعرضه عليه سيلقى منه مقاومة لإثبات كيانه، ويبتعد عن الانسياق وراء حل يرى أنه مفروض عليه، سلبه حريته، وكيانه .

(2) - تذكر أن الطفل وليس البالغ الراشد هو الذي يجب أن يحل المشكلة، وليس أحد غيره ولذا دع الطفل يفكر، ويأخذ في ذلك الوقت الكافي والمناسب، وعندها عليك أن تعد أسئلة تطرحها عليه، من شأنها أن توقفك على وجهة نظره عن الأسباب الجوهرية التى أدت الى حدوث المشكلة ، وأن يتعرف على شعوره وشعور غيره ، وإحساس كل منهم ، إزاء ما حدث من مشكلة، ونتائجها وآثارها، وأن تقف كذلك على رأيه الشخصي في الحل ووجهة نظره، والأساس الذي يقوم عليه، وما الذي يتوقعه لهذا الحل من نتائج وآثار، وإذا ما قمنا بتطبيقه، ونحن نؤمن به وبنتائجه نتيجة لتفكير عقلي، يستند الى العقل والمنطق، والحياد وليس الى التعصب والميول والنزعات أو خبط عشواء، والاهم من ذلك كله، أن نتجنب أن نلقى على مسامع الطفل ما يجب عليه أن يقوله. أو يقوم به ويعمله.

(3) ليكن تركيزك في الحوار على عملية التفكير ، والقيام به أكثر من التركيز على إستخلاص نتيجة معينة ان الهدف من برنامج: (أنا أستطيع أن أحل

المشكلة) وعن طريق الحوار هو أن يعلم الأطفال نموذجاً في التفكير يساعدهم على التكيف والتعامل بشكل عام مع ما يعترضهم من مشاكل وأحداث، فأنت إذا ما أصدرت حُكماً على ما يقدمه الطفل من أفكار، فإن حكمك عليه ينبثق من وجهة نظرك الخاصة، ويستند الى رأيك الخاص، و متأثرا به إلى حد بعيد ولذا كان من الحكمة أن لا نصدر أي تعليق أو أي حكم على ما يقدمه الطقل من أفكار وصور وآراء ، وإنما نترك ذلك للحوار يأخذ مجراه ليصل الى نتيجة مرضية.

كما أن مجرد المديح والثناء على حل ما، واستحسانه قد يحول دون التفكير في حلول أخرى، والوصول الى أفكار أخرى جديدة، لأنه في مديحنا ما يجعل الطفل يميل الى تبنيّه، والاعتقاد به والإيمان بأنه هو الحل المناسب، وبخاصة أنه لقي الرغبة عند الطفل للتعبير والحديث بشكل حر مطلق عما يجول بخاطره، وما يطرأ في ذهنه من هواجس أو هموم وأفكار، ومهما كانت عليه الحال فإن الطفل عندها سوف لا يفكر في إيجاد الخيارات والحلول البديلة، أو في عواقب هذه الحلول ونتائجها، وإنما ينصرف همه وتفكيره فقط الى الحل والرأي الذي حاز على رضانا، وحاز على موافقتنا ورضانا، وقد يكون في هذا ما يلبي حاجاتنا الآنية أو بعضها، ولكنه سيجد مجراه الى عملية التفكير فيعمل على إفسادها والتي نهدف من ورائها الى التفكير في مشاكلهم بشكل حر طليق ودون التقيد أو التأثر بأي قيد، يحد من طلاقه هذا التفكير، ليصلوا فيما بعد، إلى قرار ذاتي بخصوص ما يجب عليهم أن يقوموا به وما يجب عليهم أن يدعوه ويتركوه.

ليس من السهل علينا أن نتعلم دائماً وأبدأ الحوار الذي يدور بموجب برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة). فهو أسلوب جديد يهدف إلى أن يعلمنا كيف نتحدث مع الأطفال، وكيف نناقشهم وهو أسلوب يحتاج الى مراس ووقت كافيين، قبل أن يصبح طبعاً متأصلاً في نفوسنا ، وهذا هو السبب الذي يدعونا الى أن نبني هذا الحوار ونمارسه بالتدريج، وبالتروي دون التسرع، وعليه يمكن لنا أن نسير في هذا

الحوار خطوة خطوة في كل مرة، قبل أن نعمد الى تطبيق هذه الخطوات كلها معاًوحدة واحدة، وجنباً الى جنب، وبشكل آليٍّ متكامل وليكن ماثلاً في الذهن أننا لا نقصد أن نستعمل هذا البرنامج في حوارنا مع أطفالنا دائماً وأبداً، وفي كل مشكلة تحدث لهم، ولكن عندما يواجه طفلك مشكلة ما، فستجد أن هذا البرنامج هو طوع إرادتك وبين يديك، جاهزاً لاستخدامه، والإفادة منه.

نموذج آخر من الحوار في مشاكل الأطفال:

إن نماذج الحوار التالية سوف تساعدك - كأب - على تطبيق برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) خلال النهار ، لدرجة تصبح معها عملية التفكير بالنسبة لك ولطفلك عملاً عادياً، وأمراً طبيعياً.

حين يكون الطفل عدوانياً:

الأب:- ما الذي حدث، لماذا صفعت زميلك؟

الأب:- لا أحبه ، ولا أميلُ إليه.

الأب:- ما الذي كان عليه شعوره وإحساسه حين أقدمت على صفعه؟

الابن:- يفقد صوابه، وقد يجن جنونه.

الأب : ما الذي حدث له حين أقدمت على صفعه؟

الابن:- لقد ألحقت به بعض الأذى.

الأب:- هل تستطيع أن تفكر بشيء آخر غير الصفع تقوم به بشكل لا يُلحق الأذى والضرر أو الغضب.

لابن:- أن ابتعد عنه، فلا يكون بيننا احتكاك قد يؤدي الى العنف والشجار.

لأب :- هذه فكرة أخرى، فلماذا لا تقوم بها، وتجربها.

حين إتلاف الممتلكات:

الأب:- يا زيد ، لماذا مزقت كتاب أختك؟

الابن: لأنها أفقدتني صوابي، وكاد يُجن جنوني.

الأب:- ولماذا جن جنونك عليها؟

الابن:- لإنها اتهمتني بالغباء.

الأب:- وما الذي حدث حتى وصفتك بالغباء؟

الابن:- لأنني لم ألعب معها، فهي بنت.

الأب : هل صارحتها بذلك؟

الابن:- نعم.

الأب:- وماذا سيكون عليه شعورها حين تخاطبها بمثل هذه الكلمات؟

الابن: شعور سيء.

الأب:- هل تعتقد أن هذا الشعور السيء كان السبب الذي دفعها لتنعتك بالغباء؟

الابن: نعم.

الأب:- إذا كنت لا تحب أن تلعب معها الآن، فهل تستطيع أن تخاطبها به، حتى لا تشعر بشعور سيء، يدفعها الى مخاطبتك بكلمات قاسية لا تشعر معها بالارتياح؟

الأبن:- أطلب منها أن تغادر المكان، وتبتعد عني.

الأب:- هذا أحد الأمور التى يمكن أن تقولها، فما الذي تتوقعه منها إذا ما قلت لها ذلك؟

الأبن:- من المحتمل أن تصرخ وتبكي، فهي بنت صغيرة.

الأب:- قد يحدث ذلك، ولكن هل من شيء آخر تقوله لها؟ أو عمل تقوم به غير ذلك؟

الأبن:- لا أعرف.

الأب:- حسناً. فكِّر في شيء آخر تقوم به، لقد أَتلفت لها كتابها، فهل من شيء آخر تقوله لها؟

الأبن: سأعتذر لها، وأبدي أسفي لها.

الأب:- وهل هناك من شيء آخر تقوله لها غير ذلك؟

الأبن: أعطيها كتاباً آخر من كتبي بدلاً منه.

الأب: لماذا لا تجرب أن تمارس كل ما قلته واحداً بعد الآخر؟ وترى بنفسك ما الذي يمكن أن يحدث في كل مرة؟

كثرة التأفف والضجر:

الأب:- ما الذي جرى؟ وما المشكلة؟

الابن: أريد أن ألعب بهذه اللعبة ولذا خطفتها.

الأب:- وما الذي تتصوره أن يكون عليه شعور صديقك إذا خطفت شيئاً من أدواته؟ وألعابه؟ الابن:- أتوقع أن يُجن جنونه، ولكن هذا لا يهمني، كلٌّ ما يهمني في الأمر أني أريد اللعبه لألعب بها.

الأب:- وما الذي قام به صديقك حين أخذت منه اللعبة عنوة؟

الابن:- لقد ضربني.

الأب:-وما الذي كان عليه شعورك إزاء ذلك؟

الأبن:- فقد ت صوابي، وجُن جنوني.

الأب:- وعليه فأنت الآن غاضب، وكذلك صديقك فهو غاضب ، وقد إعتدى عليك بالضرب هل تستطيع أن نفكر بإسلوب آخر أو بطريقة أخرى تستطيع أن تحصل بها على اللعبة وتلعب بها، وبأسلوب لا يغضب منه أي منكما؟ ولا يقوم صديقك بالإعتداء عليك وضربك.

الابن :- سأطلب منه وأرجوه أن يُعطيني اللعبة لألعب بها.

الأب:- وما الذي تتوقعه أن يقوم به إذا ما طلبت منه هذا الطلب؟

الابن: سيرفض طلبي، ويصرّ على رفضه.

الأب هذا ممكن ولكن هل هناك من إسلوب آخر عندك تستطيع به أن تحصل منه على ما تريد؟

الابن: يمكن أن نتبادل معاً الألعاب، فآخذ منه لعبته، وأعطيه بدلاً منها (الديناسور) الذي معي.

الأب:- وما الذي تتوقعه منه إذا قمت بذلك؟

لأبن:- أعتقد أنه سيوافق على طلبي.

الأب:- ولماذا لم تحاول ذلك؟ أرى أن تحاول ذلك الآن لنرى ما الذي سيحصل.

عدم الصبر وقلة الاحتمال:

أريد أن ألعب الآن، وفي هذه اللحظة:

الابن:- عامر يرفض أن يشاركني اللعب، ويلعب معي.

الأب:- وكيف عرفت ذلك؟

الابن:- لقد قال هو لي ذلك.

الأب:- وما الذي قاله؟

الابن:- قال إنه لا يريد أن يلعب، لأنه يريد الآن أن يقرأ كتابه.

الأب:- إنه يريد أن يقوم الآن بعمل آخر، إذاً، فقد يلعب معك بعد أن ينتهي من قرأة كتابه.

الابن:- ولكني أريد أن ألعب الآن).

الأب:- هل تريد أن تلعب مع (عامر) طيلة الوقت، أو بعض الوقت؟

الابن:- بعض الوقت، وليس كل الوقت.

الأب: هل تعتقد أنه يستطيع أن يلعب معك كل الوقت؟

الابن: لا أعتقد.

الأب:- إن (عامر) الآن مشغول بالقراءة، فما رأيك أن تفكر بشيء آخر تقوم به الآن؟

الأبن: لا.

الأب:- بماذا ستشعر به وتحس إذا ضايقك (عامر) حين تكون مشغولاً وليس لديك متسع من الوقت لتلبي رغبته ، وتلعب معه؟

الأبن:- قد أفقد صوابي.

الأب:- وما الذي سيشعر به عامر إذا لم تدع له الفرصة ليقرأ كتابه؟

الأبن:- قد يجن جنونه أيضاً.

الأب:- إذا إستطعت أن تفكر بشيء آخر تقوم به الآن، فإن (عامر) لن بغضب ، ولن يجن جنونه، إنه في الحقيقة جادٌ في القراءة.

الأبن:- أستطيع أن أقرأ ما عندي من أحاج وألغاز.

الأب : هذا الأمر تستطيع أن تقوم به الأن ، فلا تتردد .

الشعور بالرفض لا أحد يريد أن يلعب معي:

الابن:- لا يريد (أحمد ومحمود) أن يلعبا معي.

الابن: - وماذا يعملان الآن؟

الابن:- إنهما يلعبان لعبة الشرطي واللص، وقد قاما بملاحقتي.

الأب:- هل تريد أن تلعب اللعبة نفسها التى يلعبانها؟

الابن: لا بأس.

الأب:- وماذا قلت لهما؟

الابن:- قلت لهما، وأنا أيضاً ألعب هذه اللعبة.

الأب:- وماذا حدث بعد ذلك؟

الابن:- حسن قال لي : أنت صغير السن، ولا تستطيع أن تلعب هذه اللعبة .

الأب: - وماذا عملت بعد ذلك؟

الابن:- لاشيء.

الأب:- هل تقدر أن تفكر بشيء آخر تقوم به وتقوله لهما يقبلانه، فلا يرفضان طلبك. اللعب معهما.

الابن: - أقول لهما، أنا رجل شرطي كبير.

الأب:- وإذا قلت لهم ذلك ، فما الذي تتوقعه منهما؟

الابن: سيرفضان ما أقول، ويقولان لي. أنت لست كبير السن، فلا تزال صغيراً.

الأب:- قد يقولان لك ذلك، إذاً فما الذي يمكن أن تفكر به غير ذلك، فتقوله، أو تقوم به؟ .

الابن:- قد أقول لهما : إن اللص قادم ، وسوف أساعدكما على الإمساك به، والقبض عليه .

الأب:- هذه فكرة مختلفة ، ورأي آخر، أعمل ما تقوله، وحاول ذلك.

وانظر ما الذي يحدث معك.

الانزواء: لا يتفاعل مع الغير ولا يشاركهم:

الأب:- ما المشكلة.

الأبن:- لم يسبق أن تعاون (رامي) مع زملائه، أو شاركهم أنشطتهم، ولذا خطفت علبة الألوان التي معه.

الأب:- وما الذي حصل بعد أن قمت به بعد ذلك؟

الابن:- أخذ يصرخ ويصيح.

الأب:- كيف كان عليه حاله وشعوره ؟ وكيف كان عليه شعورك وإحساسك بعد ذ لك؟

الابن:- شعرت بالحزن والأسى، أما هو فقد استبدّ به الغضب.

الأب:- إن أسلوب الخطف هو أحد الأساليب للحصول على علبة الألوان، فهل فكرت بأسلوب آخر تحصل به على العلبة، دون أن تشعر أنت بالحزن والأسف؟ ودون أن يشعر هو بالغضب؟

الابن:- أطلب منه أن يعطيني العلبة، فلا أخطفها منه.

الأب:- هذه فكرة أخرى مغايرة للفكرة الأولى ، حاول أن تقوم بما تقوله.

الابن:- رامي: هل يمكن أن تعيرني علبة الألوان التى معك بعض الوقت؟

الابن: رامي: لا، لن أعيرها لك.

الأب : هذه الفكرة، وهذا الحل لم يثمر، ولم ينفع، فهل تفكر بفكرة أخرى ، وحلٍّ آخر؟

الابن:- يلتفت الى (رامي) ويقول له، سأعطيك الآلة الحاسبة التى معي إذا أردت، لتعمل عليها في درس الحساب.

رامي:- لابأس ، أشكرك على ذلك.

الأب:- لقد فكرت بأسلوب آخر، فما الذي تشعر به إزاء ذلك وما إحساسك تجاهه؟

أنا الذي أخذها أولاً:

الأب:- ما الذي يحدث؟

يزيد:- أنا الذي أخذها أولاً.

زياد: - لا، أبداً، بل أنا الذي أخذها أولاً. الأب:- ما الذي يكون عليه شعورك وإحساسسك يا يزيد إذا خطف أحد شيئاً منك ودون رضاك؟

يزيد:- سوف أشعر بالغضب.

الأب:- وأنت يا زياد ، ما الذي ستشعر به إذا خطف أحد منك شيئاً هو لك؟

زياد:- سأغضب كثيراً.

الأب:- والآن. كل منكما غاضب ، إن الخطف هو أحد الوسائل والأساليب التى تحصل بها على شيء تريده، ولكن ماذا كانت النتيجة، حين حاول كل منكما أن يأخذ من أخيه شيئاً عنوة؟.

يزيد :- حصل الشجار والنزاع.

الأب :- هل يستطيع كل منكما أن يفكر بأسلوب آخر لا ينشب بسببه بينكما صراع أو قتال، ويبعد عنكما الغضب.

زياد:- يمكن أن يصافح كل منّا الآخر.

يزيد:- يمكن أن نلعب معاً.

الأب:- لماذا لا تحاولان تنفيذ هذه الأفكار.

من مشاكل ما بين الأطفال:

مهما كان نوع المشكلة، التي يواجهها الأطفال ، فالأسئلة التالية حجر الأساس لأي حوار يدور حول أي منها ، يؤدي بالنتيجة الى حل يقوم على التفكير.

1 - ما الذي يحدث وما الذي يجري؟ ما الأمر ؟ وما المسألة؟ وقد تضيف على العبارة التالية بعد السؤال الذي تطرحه ليصبح كالتالي: ما الذي يحدث؟ فإذا عرفته كان فيه ما يساعدني على فهم المشكلة بشكلٍ أفضل .

2 - ما الذي أحس به الطرف الآخر في المشكلة؟ وما الذي كان عليه شعوره إزاءها؟

3 - ما الذي أحسست به أنت؟ وما الذي كان عليه شعورك تجاه ما حدث؟

4 - هل تستطيع بأسلوب آخر أن تحل به المشكلة ، وبشكلٍ يحول دون أن يغضب أي منكما؟ ودون أن يتعرض لأي إعتداء؟

5 - هل فيما طرحه أي من الطرفين شيء جديد؟ أم لا؟ .

6 - إن ما جئت به فكرة جيدة، سِرْ في هذا الطريق قدماً ، وضع فكرتك هذه موضع التجربة، ومحك الاختيار.

7 - إذا كانت الفكرة المطروحة غير مناسبة ، ولم تأت بجديد تقول: هذه ليست فكرة جيدة وعليك أن تفكر بشيء آخر جديد.

من مشاكل ما بين الآباء والأبناء:

إن معظم المشاكل التى تحدث بين الاباء والأبناء هي تلك التى تتعلق بحالات فيها خرق للنظام، أو خروج عن العادات المتبعة والتقاليد الموروثة«والتى إذا ما عولجت بطريق التسلط وفرض الإرادةة، وبشكل يبعد عن التفكير والتروي تؤدي بنا الى تأنيبهم، أو إنزال العقاب بهم، وكثيراً ما ننسى نحن الآباء أن نعالجها بطريق الحوار القائم على التفكير ونبذ العنف، واليك المثال التالي:

الأب:- أين كنت؟ لقد طلبت منك أن تحضر الى البيت رأساً بعد أن تخرج من المدرسة .

الأبن:- لقد نسيت.

الأب:- ألا تعرف أنني أعاني من المرض؟

الأبن:- آسف.

الأب:- لا تكرر ذلك مرة أخرى، والإ فستقع في مشكلة حقيقية.

(إن تصرف الأب بهذا الأسلوب ناجم عن الألم الذي يقاسيه بسبب المرض).

والآن، دعنا نعيد الحوار ثانية طبقاً لأسلوب الحل الذي يدعو الى حوار يقوم على التفكير . بعيداً عن التسلط والإستبداد على أعتبار أن المشكلة إنما نشأت بسبب نسيان الطفل ما قاله أبوه له.

الأب:- ما الذي سيكون عليه حالي ، وما أشعر به؟ إذا كنت لا أعرف مكان وجودك ومحل إقامتك؟

الابن:- لا شك أنك ستشعر بالضيق والقلق، وقد تغضب لدرجة يفقد فيها المرء معها السيطرة على أعصابه.

الأب:- وماذا ستعمل حتى لا يستبد بي الضيق والألم؟ فأعرف أين أنت، ومكان وجودك؟

الابن:- سأتصل بالهاتف. ولكني خشيت إذا ما قمت بذلك أن تطلب منى أن أعود حالاً الى البيت، فكنت أتوقع أن تبادر أنت الى الأتصال بي.

الأب:- من المحتمل أن أقوم بذلك، وأطلب منك العودة في الحال، ولكن لماذا اعتقدت أنني أريدك أن تهاتفني طالما كنت أجهل المكان الذي أنت فيه؟

الابن:- فكرت بذلك لأنك تحب أن تطمئن فلا تقلق علي، ولا تتضايق.

(هذا الأسلوب من الحوار يساعد الأبن، أن ينظر للأمور بشكل أوسع مما هي عليه وجهة نظره الخاصة وبخاصة أن هناك مشاعر وأحاسيس مشتركة بين الطرفين.

أسس الحوار في مشاكل ما بين الآباء والأبناء:-

عليك أن تراعي في حوارك مع أطفالك بشأن ما يحدث لهم معك من مشاكل الأسس التالية وهي:

أولا: أعمل على أن يفهم طفلك مشاعرك الحقيقية تجاه ما يحدث.

يحتاج الأطفال الى أن يعرفوا ، وأن يفهموا لماذا لا ترضى دائماً، ولا تتقبل حاجاتهم ورغباتهم الآنية ولماذا تغضب إذا لم يصغوا لك، أو حين يرفضون طلباتك، أو حين يخرقون نظاماً معيناً، أو يخرجون على عرف معين، أو قاعدة معينة.

وبدلاً من أن تفضي إليهم بمشاعرك الخاصة إزاء ذلك، عليك أن تعمد الى تشجيعهم على تحسس مشاعرك الخاصة والتعرف عليها عن طريق طرح الأسئلة التالية عليهم وما شابهها.

أ – ما السبب في رأيك، الذي يمنعني من أن أشتري لك هذه اللعبة مثلاً؟

ب – لماذا أغضب منك إذا لم تقم بإعداد غرفتك، وترتيبها؟

ثانياً:- حاول أن تساعد طفلك على أن يدرك، أن الهدف النهائي أحياناً، قد يكون غير قابل للتفاوض، وغير قابل للنقاش أو الحوار، وعليه أن يكون قانعاً بأن الإنسان لا يمكنه أن يدرك كل ما يريد، وأن عليه أحياناً أن يأخذ برأي غيره بإعتباره أكثر خبرة وتجربة كما لو طلبت من طفلك أن يتوقف عن اللعب مثلاً ، وأن يقوم بإعداد دروسه، بإعتبار أن إعداد الدروس له الأولوية، وأن اللعب يأتي بعد ذلك وفي أوقات متعددة قد يعمد الأطفال أحياناً إلى إستغلال الحوار الذي تجربه معهم، لتغير رأيك ، ويثنوك عن عزمك في الإصرار عليه، وإن لم يكن لك في هذا الحوار بعض الخيارات التى تتوفر لهم عبر المناقشة فإن في مثل هذا الحوار الذي يقوم على التفكير حسب برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) ما يوصلهم في نهاية الأمر، الى توفر هذه الخيارات، وفيه ما يوفر لهم الفرصة ليفكروا في الأسلوب الذى يعتقدون بصحته، وبما يعتقدون بأهميته عندك، الأمر الذي يزيد من تقديرنا لهم، وأهميتهم عندنا في إعمال عقولهم، واللجوء الى التفكير فيما يعرض لهم، أو فيما يريدونه في المستقبل.

فإذا كنا مثلاً نهدف الى تنظيف الغرفة، فإن المشكلة عندها ليست ما إذا كانت الغرفة ستنظف من حيث المبدأ، أم لا، وإنما تكمن في الأسلوب والطريقة التى تنظف بها، وعليه، يمكن أن تسأله ما إذا كان يرغب في أن ينظف أدواته أولاً، ثم يقوم بإعداد ثيابه وملابسه فيما بعد، فقد يختارعندها أن يعد ألعابه أولاً وأدواته، وأن يقوم بذلك ، وهي على أرض الغرفة بدلاً من أن يقوم بذلك وهي على الرف على الحائط.

إن برنامج الحوار الذي نجريه معه من شأنه أن يعزز من إرادته، وأن يقوي من عزمه ليفكر في الأسلوب الذي يتصرف به، ويبقى على سمعته ومركزه عندنا، ويحافظ على ما نحمله عنه من فكرة حسنة ولكن بأسلوب يوفر له بعض الحرية والفرصة للوصول الى الهدف معين.

وفي حالات أخرى، يبدو لهم أن ليس لهم هناك من خيارات على الإطلاق، فإذا أردت من طفلك أن يربط حزام الأمان في السيارة على سبيل المثال، فإن المشكلة عندها لا تكمن فيما إذا كان سوف يربطه أم لا، وإنما في الطريقة التى تراها عنده في قدرته على ربطه، وإحكامه ، وفي تقديره لمدى حاجته الى هذا الحزام وربطه.

إن برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) يساعدنا على طرح أسئلة على أطفالنا، من شأنها أن تجعل الطفل يدرك بنفسه لماذا يجب عليه أن يربط الحزام؟ وعليه فبدلاً من أن نقول له: عليك أن تربط حزام الأمان حتى لا يلحق بك أذى أو ضرر، نطرح عليه السؤال التالي: ما الذي يمكن أن يحدث لك إذا لم تربط الحزام على وسطك؟

ومع أنه قد نجد في نماذج الحوار المطروحة الخطوات الأربع التى يقوم عليها الحوار إلا أننا قد لا نجد عنصر تعدّد الخيارات في بعض هذه النماذج.

إن الهدف الأول والأهم من أي حوار نجريه، وحول أية مشكلة مهما كان نوعها وشأنها ما هو إلا تحفيز الطفل ومساعدته على أن يفكر في نتائج الحلول المتعددة التى يوفرها لنا هذا الحوار وأثر هذه النتائج على كل من له علاقة بهذه المشكلة ، بشكل مباشر أو غير مباشر

بين الطفل ووالديه : وقت النوم:

أنا لا أريد أن أنام:

الأب:- لقد حان وقت النوم.

الطفل:- لا أريد أن أنام.

الأب:- ما السبب الذي تراه يدعونا الى ضرورة الذهاب للنوم الآن، وليس فيما بعد؟

الطفل:- لا أدري.

الأب:- ما الذي يمكن أن يحدث لك إذا ما ذهبت للنوم في وقت متأخر؟

الطفل : ربما أكون في الغد متعباً ومنهكاً.

الأب:- وما الذي يحدث لك غداً، حين تشعر بالتعب والإنهاك؟

الطفل:- قد لا أقوم بواجبي في المدرسة بشكل جيد.

الأب:- وما الذي سيكون عليك إحساسك وشعورك، إذا أفقت متعباً في الصباح، ولم يكن إنجازك في المدرسة جيداً كعادته؟

الطفل:- سيكون شعوري سيئاً، لا يدعو للبهجة والسرور.

الأب:- هل الوقت مناسب للذهاب للنوم؟ أم غير مناسب؟

عند شراء الحاجيات:

أريد واحدة أخرى:

الطفل:- أريد أن تشتري لي دراجة.

الأب:- ما الذي حدث للدراجة التى إشتريتها لك في عيد ميلادك؟

الطفل: لقد تكسرت وتحطمت ، وأريد أن تشتري لي واحدة غيرها.

الأب:- تكسرت وتحطمت ، وكيف حدث ذلك؟

الطفل:- لقد كسرت عجلتها.

الأب:- ولماذا فعلت ذلك؟

الطفل:- لأنني تدحرجت بها عن صخرة.

الأب:- ما الذي سأشعر به ، حسب رأيك- عندما أدفع مبلغاً غير قليل لأشتري لك دراجة وألعاباً ، ثم تقوم أنت - بهذه السهولة - فتكسرها وتحطمها.

الطفل:- سأغضب كثيراً.

الأب:- هل تعتقد أنك تستحق أن أشتري لك هذه الدراجة؟

الطفل:- نعم، وبكل تأكيد.

الأب:- ولماذا تعتقد ذلك؟

الطفل:- لأنني أحب أن تكون لي واحدة مثلها .

الأب:- ما الذي عليك أن تقوم به، فيكون ذلك حافزاً لي على أن أشتري لك دراجة أخرى؟

الطفل:- أن لا أعمد مرة أخرى الى تكسيرها وتحطيمها.

الأب:- وكيف أصدق أنك لن تقوم بتحطيمها مرة أخرى؟

الطفل:- لن أحطم بعد الآن أية أداة من أدواتي ، أو أية دمية من دماي.

الأب:-هل ستستخدم الدراجة بنفس الأسلوب الذي كنت نستخدمه بها سابقاً؟ أم بأسلوب مختلف؟

الطفل:- سأركبها بأسلوب مختلف عما سبق.

الأب:- كيف ستركبها؟

الطفل:- لن أحل عجلاتها ولن أرمي أياً منها، ولن أسير بها على الصخور أو في أرض وعرة.

الأب:- حسناً، حين تثبت لي أنك لن تحطم دراجتك، فسوف نتحدث معاً في الأمر ونبحثه ثانية

هل يمكن لي أن أتناول هذه؟

لطفل:- هل يمكن أن أتناول هذه الدمية، وتشتريها لي؟

الأب:- أنت تعرف أنني سأصحبك معي، في كل مرة نذهب بها للتسويق، فما الذي سيبقى معي من نقود إذا اشتريت لك كل ما تطلبه من ألعاب ودمى ؟ وبسعرٍ مرتفع؟

الطفل:- لن يبقى معك شيء؟

الأب:- وهذا هو ما يمكن أن يحصل فعلاً.

الطفل وهو يتناول دمية صغيرة: هل من الممكن أن أتناول هذه؟

الأب:- نعم. يمكنك أن تأخذها فهي رخيصة الثمن، ولا تكلفني الكثير .

الغسل والتنظيف:-

هل عليَّ أن أقوم بكذا وكذا...........:

الأب:- طلبت منك أن تنطف غرفتك، وترتبها، ولكن يبدو أنها لا تزال على حالها من الفوضى والاضطراب.

الأبن:- وهل علي أن أقوم بذلك؟

الأب:- وحين أرى غرفتك في هذه الحال من الفوضى والاضطراب، فما الذي سيكون عليه شعوري؟

الأبن :- قد تغضب ، ويشتط بك الغضب.

الأب:- هل تعرف السبب الذي يجعلني أغضب وأشتط في غضبي؟

الأبن:- لأنك دوماً تطلب مني أن أقوم بتنظيفها ، وإعدادها.

الأب:- نعم، ولكن هل تعرف لماذا أطلب منك ذلك، وأصر على طلبي؟

الأبن:- لا أدري.

الأب:- حسناً، حاول أن تعرف السبب، هل تعتقد أن هناك سبباً، يجعلني أطلب منك ذلك، واحب أن أرى غرفتك نظيفة دائماً.

الأبن: لأنك تحب النظافة، والترتيب، وترتاح الى كل ما هو مرتب ونظيف.

الأب:- هذا هو أحد الأسباب، ولكن هل تعتقد أن هناك سبباً آخر؟.

الأبن: لأنه حين تكون الغرفة نظيفة ومرتبه تكون مسروراً ، وترتاح نفسك، ويمكن لك ولي أن نسير في الغرفة بكل حرية، ودون أن نخشى أن يلحق بنا فيها أي ضرر.

الأب:- نعم. وأنت ما الشعور الذي تحس به إذا كانت غرفتك نظيفة ومرتبة؟

الأبن:- إن ذلك يبعث في نفسي السرور والشعور بالارتياح.

دعه يقدم لك المساعدة اللازمة:

الأب:- من يشاركك اللعب في ألعابك؟

الأبن: حسن يشاركني اللعب.

الأب:- هل تلعبان معاً؟

الابن:- نعم.

الأب:- هل من العدل والحق أن يقوم حسن وحده بجمع هذه الألعاب، ويضع كلاً منها في مكانه؟.

الأبن:- كلا، ليس من العدل أن يقوم هو وحده، بجمع الألعاب، وإعادتها الى مكانها.

الأب:- ما هو العدل والحق في رأيك؟

الأبن:- من العدل أن يساعده حسن، ولكن ليس من حقه أن يأخذها لنفسه.

الأب:- هل تستطيع أن تفكر بأسلوب آخر يحمل حسناً على مساعدتك في جمع، الألعاب وفي إعادة ترتيبها.

الابن:- أطلب منه أن يقوم بذلك ، ولكن أحس أنه سيرفض طلبي.

الأب:- قد يحدث ذلك، فما الذي تفكر أن تقوم به إذا ما رفض طلبك؟

الأبن:- سأقوم بضربه.

الأب:- يمكنك أن تضربه، ولكن ماذا ستكون النتيجة إذا قمت بذلك؟

لأبن:- سنتقاتل.

الأب:- يمكن أن يشب بينكما صراع، ولكن هل تقدر أن تفكر بأمر ثالث، أو فكرة أخرى غير ما سبق؟

الأبن: تقوم أنت بإقناعه ليساعدني.

الأب:- قد أقوم بذلك، ولكن هذا يساعدك حين لا أكون موجوداً هنا، هل لك أن تفكر بأسلوب آخر، أو بطريقة أخرى؟

الأبن:- قد أقول له: أنني لن ألعب معه بعد ذلك.

الأب:- هل هذه فكرة حسنة؟

الأبن :- نعم

الأب:- لماذا؟

الأبن:- لأنه سوف يساعدني.

الأب:- هذا أمر ممكن، فلم لا تحاول أن تقوم بذلك؟

على مائدة الطعام:

أنا لست جائعاً:–

الأب :– ما الذي بك؟ لماذا لا تأكل ؟

الطفل: لست جائعاً؟

الأب:– لماذا لست جائعاً؟

الطفل:– لا أدري.

الأب:– هل أكلت بعض الكعك، قبل مدة قصيرة؟

الطفل:– نعم: لقد أكلت ، فقد كنت عندها جائعاً.

الأب:– وكيف سيكون عليه حالي؟ حين أعرف أنك أكلت قبل قليل، وتمتنع الآن أن تشاركني هذا الطعام الشهي؟

الطفل:– ستغضب كثيراً.

الأب:– وما الذي سيحصل لك عندما لا تأكل الأكل الكافي والمناسب لصحتك.

الطفل:– قد أمرض.

الأب:– يمكن أن تمرض، ولكن ما الذي تستطيع أن تقوم به حتى لا أغضب أنا، ولا تمرض أنت؟

الطفل:– وإذا شاركتك هذا الطعام ؟ فما الذي سيحدث؟

الأب:– يمكنك أن تقوم بهذا الأن ولكن ما الذي ستقوم به إذا حصل مثل هذا مرة أخرى؟

الطفل:– لن أتناول أي طعام في وقت قريب من تناولنا العشاء معاً أو الغداء.

لا أحب الخضراوات:

الأب:– لماذا لا تأكل ؟ هذا جزر. والجزر مفيد للصحة.

الطفل:– لا أحب الخضراوات؟

الأب:– كنت أعتقد أنك تحبها ، فأنا أعرف أنك تتناول وجبة خفيفة من الجزر كل يوم .

الطفل:– ولكن ما آكله نيئاً وليس مطبوخاً.

الأب:– حسناً، فكر بشيءٍ ما يحملك على أن تأكل بعض الخضراوات قبل تناول طعام العشاء؟

الطفل:– أن آكل شيئاً منها غير مطبوخ.

الأب:– هل هذه فكرة جيدة؟ ومفيدة؟

الطفل:– نعم : فالجزر غير المطبوخ يحتفظ بفائدته الغذائية وإذا كان مطبوخاً فقد منها الشي الكثير.

الأب:– لابأس، والجزر نوع من أنواع الخضار.

التصرف غير المسؤول:

لقد نسيت:

الأب:– الم أطلب منك، يا حسن أن تجمع ألعابك بعضها مع البعض؟

الطفل:– لقد نسيت.

الأب:– هل من المناسب أن تترك أدواتك وألعابك وسط الغرفة؟

الطفل:– كلا.

الأب:- ما الذي سيكون عليه الأمر كما ترى لو تركت أدواتك وألعابك على حالها، ولم تقم بتنظيفها، وإعدادها . وترتيبها؟.

الطفل:- قد يتعثر بها أحد وهو يمشي في الغرفة.

الأب: وعندها، ما الذي سيحدث؟

الطفل:- قد يلحق به بعض الأذى والضرر.

الأب:- وكيف ستشعر عندها تجاهه؟

الطفل:- سوف أشعر بالحزن ، وقد أغضب كثيراً.

الأب:- هل يمكنك أن تفكر بمكان آخر تضع فيه ألعابك حتى لا يتعثر بها أحد فلا يتأذى ولا يتضرر.

الطفل:- أضعها في غرفتي وفي زاوية خاصة.

الأب:- هذا تفكير جيد. تستطيع أن تتخذ قرارك بنفسك، وتخصص لها أي مكان تراه مناسباً في غرفتك.

إذا مارس الطفل الكذب

الأب: مالذي حدث؟ كيف تحطم هذا الإناء؟

الطفل: لقد كسره أخي علي وحطمه.

الأب: وهل تعرف كيف حدث هذا؟

الطفل: لقد كان يركض، فتعثرت به قدماه، فتحطم، وتكسّر. لأنه لم يكن حذراً كما يجب.

الأب: أفهم ما قلته، وسأتحدث أنا مع أخيك.

وهنا أخذ الأب ينادي الطفل عالياً بلهجة غاضبة، «يهدده ويتوعده»

فما كان من الطفل إلا أن صاح: أنا الذي كسرته وليس أخي، فلا تغضب.

الأب: لماذا لم تخبرني بالحقيقة، ومنذ البداية؟

الطفل: لقد خشيت أن أخبرك بذلك.

الأب: تعال هنا، قف بجانبي، وحدثني كيف حدث ذلك.

الطفل: لقد ضربت الإناء بعنف، فانقلب وتحطم.

الأب: وماذا كنت تعمل؟ حتى حدث ما حدث؟

الطفل: كنت ألعب.

الأب: هل كنت تلعب بجوار الإناء.

الطفل: نعم

الأب: لقد سرني جداً أنك قلت الحقيقة، فما الذي يمكنك أن تقوم به الآن بعد أن عملت ما عملت؟ وحدث ما حدث؟

الطفل: سنشتري إناء آخر بدلاً منه، وسأدفع أنا جزءاً من ثمنه.

الأب:- يمكن ذلك، ولكن، مالذي تفكر فيه بالنسبة لِلعّب بجوار أدوات قد تتعرض للتلف؟

الطفل: لن ألعب في مكان قريب منها بعد الآن، وإنما في مكان آخر بعيد عنها.

التأفف والضجر لجلب الإنتباه

الطفلة: يا أمي هل ستقرأين لي هذه القصة؟

الأم:- أنا الآن مشغولة بإعداد العشاء ، وحين أضع الطعام في الفرن أكون عندها على استعداد لأقرأ لك القصة التى تريدين.

الطفلة:- لماذا لا تقدرين على القراءة لي الآن؟

الأم:- لأننا سنتناول طعام العشاء في السادسة مساء، ولذا يجب أن أضع الطعام داخل الفرن الآن ، فهل لديك فكرة تقومين بها، وتشغلين نفسك بها حتى أنتهي من أعداد الطعام؟

الطفلة:- كلا، فلا يوجد لدي أية فكرة أخرى.

الأم:- يبدو أنك تعملين على إغاظتي فما الذي تقدرين أن تفكري به.

الطفلة:- سأتفحص ما في هذا الكتاب من صور.

الإم:- هذا أحد الأشياء التى تستطيعين أن تقومي بها.

الطفلة :- وبعدها سأشاهد التلفاز.

الأم:- أنت تفكرين القيام بعملين أثنين ، فإذا كنت لا تزالين مُصِرَّة على أن أقرأ لك القصة، حين أنتهي من إعداد الطعام فأخبريني، أليس كذلك؟.

الطفلة:- حسناً. يا أماه، لابأس ، سأقوم بذلك.

الإسراف في استعمال المياه:-

أنا لن أسرف:-

الأم:- ما الذي تعتقدين أنه سيحدث ، إذا ما لعبت بالماء في غرفة المعيشة.

الطفلة : لاشيء ، لا أريد أن أستعمل الماء.

الأم:- قد لا تريدين ذلك، ولكن ما الذي يمكن أن يكون عليه شعوري إذا هدرت الماء وأسرفت في استعماله وأنت تنظفين الغرفة؟

الطفلة:- قد تغضبين كثيراً.

الأم:- لماذا تعتقدين أنني سأغضب كثيراً.

الطفلة:- لأن الماء قد يعمل وحلاً في الغرفة.

الأم:- هل تستطيعين أن تفكري بمكان آخر تلعبين فيه بالماء دون أن يتسبب في الانزلاق .

الطفلة:- سألعب في الساحة.

الأم : هل تقدرين على أن تفكري في مكان آخر مناسب؟

الطفلة:- أن ألعب في الملعب.

الأم:- حسناً تستطيعين الآن أن تختاري أياً من هذه الأماكن لتلعبي فيه.

أثناء السفر

توقف عن ركلي برجلك:

الطفل رقم (1) :- قل له أن يكف عن ركلي برجله.

الطفل رقم (2) :- كف عن التصرف بهذا الشكل، فأنا لم أعمل شيئاً يضايقك أو يسي إليك.

الأب:- ما الذي سأشعر به حين أقود السيارة، وأنتما تتشاجران وتتخاصمان.

الطفل رقم(1) :- ستغضب.

الأب:- ما الذي يمكن أن يحدث ، إذا ما واصلت محاولاتي لأوقف ما بينكما من صراع ونزاع؟

الطفل رقم (2) :- قد تعمل حادثاً في السيارة.

الأب:- وما الذي ستشعران به إذا عملت حادث سير أنتما السبب في وقوعه.

الطفل رقم (2) :- سنشعر بالأسف والندم.

الأب:- وما الذي تقومون به حتى لا أغضب أولاً، ولا أتعرض لحادث سير ثانياً؟

الطفل رقم (1) ك نمتنع عن الخصام والنزاع وأنت تسوق السيارة ، ونحن داخلها.

لا حاجة لي بحزام الأمان:

الأب:- أربط حزام الأمان على وسطك.

الطفل:- لا أريد، إذ لا حاجة لي به.

الأب:- لماذا لا تريد أن تربطه؟

الطفل :- لأني لا أحبة.

الأب:- هل تعرف لماذا يجب على كل منا أن يربط الحزام وهو داخل السيارة؟

الطفل:- لأنه إذا ما وقع حادث سير، فسيلحق بنا الأذى والضرر.

الأب:- وما الذي سيكون عليه شعورك إذا حصل لنا حادث سير، ولحق بك ضرر لأنك لم تربط حزام الأمان؟

الطفل :- لا شك أنني سأحزن وأتألم.

مشاكل الزمان والمكان:

غالباً ما ينغمس الأطفال في نهارهم بأنشطة يشغلون بها أنفسهم في أماكن عامة، قد لا يحسنون فيها اختيار الزمان المناسب، أو المكان المناسب للقيام بهذه الأنشطة ، وقد يكون النشاط الذي اختاروا مزاولته غير مناسب كذلك، وغالباً ما نستطيع التغلب على مثل هذه المشاكل، وبخاصة ما كان منها مستعصياً على الحل. إذا ما سرنا في حلها على برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) الذي يؤدي الى التفكير المفتوح كذلك، ويوفر النتائج المتوقعة لكل خيار منها.

الأب:- لا تضع دراجتك في مدخل البيت فهي تعيق الدخول الى البيت والخروج منه فأنت تعرف أن المدخل ليس المكان المناسب لوضع الدراجة.

(بهذا تطرق الأب الى النتائج لما قام به طفله، ولكنه لم يعمل على مساعدته في تحديد المشكلة الأساسية. وكما أنه قام بتأنيبه بسبب عملٍ لم يقصده ، ولم يهدف إليه) دعنا نعود الآن ثانية للحوار الذي يعمل على حل المشكلة بين الأب وأبنه.

الأب:- هل مدخل البيت هو المكان الصحيح لإيقاف الدراجة فيه؟

الأبن:- أعتقد أنه ليس المكان المناسب.

الأبك- ما الذي تتوقع أن يحدث فيما لو تركنا الدراجة على باب المدخل؟

الأبن:- إنه سيعيق الحركة من البيت وإليه.

الأب:- وما الذي سيشعر به الناس إذا أحسوا أن الدراجة تعيق حركتهم الى البيت وخروجهم منه.

الأبن:- سوف يشعرون بالاستياء.

الأب؟:- هل تفكر في موضع آخر تضع فيه الدراجة؟

الأبن:- نعم: أستطيع أن أضعها عند مدخل غرفتي.

(كان هم الأبن كله أن يلعب بدراجته، ولم يكن هدفه منع أحد من دخول البيت أو منعه من الخروج منه ومن هنا يتبين لنا أن نضع في الاعتبار هدف أطفالنا ونواياهم حين يقومون بعمل ما، وأتى بنتائج غير مرضية ، فلا نحملهم وِزْرَ ذلك كله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)

نماذج حوار إضافية تتناول فيه مشاكل الفكرة والوقت والزمن:

في الوقت الذي يعتاد فيه ابناؤنا أن يفكروا بالاسلوب والأنموذج الذي يسير على نهج برنامج (أنا لا أستطيع أن أحل المشكلة) فقد تنعدم الحاجة الى إجراء الحوار معهم بشكل كامل ومفصل.

في صباح أحد الأيام ، وضع أحد الأطفال يده في الوعاء الذي كانت تعد فيه

أمه طبقاً من البيض للفطور، أمسكت أمه بيده وسألته: هل هذا مكان يليق بك أن تضع يدك فيه؟ فأجابها إبنها الذي أعتاد أن يطبق أسلوب البرنامج في التفكير: كلا إنه حقاً غير مناسب، فقد تتأذى يدي جراء ما قمت به. وما أسرع ما كان منه أن سحب يده من الوعاء.

لم تكن والدته بحاجة الى حوار كامل يتضمن الاستفهام عن المشاعر والاحاسيس التي يشعر بها وعن الحلول والنتائج التي تترتب عليها، سيما وأن ولدها كان يعلم ذلك ويعرفه، وحتى يتيسَّر لك أن تذكر طفلك بمنهاج البرنامج وما يتضمنه، والهدف الذي يرمي إليه، يمكنك أن تطرح عليه سؤالين أو ثلاثاً من الأسئلة التي يستخدمها البرنامج، وتتناول فيها حالات متنوعة ومختلفة ، فإذا أخذ الطفل يرسم صوراً على الحائط، أو الأرض أو الطاولة نطرح عليه أسئلة كالتالي:

أ - هل هذا المكان المناسب لترسم عليه؟

ب - لماذا ترى أن هذا المكان غير مناسب للرسم عليه؟

جـ - أين تجد المكان المناسب؟

وحين يضع ألعابة وأدواته في مكان غير آمن ، نطرح عليه السؤالين التاليين:-

أ - هل ترى هذا المكان مناسباً تودع فيه أدواتك وألعابك.

ب - ما المكان المناسب في رأيك تودع فيه هذه الأدوات دون أن تخشى تلفها؟

وحين يريد أن يرتدي ملابس شتوية، نسأله:

أ - هل خروجنا من البيت والثلوج تتساقط عمل حسن وبخاصة إذا خرجنا حفاة الأقدام؟

ب - لماذا هو عمل غير مناسب، وغير حسن؟

جـ - مانوع الملابس التي تحتاجها حين تخرج من البيت، وتتساقط الثلوج؟

حين يركض الطفل داخل المنزل

أ - هل تعتقد أن الركض داخل المنزل عمل مقبول؟ لماذا؟

ب - ما الذي يحدث لنا إذا أخذنا نركض داخل المنزل؟

جـ - هل تعتقد أن هناك مكاناً مناسباً وآمناً نركض فيه غير داخل المنزل؟ ماهو؟

د - هل جربت أن تركض فيه؟ بماذا كنت تشعر وأنت تركض فيه؟

المقاطعة حين الحديث

أ - هل هذا هو الوقت المناسب لتتحدث فيه معي؟ لماذا؟

ب - هل استطيع أن أتحدث إليك وإلى شخص آخر في الوقت نفسه؟

جـ - ما الذي يمكن أن تقوم به، وتشغل نفسك فيه أثناء انتظارك لي؟

حين يرتدي ملابس فاخرة ويقوم بأعمال يمكن أن تلطخها

أ - هل من المستحسن أن ترسم وتستخدم الألوان، وأنت تلبس ملابس أنيقة فاخرة؟

ب - ما الذي يمكن أن يحدث لملابسك الفاخرة وأنت تستعمل الألوان والدهان في الرسم؟

جـ - ما الذي يمكن أن تقوم به دون أن تلطخ ثيابك أو توسخها؟

حين يسرع الطفل وهو يركب دراجته

أ - هل ركوب الدراجة بسرعة أكبر أمر حسن؟ ولماذا؟

ب - مالذي يمكن أن يحدث لنا إذا سرنا بالدراجة بسرعة فائقة؟

جـ - هل عندك فكرة أخرى تركب بها الدراجة دون أن تعرض نفسك للخطر؟

حين يرفع الطفل السكين ويمسك بها بشكل غير صحيح

أ - هل يمكن أن تمسّ السكين وأنت تحملها بهذه الطريقة وجهك فتخدشه؟

ب - هل هناك من وضعٍ آخر تحمل به السكين دون أن تتعرض للخطر؟ ماهي؟ جربّها.

حين يقف الطفل في مكان قريب من لاعبي الكرة

أ - هل تعتقد أنك تقف في مكان أمين؟ لماذا؟

ب - هل تستطيع أن تفكر في مكان آخر تقف فيه يكون أكثر أمناً؟ أين هو؟ حاول أن تقف فيه.

حين يضع الطفل قدمه على الأثاث

أ - هل تعتقد أن هذا المكان هو المناسب لتضع عليه قدمك؟ لماذا؟

ب - هل تستطيع أن تفكر في مكان آخر أفضل تضع عليه قدمك؟ أين هو؟

حين يلعب الأطفال في مدخل البيت

أ - هل تعتقد أن اللعب في هذا المكان مناسب؟ لماذا؟

ب - هل تقدر أن تفكر في مكان آخر أكثر أمناً تلعب فيه؟ وأقل سبباً في المضايقة والأذى؟ ولماذا؟

حين يطلق الطفل على زميله اسماً غير لائق، أو يناديه به

أ - أيهما أكثر راحة لك، أن نناديك بأسمك؟ أم بأسم آخر؟ لماذا؟

ب - ما الذي سيكون عليه شعورك إذا ما ناديناك بلقب لك بدلاً من اسمك المعروف؟

جـ - ما الذي سيكون عليه شعور زميلك إذا ناديته بأحد ألقابه، وليس بأسمه؟

د - ما الذي يمكن أن يحدث بينك وبينه بسبب ذلك؟

وحين يستوعب الأطفال الشئ المناسب ويميزونه عن الشئ غير المناسب، فإن ذلك يساعدهم على أن يقدروا مايتفق مع الذوق العام ومبادئ الأخلاق العامة،

ويميزونه من غير المناسب والخارج عن الذوق العام ومبادئ الأخلاق العامة، فيتصرفون بما يمليه عليهم الذوق العام ويتجنبون مايتعارض معه، وفي هذه الحالة تجنب أن تطيل الحوار مع أطفالك، وتغرقهم به بالعديد من الأسئلة، حيث يكفيك في مثل هذه الحالة أن تطرح عليهم سؤالين أو ثلاثة ليصلوا إلى نتيجة مقبولة وحل مقبول للمشكلة التي يواجهونها، وتفضي بهم إلى لتفكير بالنتائج والآثار المترتبة على هذه الحلول، المقترحة.

وحين يصل الأطفال إلى هذه المرحلة ويستوعبونها، ويأخذون في ممارستها في أحداثهم اليومية سرعان ما تشيع وتنتشر بين زملائهم عن طريق التأثر والتأثير ومن ثم الإقتداء بهم فيستخدمون مهارات التفكير التي انتقلت إليهم ويُعملون عقولهم في ذلك في حياتهم اليومية داخل البيت وخارجه، ليصبح التفكير لهم وبمرور الوقت مع الممارسة نهجاً يسيرون عليه في تصريف شؤونهم، ومبدأ يطبقونه على سلوكهم وتصرفاتهم، وفي تعاملهم مع الآخرين.

التقويم الذاتي/ تدقيق وتمحيص

في كل لحظة تمر عليك، قد تتساءل، وتسأل نفسك: هل ما قمت به هو عمل مناسب ومقبول؟ وهل ما تصرفت به يتفق مع الأخلاق والذوق العام؟

إن في هذا التساؤل مايوحي بأن المرء يحاسب نفسه قبل أن يحاسب غيره أولاً، وفيه مايدل على أنه يتوخى مراعاة القيم والأخلاق الحميدة في تصرفاته مع غيره أولاً ومع نفسه ثانياً ، وهو أمر يحرص برنامج (أنا أستطيع أن أحل المشكلة) على أن يصبح طبعاً أصيلاً عند الإنسان، وعادة راسخة في سلوكه وتصرفاته كما يحرص على أن يكون الأساس الذي يسير عليه أبناؤه في حياتهم. ونسير عليه في تعاملنا معهم. ومع هذا فالأمر لا يخلو أحياناً من أن ننسى ما يهدف إليه هذا البرنامج، وما يسعى إليه، فنفضي إليهم بما يجب عليهم عمله لحلّ مشاكلهم. وننسى أن نترك لهم الفرصة ليحلّوا هم مشاكلهم بأنفسهم وباستعمال العقل والمنطق في ذلك.

إن القائمة التالية قريبة التناول، وأسلوب سهل سريع لتقويم ما قمنا به، واستخدامنا لمهارات البرنامج مع أطفالنا في حوارنا معهم لمشاكلهم وللوصول إلى حل مناسب لها، فإذا أجبت بالإيجاب عن العبارات الثلاث الأولى كنت على هذا الأساس بحاجة إلى مزيد من التدرب على استخدام حوارات هذا البرنامج، التي تهدف إلى تشجيع الطفل علي التفكير في المشكلة المطروحة، وإيجاد الحل المناسب لها قائم على التفكير وإمعان النظر أكثر من أن يهدف إلى الإصغاء إليك، ليتلقى منك حلاً لها، و إذا رجعت لتمعن النظر في العبارة الرابعة دلّ ذلك على أنك تسير في الطريق الصحيح لتصبح أباً وتمارس استخدام هذا البرنامج بكل مهاراته وما يهدف إليه.

1 - حين تحدثت مع أطفالي هذا اليوم كنت آمرهم بأن يقوموا بكذا وكذا، أو التهوين عليهم والتقليل من شأن ما أطلبه منهم، أو أثبط عزمهم، وهمّتهم، وعلى سبيل المثال كنت أقول للواحد منهم مثلاً:

أ – اجلس، أو: لاتقدر أن تقوم بهذا، أو: أنت تعرف أنك يجب أن لاتقوم بكذا وكذا، كم مرة أخبرتك أن تقوم بكذا وكذا.

2 - طرحت عليه عروضاً دون أي شرح أو توضيح، مثل:

لايسمح لك أن تعدو هنا وهناك من أجل أن تضرب الأطفال.

أو: على الأطفال أن يتعلموا كيف يشاركون غيرهم، فلماذا لم تطلب من ه ما تريد؟

3 - طرح عروض مع الشرح والتوضيح بما في ذلك التطرق إلى المشاعر والأحاسيس.

مثل: إذا ضربت طفلاً، فقد تخسر صداقته.

أو: إذا أكثرت من الإلحاح عليه فيما تطلب، فقد لا يسمح لك أن تلعب بألعابه.

أو: عليك أن لاتقوم بهذا، فهو عمل يجانب الصواب.

أو: إذا قمت بذلك، فسوف يغضب زميلك.

4 - أوجه طفلي ليفكر في مشاعر الآخرين، فيعرف ما هي، وأن يكون لها عنده أهميتها، فيأخذها بعين الإعتبار حين يتصرف أو يقوم بعمل ما، وأن يفكر كذلك في الحلول للمشكلة، ونتائج كل حل منها، وآثاره.

مثل: ما المشكلة؟ حدِّد المشكلة؟

وما الذي سيكون عليه شعور صديقك إذا تصرفت معه كذا وكذا؟

وما الذي يمكن أن يحدث إذا ما ....؟

وما الذي يمكن أن تتصرف به، حتى لاتؤول النتيجة إلى ما آلت إليه؟

وهل تعتقد أن هذه الفكرة التي طرحتها هي فكرة حسنة، أم غير حسنة؟

هل تستطيع أن تفكر بأسلوب آخر تقوم به لحل المشكلة؟ ما هي الفكرة؟ ولماذا؟

أمور تشارك بها طفلك للتفكير

في الوقت الذي ترى فيه نفسك قادراً على استخدام برنامج: (أنا أستطيع أن أحل المشكلة)

مع أطفالك، وترى فيه أطفالك قد تعلموا مهارات التفكير واستخدامها في هذا البرنامج، فسوف تعتقد عندها أن الواجب يقضي عليك أن تقوم بعملية تقويمٍ للأسلوب الذي تتعامل به معهم، مع مواصلة استخدام هذا الأسلوب ، و متابعته.

التدريبات التالية ماهي إلا اسلوب ممتع، يساعدك على التفكيربنوع العلاقة الخاصة والفريدة التي تربط بينك وبين أطفالك.

الاطلاع على وجهة النظر الأخرى

- ما الذي إذا قمت به، يبعث في نفسك السرور؟ أو: ما الذي يفرحك ويسرّك؟ ولماذا؟
- ما الذي وذا قمت به، بعث في نفسك الأسى والحزن؟ أو ما الذي يحزنك؟ ولماذا؟
- ما الذي إذا قمت به بعث عندك الغضب؟ أو: ما الذي يغضبك ويثيرك؟ ولماذا؟
- ما الذي تقوله أو تقوم به، ويدخل السرور إلى قلب طفلك؟ ولماذا؟

- ما الذي تقوله أو تقوم به، ويبعث في نفس طفلك الحزن والأسى؟ ولماذا؟
- ما الذي تقوله أو تقوم به، ويبعث في طفلك التوتر والغضب؟ ولماذا؟

فكر فيما يأتي، وأجب عنه:

1 - متى يتفق شعورك وإحساسك مع شعور طفلك وإحساسه، وفي أي الحالات؟

2 - متى يكون شعورك وإحساسك مخالفاً لما هو عليه شعور طفلك وإحساسه؟ وفي أي الحالات؟

3 - متى اعتقد طفلك أنك تحب شيئاً وتميل إليه، وأنت في واقع الأمر لا تحبه؟ وفي أي الحالات؟

4 - متى كنت تعتقد أن طفلك يحب شيئاً ويميل إليه، وكان في واقع الأمر لايحبه؟ وفي أي الحالات؟

5 - متى اكتشفت أن طفلك يميل إلى شئ ما من خلال اطلاعك على تصرفاته وسلوكه؟

6 - متى اكتشفت ما الذي يحبه طفلك ويميل إليه، من خلال إصغائك لما يقوله، أو اهتمامك بما يعمله؟

7 - متى اكتشفت ما الذي يحبه طفلك ويميل إليه من خلال ما يطرحه عليك من أسئلة؟ أو مايثيره من تعليقات؟

8 - تذكّر متى شعرت نحو طفلك بالفخر والإعتزاز لما قام به، أو قاله ؟

9 - متى شعرت بالفخر والإعتزاز لما قلته أو قمت به؟

10 - متى يشعر طفلك نفسه بالفخر والإعتزاز لما يقوله؟ أو يقوم به؟

11 - متى يعتز طفلك ويفتخر بك؟ وهل يعرف سبب فخره هذا واعتزازه؟

12 - متى كنت تشعر تجاه طفلك باليأس والإحباط؟

13 - ما الذي يقوم به طفلك ويجعلك تشعر باليأس والإحباط؟

14 - متى تشعر من نفسك باليأس والإحباط؟ اذكر مثالاً على ذلك.

15 - ما الذي يجعل طفلك يشعر باليأس والإحباط؟ ماالأفعال التي تجعله يشعر بذلك؟ وما الأقوال التي تجعله يشعر بذلك؟

16 - ما الأعمال التي تقوم بها تجعل طفلك يشعر بالفخر بك وبها؟ وما الأقوال التي يسمعها منك وتشعره بالفخر والإعتزاز؟

17 - متى شعرت من طفلك باليأس والإحباط؟ وما السبب في ذلك؟ كيف عرفت وكيف تغلبت على ذلك؟

18 - متى شعر طفلك باليأس والإحباط منك؟ وما السبب في ذلك؟ وكيف عرفت ذلك؟ وكيف تغلبت عليه؟

19 - متى طلب منك طفلك شيئاً في ظرف غير مناسب؟ وفي وقت غير مناسب؟ هات مثالاً على ذلك، وعلى سبيل المثال؟ حينما تكون مشغولاً، أو متعباً، أو مريضاً، أو كان مزاجك سيئاً.

20 - فكر وتذكر متى حدث هذا:

أ – انتظر طفلك حتى حان الوقت المناسب، فطلب منك أن تسمح له أن يقوم بعمل ما.

ب – اخترت وقتاً غير مناسب تطلب فيه من طفلك أن يقوم بعمل ما:

إن الهدف مما يأتي أن نتعلم المزيد من استخدام برنامج: (أنا استطيع أن أحل المشكلة) وأنت تتحدث مع طفلك وتحاوره:

أ – فكر في مشكلة سبق لها أن حدثت مع طفلك، عليك أن تعالجه.

ب – ما الحل الذي قمت به حين حدثت المشكلة؟

جـ – ما النتائج التي ترتبت على هذا الحل؟ ما أثر هذا الحل على طفلك؟

وما كان أثره عليك؟ وما الدرس الذي استقيته من هذا الحادث؟

والآن فكر فيما يلي، وأجب عنه:

أ – ماذا كانت ردود الفعل عندك أولاً، وعند طفلك ثانياً، المباشرة وغير المباشرة للنتيجة التي آلت إليها المشكلة بعد حلها؟

ب - هل جمعت كل الحقائق اللازمة من طفلك عن المشكلة قبل أن يتبلور الحل في ذهنك؟

و - هل تعرفت على حقيقة مشاعر طفلك حين حدثت المشكلة؟ وعلى مشاعره حين تقدمت بالحل؟ وكيف وتعرفت على ذلك؟

د - هل ترى أن هناك الآن حلاً آخر غير الذي رأيته سابقاً، وأفضل منه؟ وما الإجراء الذي ستتخذه في ضوء ذلك؟

قم بين الحين والآخر، أو بين الفينة والأخرى بتقويمٍ لما اتخذته من قرارات في المشاكل التي حدثت مع طفلك في ضوء ما أسفرت عنه هذه القرارات من حلول على أرض الواقع. وسل نفسك:

أ - هل اعترفت أنت وطفلك أن ما حدث له قد خلق مشكلة تتطلب حلاً ؟ وأن المصلحة تقضي بالوصول إلى هذا الحل عن قناعة وإيمان؟

ب - هل وقفت على حقيقة المشكلة نتيجة التبصر والتأمل؟ أو نتيجة الإستنتاج لما سمعته من طفلك من أقوال حولها؟ أو عن طريق الحوار معه والمناقشة؟ أو عن طريق الطلب منه سرد وقائع المشكلة وأحداثها؟ أو عن طريق الرؤية والبصر أو عن طريق التبصر وبعد النظر؟ أو عرفتها عن طريق عاملين أو أكثر مما سبق ذكره؟

- هل تذكر أنك تعلمت شيئاً عن طفلك لم يسبق لك أن تعلمته وعرفته نتيجة تصرفاته وسلوكه؟ أو عرفته منه عن طريق الحوار معه؟ ما هو هذا الشئ الذي تعلمته وعرفته؟

- ما المشكلة التي وقع فيها طفلك، اعتقدت أنك عرفت حقيقتها؟ ثم تبين لك بعد ذلك أن حقيقتها تختلف بشكل جوهري عما كنت تعتقده واستقر في ذهنك؟ ما هذه المشكلة؟ وما الإجراء الذي قمت به إزاء اكتشافك الحقيقة بعد ذلك؟

- هل كنت جاداً في تطبيق البرنامج؟ وهل كنت تقوم بمتابعته بجد واهتمام؟ وما النتائج التي توصلت إليها نتيجة هذا الجد والإهتمام؟

المراجع

1- Raising a Thinking Child, Myrna B.shure, Ph.D.With Theresa Foy Dgeronimo M.Ed. New York H.Hoh 1994

2- clssroom manuals (Foruse by Teachers and other School Personnel) shure. MB. I can Problem Solve (I Cps) As Interpersonal Cognitive Prpblem

3- Pre- School Solving Program.

4- kindgarten , Prim ary grades

5- Inter mediate elementary grades III.

Champaign research Press 1992. Books and Periodicals.

6- Shure M.B. (How to think, not what to think A cognitive Approach to Preventian Programs that work, edited by L. A. Bend and B. M. wagner, Beverly Hills Califsage 1988.

7- Interpersonal Problem Soliving and Prevention A Comprehensive Rport of research and training. M.H. 40801, Washington, D. C. National Institute of mental Health 1993.

8- Parker J.g. and S.R.Asher. Peer relations and later Presonal Adjust ment, Are Low- accepted chilren at risk? Psychological Bulletin 1987.

9 - نهج جديد في التعلم والتعليم للمؤلف / دار الفكر / عمان.

10 - المدرسة وتعلم التفكير للمؤلف / دار الفكر / عمان.

هذا الكتاب

يُعني هذا الكتاب برعاية الأطفال وتنشئتهم ، ولكنه لا يتطرق إلى ما يجب أن يقوم به هؤلاء الأطفال، ويعملوه، كما أنه لا يتطرق إلى كيف يسلكون؟ وكيف يتصرفون ؟ وإنما بدلاً من ذلك، سيتناول الأسلوب الفاعل في قدرة الأطفال على التكيف الإجتماعي عن طريق حفزهم على التفكير، وتشجيعهم عليه، وسيتحدث الكتاب عن نوعٍ من التفكير له خصوصيته، فهو التفكير الذي يدور حول المشاكل اليومية التي تنشأ كل يوم نتيجة الاحتكاك بالآخرين، والتعامل معهم كما يقوم على مبدأ الاتجاه الذي يقوم على اختيار الطفل، ويتمشى مع خبرته وتجربته، والذي يحمل شعار (أنا أواجه المشاكل ولي القدرة على حلها) .

فكّر في أية مشكلة جابهتك حديثاً مع شريك حياتك أو مع صديقك، أو زميلك في العمل، أو مع طفلك، أو مع أي شخص آخر، فكّر بما شعرت به وكيف كان عليه إحساسك الذي طغى عليك قبل أن تجد حلاً لهذه المشكلة، هل كنت تشعر بالفخر والاعتزاز مثلاً؟ أو بالسعادة والسرور ؟ أو بشعور الارتياح والصفاء ؟ أو بالغضب أو بالحزن والاكتئاب ...

ISBN 9957-07-239-0
9 789957 072391

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
عمان . ساحة الجامع الحسيني سوق البتراء . عمارة الحجيري
تلفاكس 4621938 فاكس 4654761 . ص.ب 183520 عمان 11118
E-mail:daralfiker@joinnet.com.jo